يا عمال العالم اتحدوا!

الاتحاد

٨ صفحات

الثمن ٢٫٥٠ ل.إ • אל-אתיחאד • IL-ITTIHAD • 2,50 ל"י

الجمعة ٤ آذار ١٩٧٧ ، ١٤ ربيع اول ١٣٩٧ ، العدد ٨٥/٣٣ VOL— 33— 85— 4.3. 1977

جبهة ديمقراطية للسلام والمساواة، يهودية – عربية!

الاحتفال بتوقيع الاتفاق بين الحزب الشيوعي ومنظمة الفهود السود

تل ابيب — لمندوبنا الخاص — في جو احتفالي مشبع بالشعور العميق بالمسؤولية جرى ، مساء يوم الثلاثاء الماضي ١–٣ في مكاتب اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي ، التوقيع على اتفاق بين الحزب الشيوعي الاسرائيلي ومنظمة الفهود السود لخوض معركة الانتخابات القادمة في جبهة ديمقراطية للسلام وللمساواة يهودية عربية . وامام عدسات التلفزيون قام اعضاء المكتب السياسي وسكرتارية اللجنة المركزية للحزب واعضاء اللجنة المركزية لمنظمة الفهود السود بالتوقيع على الاتفاقية (نشرنا نصها الكامل في الصفحة الثانية من هذا العدد) . وكانت اللجنة المركزية لمنظمة الفهود السود قد اقرت الاتفاقية في صباح اليوم نفسه باكثرية ١٦ عضوا ومعارضة خمسة اعضاء وامتناع ثلاثة اعضاء عن التصويت .

وافتتح هذا الاجتماع الاحتفالي الرفيق عوزي بورشطاين ، عضو المكتب السياسي للحزب الشيوعي الاسرائيلي . فاعلن عن الاتفاق بين الحزب الشيوعي الاسرائيلي ومنظمة الفهود السود .

يوم تاريخي

وكان اول المتحدثين السيد ميني كوهن ، الناطق باسم الفهود السود . فقال : « اعتقد ان هذا هو يوم عظيم بالنسبة لنا جميعا .. يوم تاريخي » . وأعلن عن قرار مركز الفهود ، بأغلبية ساحقة خوض انتخابات الكنيست جنبا الى جنب مع الحزب واقامة جبهة ديمقراطية من أجل السلام والمساواة . وقال كوهن : « آمل ان يفتح هذا اليوم طريقا أمام بقية قوى التقدم كي تتجاوز حاجز غسيل الدماغ وان تنضم الى الجبهة » .

التوقيع

ثم قرا الرفيق عوزي بورشطاين نص الاتفاقية فوقع عليها مندوبو الطرفين .

كوخابي شيمش

واستعرض السيد كوخابي شيمش ، من قادة الفهود السود ، نشاط منظمته والطريق الطويل التي عبرتها حتى الوصول الى هذه المرحلة وهي توقيع الاتفاقية مع الحزب الشيوعي الاسرائيلي .

وجاء في كلمة السيد كوخابي شيمش :

أرى من الضروري تقديم استعراض موجز لتاريخ نشاط حركتنا «كفهود» خلال اكثر من ست سنوات وللطريق الطويل الذي سلكناه حتى توقيع الاتفاقية اليوم . لقد قمنا في البداية كمنظمة في حي « مصراره » في القدس . لم تكن « مبلورين » ولم تكن لدينا طريق سياسية . قمنا على اساس الضائقة التي عشناها . هززنا هذه الدولة ورويدا رويدا اصبحنا مجموعة تسير وتتبلور من الناحية السياسية .

ولكن .. اذا كنا تحدثنا في بداية طريقنا بمرارة وغضب فاننا ، خلال مسيرتنا ، حل الفهم لدينا محل المرارة وبدانا نتحدث بمفاهيم سياسية . وربما كان صحيحا اننا لم تكن دائما حركة ثابتة من حيث البناء السياسي والاجتماعي في اسرائيل .

ولكننا اليوم نحن مبلورون اكثر ومتبصرون اكثر من الناحية السياسية .

توجد لنا أهداف . وكما ترون في الاتفاقية فانها تسير في اتجاه واحد مع الحزب الشيوعي الاسرائيلي . لقد قلنا وكررنا القول انه على الرغم من ان نضالنا هو من أجل قضايا الفقر وقضايا الطوائف الشرقية ، فلا يمكن حل هذه القضايا في اطار السياسة الحاكمة وفي الوضع الراهن في الدولة . وقلنا وكررنا القول ان الحل السياسي للسلام هو جزء من حل القضايا الداخلية والاجتماعية لدولة اسرائيل .

وذكر شيمش : « ان مؤتمر منظمة الفهود السود ، الذي عقد قبل سنتين في بئر السبع ، اتخذ قرارا بحق اقامة دولة فلسطينية بين اسرائيل والاردن رغم ان التحديد لم يكن واضحا كما هو اليوم . ولكن مع الوقت تحقق الوضوح السياسي .

وتحدث كوخابي شيمش عن نشاطات الفهود السود في مجال النقابات المهنية من أجل الطبقة العاملة وضد طبقة المستغلين والاغنياء . وقال ، اننا ننظر الى السير في الجبهة ليس لامد قصير . ربما نستطيع القول ، بملء الفم ، انه سيكون للفهود السود في الكنيست التاسعة تمثيل — ثم آكد — ولكن ذلك ليس هو الهدف . انه بالنسبة لنا وسيلة . انه يقينا موجودين على الخارطة السياسية . اننا نهدف الى زيادة قوتنا . ولن ننام على « أكاليل غار » ضمان تمثيلنا في الكنيست . وسنعمل بنشاط ، قبل الانتخابات وبعدها ، من أجل توسيع حركتنا ومن أجل نجاح الجبهة . لن نخفي شيئا من أسس البرنامج ولن نلجأ للتضليل (ديماغوغيا) .

وتوجه كوخابي شيمش الى أعضاء منظمته مختتما كلامه فقال : اخترنا طريقا صعبا جدا . ولكن هذا هو الطريق الصحيح والوحيد .

ماير فلنر : الاتفاق بيننا بداية فقط !

وقال الرفيق ماير فلنر ، الامين العام للحزب الشيوعي الاسرائيلي في كلمته :

اعتقد ان هذا اللقاء سيدخل التاريخ . ولكن كونه تاريخيا يتعلق

— البقية على ص ٢ ع ٣ —

رسالة حنا مويس :

رؤساء مجالس محلية عربية يؤيدون جبهة السلام والمساواة

تل أبيب — خاص بالاتحاد — تلقت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي ، يوم الاربعاء أول أمس ، الرسالة التالية من السيد حنا مويس رئيس مجلس الرامة المحلي (وهو ، في الوقت نفسه ، الرئيس الحالي للجنة القطرية لرؤساء السلطات المحلية العربية في اسرائيل) :

« الى اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي — ركاح .

تحية أخوية ونضالية وبعد ،

« إن دعوتكم لاقامة جبهة ديمقراطية للسلام وللمساواة قد لاقت أوسع الترحيب والقبول لدى الاوساط الشعبية الديمقراطية اليهودية والعربية .

« إنني اعتبر ان مطلب السلام العادل ، القائم على احترام حقوق الشعبين — اليهودي الاسرائيلي والعربي الفلسطيني — وكذلك طلب المساواة والديمقراطية للشعبين العربي واليهودي في اسرائيل ، هما في قمة معارك

— البقية على ص ٨ ع ٧ —

بحضور فيدل كاسترو :

ليبيا تصبح الجمهورية العربية الشعبية الاشتراكية

طرابلس الغرب — اصبحت ليبيا ، منذ يوم الثلاثاء الماضي ، « الجمهورية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية » . واتخذ مجلس الشعب الليبي هذا القرار التاريخي بحضور ضيف ليبيا الرفيق فيدل كاسترو رئيس حكومة كوبا الاشتراكية . وقد استقبل الشعب الليبي ضيفه الكوبي باروع الاحتفالات الجماهيرية . كذلك اتخذ مجلس الشعب قرارات في احداث اصلاحات دستورية بعيدة المدى ومنها حل مجلس قيادة الثورة وتحويل صلاحياته الى مجلس الشعب . كما أصبح مجلس الشعب هو المخول بتاليف الوزارة الليبية . ومن المنتظر ان يتولى الرئيس معمر القذافي رياسة مجلس الشعب والرائد عبد السلام جلود رياسة الوزارة .

رابين يشترط ضمان وجود اسرائيلي في الجنوب..

الصحف السوفييتية تتحدث عن هجوم بدعم اسرائيلي

مراسل « الاتحاد » الخاص في نيقوسيا يتحدث عن هزائم القوات الانعزالية في الجنوب رغم الدعم الاسرائيلي !

حيفا — لمحرر الشؤون العربية — يثير أشد القلق لدى اوساط الرأي العام الديمقراطي وقوى السلام في البلاد ما نشرته الصحف الاسرائيلية ، امس ، عن وصول وفد عن القوى اليمينية الانعزالية في لبنان الى اسرائيل مؤلف من ١٧ شخصا بينهم عدد من المسؤولين لمناشدة حكام اسرائيل « تقديم المساعدات لهم في اسرع وقت ممكن » ! وذلك بسبب التدهور العسكري المفاجئ الذي اصيبت به القوات الانعزالية ، خلال ال ٢٤ ساعة الماضية ، نتيجة للقصف المكثف الذي تتعرض له من جانب المقاتلين الفلسطينيين والوطنيين اللبنانيين .

ومما يزيد في هذا القلق ما نشرته « هآرتس » يوم الاربعاء أول امس ، عن ان رابين ، في مباحثاته في الاسبوع القادم مع الرئيس الامريكي كارتر ، سيشترط ، للموافقة على وضع قوات طوارئ دولية في جنوب لبنان ، « الاعتراف بالوجود الاسرائيلي » في جنوب لبنان والاعتراف بحق القوات الاسرائيلية في ملاحقة رجال المنظمات الى داخل الاراضي اللبنانية !

وأكدت الصحف الاسرائيلية ان اسرائيل تريد مفاوضة السلطات اللبنانية على هذا الاساس بواسطة الولايات المتحدة . وقالت ان رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق رابين سيبحث الوضع في جنوب لبنان مع الرئيس الامريكي جيمي كارتر في الاسبوع القادم في واشنطن .

ويفيد مراسلنا في نيقوسيا ان المصادر الفلسطينية تصف الوضع في جنوب لبنان بانه جيد من الناحية العسكرية وان آخر المعلومات الواردة من هناك تفيد بان تبادل القصف المدفعي والاشتباكات المتقطعة قد استمر بعد القتال العنيف في منطقة بنت جبيل ، خلال الايام القليلة الماضية ، وبان قوات الانعزاليين تكبدت خسائر فادحة في اثناء هذا القتال وبان الانعزاليين قاموا بارسال جرحاهم الى المستشفيات الاسرائيلية لتلقي العلاج .

واعلنت هذه المصادر ان رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية ، ياسر عرفات ، استقبل أمس الاول وفدا عن المواطنين من جنوب لبنان . وبحث معه الوضع الراهن في المنطقة ونتائجه الخطيرة المحتملة .

وقالت انه تمت دراسة اقتراحات جديدة قدمتها قيادة الثورة الفلسطينية لتحسين الوضع في الجنوب . وتم الاتفاق على متابعة الاتصالات بهذا الشأن .

والجدير بالذكر ان وزير خارجية لبنان ، فؤاد بطرس ، صرح بان التوتر في جنوب لبنان مرتبط بعدم تسوية الازمة في الشرق الاوسط .

وقال ، في كلمة القاها في جلسة اللجان البرلمانية ، انه لا يمكن اقرار السلام في الشرق الاوسط الا على أساس جلاء القوات الاسرائيلية عن الاراضي المحتلة واستعادة الحقوق الوطنية للفلسطينيين .

ووافق الوزير على ان استئناف اعمال مؤتمر جنيف للسلام في الشرق الاوسط هو الطريق الوحيد المؤدي الى ذلك .

وقد اتهم فؤاد بطرس اسرائيل باستغلال الجو المنطوي على خطر الانفجار في جنوب لبنان حيث تدعم المتفعية الاسرائيلية ، عبر الحدود ، هجمات وحدات القوى اليمينية على مواقع الفلسطينيين والوطنيين اللبنانيين .

وأعرب فؤاد بطرس عن قلقه من

— البقية على ص ٨ ع ٤ —

في الكنيست :

« جبهة ديمقراطية للسلام والمساواة »

القدس — لمراسلنا — قدمت الكتلة الشيوعية في الكنيست ، صباح الاربعاء أول أمس ، طلبا الى رئيس الكنيست والى رئيس لجنة الكنيست بتغيير إسم الكتلة (كتلة القائمة الشيوعية الجديدة في اسرائيل — ركاح — وغير الحزبيين) حتى يصبح «الجبهة ديمقراطية للسلام وللمساواة — الحزب الشيوعي الاسرائيلي (ركاح) ومنظمة الفهود السود وأوساط شعبية يهودية وعربية » . وذلك بموجب البند ٢٥ من قانون الانتخابات للكنيست .

سجناء عسقلان يواصلون الاضراب وتزايد حملة التضامن الشعبية معهم

* مسيرة تضامن في تل ابيب ومنشور
* تظاهرة الطلبة الثانويين في الناصرة
* تضامن لجنة منطقة عكا الحزبية * وبرقية نساء عرابة .

تل ابيب — خاص « بالاتحاد » — في حين يواصل ٤٥٠ سجينا سياسيا من المناطق العربية المحتلة الاضراب عن الطعام في سجن عسقلان يتزايد القلق بين الاوساط الديموقراطية ، في البلاد ، والراي العام العالمي على مصير السجناء المضربين والذين تردت اوضاعهم الصحية بصورة بالغة نتيجة للاضراب والظروف غير الانسانية التي يعيشون فيها في سجون الاحتلال الاسرائيلي .

وتتسع ، في الوقت ذاته ، حملة التضامن الشعبية معهم . فجرت في تل ابيب مسيرة تضامن مع

— البقية على ص ٨ ع ٦ —

عيد المولد النبوي الشريف

الناصرة — لمراسلنا — احتفل ابناء الطائفة الاسلامية في البلاد والعالم أول أمس الاربعاء بعيد المولد النبوي الشريف . وأقامت كشافة الجليل الاسلامية احتفالا كبيرا بهذه المناسبة تحت رعاية رئيس بلدية الناصرة، الرفيق توفيق زياد . وعلمنا ان لجنة المبادرة الاسلامية في حيفا تعد لاحتفال مماثل يوم الاحد القادم . وبهذه تتقدم هيئة تحرير «الاتحاد» وادارتها وعمال مطبعتها بخالص التحية لابناء الطائفة الاسلامية في البلاد والعالمين العربي والاسلامي والتمنيات بالخير وبأن يعود العيد عليهم وقد نعمت منطقتنا بحلول السلام العادل .

٨ آذار – يوم المرأة العالمي

وفد نسائي سوفييتي يشارك النساء الاسرائيليات في الاحتفالات

تل ابيب — لمراسلنا — من المنتظر ان يصل اليوم الى البلاد ، كما جرت العادة كل سنة ، وفد نسائي سوفييتي ليشارك في احتفالات حركة النساء الديمقراطيات في اسرائيل بيوم المرأة العالمي ، الثامن من آذار . وذلك بدعوة من الحركة . ويمثل الوفد لجنة النساء السوفييتيات .

والوفد القادم مؤلف من ثلاث نساء هن : فالنتينا فافالينا رئيسة تحرير صحيفة « العاملة » وفيرا يونوفا رئيسة دائرة العلاقات الخارجية في منظمة النساء السوفييتيات وزويا ايفانوفا البروفسورة في الاقتصاد .

هذا وتجري في طول البلاد وعرضها استعدادات واسعة في اوساط النساء للاحتفال بالثامن من آذار . وتنتهز حركة النساء الديمقراطيات هذه المناسبة لتجعل من الاجتماعات الشعبية والاحتفالات بيوم المرأة العالمي مجالا للكفاح من اجل المساواة في جميع الميادين وضد الهجوم على مستوى معيشة العاملين الذي يصيب المرأة في المقام الاول ، ومن اجل السلام المنشود — أمل النساء والامهات .

وسيقام في تل ابيب اجتماع تظاهري ، حيث ان الشرطة رفضت الترخيص بمظاهرة بدعوى ان التظاهرات ممنوعة في سنة الانتخابات . هذا الى جانب الوف النشرات

— البقية على ص ٨ ع ٦ —



مولود جديد، حمل به وحلم به الشعبان عبر أقسى تجربة!

في رحاب الحزب الشيوعي الاسرائيلي ، حزب الطبقة العاملة الثوري ، تعانق الشقيقان : الجماهير العربية المظلومة والمحرومة في اسرائيل وجماهير اليهود الشرقيين المظلومة والمنبوذة في اسرائيل . الجدولان الكريمان يلتقيان في النهر ذي المجرى الرحب والمندفع لا محالة نحو دلتا (مثلث) الخصب الانساني : سلام الشعوب والمساواة بين الشعوب واخوة الشعوب !

ان الامور «تاخذ مجراها الطبيعي » ..

ذلك كان شعورنا حين اشتركنا ، مساء يوم الثلاثاء الماضي ، في حفل التوقيع على اتفاقية الجبهة الديمقراطية للسلام وللمساواة وقائمة الجبهة « حداش » بين قيادة الحزب الشيوعي الاسرائيلي ومنظمة الفهود السود — الجبهة اليهودية العربية التي أصبح القاصي والداني يشهد لها بان الاكثرية الساحقة جدا من ابناء وبنات الشعب العربي في اسرائيل تدعمها وترى فيها نفسها واملها وعنوان قدرتها وكرامتها وتقدم لها خيرة العاملين والمناضلين والصامدين والمتفائلين من ابنائها وبناتها .

فليس سرا ان الجماهير العربية في اسرائيل تساءلت، وهي تراقب كفاح الفهود السود الجسور والملئ بالتضحيات: متى سيكتشف اخواننا اليهود ، المظلومين والمنبوذين ، طريق الخلاص الذي اكتشفناه ، نحن العرب المظلومين والمضطهدين ومسلوبي الارض والحقوق — طريق الحزب الشيوعي ، درب الطبقة العاملة اليهودية والعربية ، درب الطبقة العاملة في العالم اجمع : يا عمال العالم وايتها الشعوب المضطهدة — اتحدوا !

ان الجبهة الديمقراطية للسلام وللمساواة ، التي نادى بها المؤتمر الثامن عشر لحزبنا الشيوعي الاسرائيلي في الوقت المناسب ، بعد ان حمل (وحلم) بها خيرة أبناء الشعبين عبر اقسى آلام مخاض ، تخرج الى النور لحما ودما وذراعين يعانقان المستقبل كله . وحين نتلقى رسائل التأييد من أوسع الاوساط الشعبية اليهودية والعربية ، من لجنة المبادرة الدرزية ومن رؤساء سلطات محلية عربية ومن العديد من الشخصيات اليهودية ، يتعاظم ايماننا بان التضحيات التي بذلناها في خدمة قضية الشعب ، لم تذهب سدى بل ها نحن قد أدينا الرسالة وارسينا مداميك أوسع قاعدة شعبية ، عربية ويهودية ، لبناء مستقبل سلام الشعوب العادل والمساواة بين الشعوب وأخوة الشعوب

— البقية على صفحة ٢ ع ٧ —



الصورة العليا : الرفيق عوزي بورشطاين يقرأ نص اتفاق الجبهة بين الحزب الشيوعي الاسرائيلي ومنظمة الفهود السود يوم الثلاثاء ١–٣ ويظهر الى جانبه الرفاق ماير فلنر وتوفيق طوبي واميل حبيبي . والصورة تحت الثلاثاء : كوخابي شيمش يوقع على الاتفاقية من منظمة الفهود السود والى جانبه شارلي بيطون وماني كوهين من قادة المنظمة .

قداس وجناز الاربعين

آل عبو واقرباؤهم وانسباؤهم في يافا والخارج يدعونكم لحضور قداس وجناز الاربعين راحة لنفس فقيدتهم المرحومة

هدى بشارة العبو
(أم سليم)

وذلك يوم السبت ٧٧/٣/١٢ الساعة التاسعة صباحا في كنيسة الخضر للروم الارثوذكس في يافا .

لا أراكم الله مكروها بعزيز
الرجاء اعتبار هذه الدعوة خاصة .

هكذا من الاصل

في بلادنا

ليـــش لأ ؟!

عرب أسرائيل الى عمان ويهود اسرائيل الـــى القــاهرة !

نشرت الصحف ان « طيـــار السلام » ايبي نتان سيعلن غريبـا عن حملة لتسجيل الاسرائيليين الذين يرغبون في القيام بأول رحلة جماعية الى مصر حينما يحل السلام .

وقالت انه سيعلن عن هذه الحملة من اذاعة سفينته — « سفينـــة السلام » ، خلال الايام القليلـــة القادمة ، وانه سيقوم بتنظيم هذه الحملة بالاشتراك مع شركة بريطانية للسفر ذات خبرة في تنظيم الرحلات الى مصر .

واضافت ان كل من سيشترك في هذه الرحلة سيتلقى تفصيلات عن الاماكن التي سيزورهـــا ومنهـا الاهرامات وسد أسوان والقاهرة .

وذكرت ان ايبي نتان أعلن انه ينتظر ان يشترك في هذه الرحلـــة عشرة آلاف شخص على الاقل وانه ينظر الى حملة التسجيل للاشتراك فيها بكل جدية . وقال : « مـــن يدري ربما يرى المصريون في هـــذه الرحلة مصدر دخل لهم من العملـــة الصعبة فيقررون السماح برحـــلات منتظمة من اسرائيل الى مصر » !

من لم يمت في الحرب مــات مخــدرا !

ألقت شرطة تل أبيب مؤخـــرا القبض على كمية من مادة الهروين ، الذي هو من أبشع المخـــدرات ، يبلغ وزنها نصف كيلوغرام ويساوي ثمنها في السوق خمسة ملايين ليرة وهي أكبر كمية من الهروين تقبض عليها الشرطة حتى الان .

وقد وجدت الشرطة هذه الكمية من الهروين في وادي الجاعـــوني بالقرب من روشبينا بعد ان تعقبت اثنين من كبار تجار المخدرات في تل أبيب عادا مؤخرا من هونغ كونـــغ في الشرق الاقصى .

ودل التحقيق على ان هذه الكمية من الهروين اشتريت في هونغ كونغ بمبلغ ٢٠٠٠ دولار فقط ، بينمـــا بهذا المبلغ لا يمكـــن شراء اكثـــر من ٢٨ غراما من الهروين من ســـوق امستردام مثلا !

وكانت هذه الكمية الكبيرة مـــن الهروين قد قسمت الى حصـــص صغيرة وتم تهريبها في علب سجائر .

والجدير بالذكر ان النائب أهـــود ألمرت أعلن في الكنيست ، قبل عدة أيام ، ان أعمال السطـــو التـــي يرافقها العنف أصبحت في الايـــام الاخيرة مصدر قلق شديد . وقـــال ان سبب هذه الاعمال هو رغبـــة أوساط في العالـــم السفـــلي الحصول على مبالغ مالية كبـــيرة (عدا ونقدا) لتمويل صفقات شراء المخدرات التي أخـــذت تنتعش في اسرائيل .

وأضاف انه في السنوات الاخيرة ، وخاصة هذه السنة ، ازداد تدفق المخدرات الضارة الى اسرائيل ، بما في ذلك الهروين والكوكائـــين . وقال ان هذا هو جزء من شبكـــة دولية للمتاجرة بالمخدرات ترتبط بها أوساط اسرائيلية .

وأكد على انتشار تعـــاطي المخدرات بين الشباب . وأشار الى ظاهرة تعاطيها بشكل مقلق بـــين جنود الجيش الاسرائيلي !

(ع . ع)

تحـرك عمـالي واسـع يثـير ذعـر اصحاب العمـل
٢٠٠ ألف عامـل صناعي يطالبـون بزيادة الأجـور !

حيفا — لمكاتب « الاتحاد » النقابي — النجاح الهام الـــذي حققه جمهـــور المهندســـين والاكاديميين والهندسيـــين ومستخدمي الضريبة والجمارك ومستخدمي الدولة الآخريـــن بتحصيل زيادة جدية في الاجور وتحسين شروط العمل حفـــز جمهور العاملين في مختلـــف الفروع الصناعية للمطالبـــة ، أيضا ، بزيادة الاجـــور وتحسين شروط العمل والتوقيع على اتفاقية عمل جديـــدة .

ويثير هذا التحرك العمـــالي الواسع الذي يشمل اكثر من ٢٠٠ ألف عامل صناعي أشد القلق لـــدى أصحاب العمل وتحريضهم السافـــر على حقوق العاملين ومطالبهـــم المشروعة .

وكان ممثلو نقابات عمال صناعات المواد الغذائية والمخابز والنسيـــج والالبسة والجلود والمعادن والكهرباء والالكترونيكا ، التي تضم أكثر مـــن ٢٠٠ ألف عامل ، قد عقدوا اجتماعا عاجلا وطارئا ، مساء الاثنـــين الماضي ، للبحث في الوضـــع الاقتصادي المتردي وفي وسائل للدفاع عن حقوق العاملين ، وفي مقدمتهـــا صيانة أجورهم الحقيقيـــة التي انخفضت في السنوات القليلة الماضية بنسبة ملحوظة نتيجة للغلاء الكبير .

وقرر ممثلو تلك النقابات علـــى ضوء الاوضاع الاقتصادية الراهنة في البلاد وعلى ضوء المكاسب التـــي حققها المستخدمون ، ذوو الياقـــات البيضاء ، المطالبة بعقد اتفاقيـــات اجور جديدة تتضمن زيادة في الاجور وتحسين شروط العمل . وأعربـــوا عن قلقهم من أن تتخذ الحكومـــة اجراءات اقتصادية جديدة تجـــر في أعقابها موجة جديدة من الغلاء وتدني مستوى المعيشة .

وصرح يتسحق غلعادي ، رئيس نقابة عمال المعادن والكهربـــاء والالكترونيكا انه لا يجوز حرمـــان اولئك الذين ينتجون الخيرات المادية، العمال ، من التمتع ولو بجزء مـــن هذه الخيرات ، مشيرا بذلك الـــى الحق الطبيعي للعمال في المطالبـــة بزيادة الاجور .

ردود فعـــل السلطـــة وأصحـــاب العمـــل

وأمام التحرك العمالي الواســع دفاعا عن مستوى حياة العاملـــين وعائلاتهم بدأت آلة أصحاب العمل والسلطة والصحافة البرجوازيـــة في اثارة موجة من التحريض والدس على العاملين ومطالبهم. فاعلن المسؤولون في « بنك اسرائيل » عن مخاوفهـــم (هكذا!)! من نتائج المكاسب التي حققها المستخدمون في الايام الاخيرة (زيادة الاجور وتحسين شـــروط العمل) على التطور الاقتصـــادي في البلاد . فعادوا على النغمـــة المجوجة التي تزعم بان الزيـــادة في الاجور تسبب ، حتما ، زيـــادة في الاسعار وتأثر التضخم المالي . وهذا الاخير يؤثر بدوره على ميزان المدفوعات فيزيد في عجزه المتراكـــم ويسبب أيضا عجزا اكبر من المتوقع في ميزانية الدولة للسنة القادمـــة ، على حد قولهم . هذا في حـــين ان الزيادة الاخيرة في الاجور التي حققها المستخدمون جاءت لتعوض عليهـــم الهبوط الملحوظ في اجورهم الحقيقية الذي تسبب عن الغلاء . وان الحكومة هي التي ترفع أسعار الحاجيـــات والخدمات بما تفرضه من ضرائـــب ورسوم مختلفة .

تخفيـــض سعر الليرة

وقد طالب المسؤولون في « بنـــك اسرائيل » الحكومة باتخاذ الاجراءات الاقتصادية اللازمة لامتصاص الزيادة في المداخيل التي جاءت في أعقـــاب زيادة اجور المستخدمين . وبـــين الاجراءات ، التي طالبوا بهـــا ، تخفيض سعر الليرة وفرض ضرائـــب جديدة او زيادة نسبة القائم منها .

ويبدو أن الحكومة استجابت حالا لمطلب تخفيض سعر الليرة فقـــررت تخفيض سعرها ، اعتبارا من صبيحة أمس الاول ، بنسبة ٢٪ . فاصبح سعر الدولار الجديد الرسمي ٩٫٢٥ ليرة بدلا من ٩٫٠٧ ليرات .

التهديد بالفصـــل مـــن العمـــل

وكان رد أصحاب العمل أكثر حدة. فاعلن رئيس لجنة العمل في اتحـــاد أصحاب الصناعة ، دوف لوطمان ، أن أصحاب الصناعة يعارضون في فسخ اتفاقيات العمل القائمة والتوقيع على اتفاقيات عمل جديدة . وادعى انهم لا يستطيعون تحمل دفع زيادات جديدة في الاجور . واضاف أن مثل هذه الزيادة من شأنها أن تسبـــب بطالة واسعة وفصل الكثيرين مـــن العاملين في الصناعة .

ومن المتوقع أن يجتمع ممثلـــو أصحاب العمل ، يوم الاحد القادم ، للنظر في مطالب العمال .

هذا ومن الجدير بالذكر ان الادعاء بان زيادة اجور العاملين تسبب بطالة ليس جديدا . كما لم يعد يخفى على العمال ان مثل هذا الادعاء يستهدف تخويف العاملين بالبطالة في محاولة لحملهم على التخلي عن مطالبهـــم المشروعة بزيادة الاجور . ولذلـــك فان هذا الادعاء ، الذي باطنـــه التهديد ، لن يخدع أحدا . خاصة وان المعطيات الرسمية تؤكـــد أن انتاجية العمل ارتفعت في السنوات الماضية بنسبة تزيد كثيرا عن الارتفاع في الاجور . كما ان الاجور الحقيقية انخفضت بنسبة ١٠٪ منذ عـــام ١٩٧٣ في حين أن أصحاب الصناعة يحققون سنويا ارباحا دسمة ويثرون على حساب عرق العمال وقوتهـــم وقوت أطفالهم .

تظاهـــرة تضامن في الناصـــرة مع المعتقلين السياسيين في سجن عسقلان

مناورات عسكرية أم مناورات لنهب الاراضي العربيّة !

* اتلاف ٢٠ دونما في أم الفحم * لجنة الدفـــاع عن الاراضي تدعو لاجتماع شعبي * المجلس يتخذ قرارات للاستمرار في النضال * الدوائر الحكومية المسؤولـــة تستمـــر في عجرفتهـــا * السكـــان يرفضـــون المؤامـــرة .

أم الفحم — لمراسلنا — عقـــد المجلس المحلي في قرية أم الفحـــم جلسة ، مساء الاثنين المـــاضي ٢٨—٢—١٩٧٧ ، لبحث نتائـــج الخطوات التي تم اتخاذها بخصوص الهجمة الشرسة على أراضي القرية ، واعادة المناورات العسكرية الـــى منطقتي ١٫٥ و ١٫٩ واتـــلاف المزروعات فيها والقيام بعمليـــات التحريش وقتل المواشي . وكنـــا تعرضنا لهذه الهجمة في أحد أعداد « الاتحاد » الماضية . وظهر مـــن البحث الشامل ان المجلس لم يصـــل الى نتيجة في كل مراجعاته للدوائر المختصة . حتى انه لم يتلق أي وعد رسمي بمقابلة أعضاء المجلـــس للمسؤولين في دوائر المصـــادرة والنهب .

وتقرر في اجتماع المجلس المذكور عقد مؤتمر صحفي يوم العاشر مـــن آذار الحالي في قاعة المجلس المحلي في القرية ودعوة ممثلي المجـــالس المحلية في عرعرة وكفر قرع لعرض مطالب هذه القرى بفتح المناطـــق المغلقة ١٫٥ و ١٫٩ . ومن ثم اعلان الاضراب الشامل في قرية أم الفحـــم يوم ١٣ آذار .

هذا وباشر الفلاحون في التوقيـــع على عرائض موجهة لكل من وزيـــر الدفاع ورئيس الحكومة ورئيـــس الكنيست تشرح مطالب الاهـــالي . ومن الجدير ذكره ان لجنة الدفـــاع عن الاراضي في أم الفحم قررت عقد اجتماع شعبي في القرية في مســـاء الخامس من آذار دعت اليه ممثـــلا عن اللجنة القطرية للدفاع عـــن الاراضي . ويطالب السكان باخراج الجيش من هاتين المنطقتين وايقـــاف المناورات العسكرية والتعويض على الاهالي نتيجة ما لحق بهم مـــن الخسائر . خاصة وان قـــوات الجيش قد اتلفت مزروعات ٢٠ دونما مزروعة بالشعير تعود للمواطـــن محمد توفيق عزيزة . وقتلت بعـــض رؤوس المواشي .

رسالة معاوية

استدعاءات شينبيتيـــة !

معاوية — لمراسلنا — اثار الخبر الذي نشرته « الاتحاد » في أحـــد أعدادها السابقة عن نشاط رجـــال الشين بيت في قرية معاوية غيظهم ، فقرروا تصعيد نشاطهم الارهـــابي المحموم . حتى انهم يستدعون ، في هذه الايام ، الفتيان في سن ال ١٢ — ١٦ سنة للتحقيق معهم حـــول قضايا ملفقة كالعادة . وهدفهـــم مفضوح ومكشوف وهو ارهاب رفاق وأصدقاء الحزب في القرية ، ومنعهم من استنكار سياسة الحكومـــة « العلية ! » ، والتي بسبب رصاص مناوراتها قتل في الاسبوع الماضي ، ايضا ، ثلاثة رؤوس ماعز . هـــذا عدا عن التهديد المتواصل لحيـــاة السكان .

من نشاطات رابطة الحقوقيين الديمقراطيين في اسرائيل

تضامنا مـــع سجناء عسقلان المضربيـــن

حيفا — لمراسلنا — دعت رابطـــة الحقوقيين الديمقراطيين في اسرائيـــل الى اجتماع عام لكل المحامين أعضاء الرابطة يعقد في نادي الاخوة في حيفا في الساعة السادسة من مساء يوم الثلاثاء القادم (٨ آذار) وذلك لبحث موضوع اضراب السجناء في سجـــن عسقلان الذي تجدد في ٢٤ شبـــاط الماضي ، ولبحث مواضيع تنظيميـــة تتعلق بالرابطة .

والجدير بالذكر ان الرابطـــة أرسلت برقيات الى وزيري الشرطـــة والقضاء والى النائب العام ومديـــر السجون العام ، تتعلق باضـــراب سجناء عسقلان ، طلبت فيها مقابلة وفد عنها لبحث أوضاع السجنـــاء العرب المضربين والسماح بزيارتهـــم في السجن ومقابلة المساجين انفسهم أو من ينوب عنهم للوقوف على حقيقة أوضاعهم . وأكدت الرابطـــة في برقياتها على ضرورة معاملة السجناء العرب ، الذين هم سجناء سياسيون، على قدم المساواة ، على الاقـــل ، مع السجناء اليهود العاديين .

وتضامنا مع المحامية فليتسيـــا لانغـــر

وكذلك أرسلت الرابطة برقيـــات الى النائب العام والمستشار القضائي والى رئيس نقابة المحامين في اسرائيل احتجت فيها بشدة على المحاولـــة المكارثية لحرمان عضو الرابطـــة ، المحامية فليتسيا لانغر ، من حـــق الدفاع عن الجنود في المحـــاكم العسكرية وطالبت بتدخلهم من أجـــل وقف هذا العمل المنافي لابسط الحقوق الديمقراطية .

وكانت المحامية لانغر قد حصلت في عام ١٩٧٤ على ترخيص للظهـــور أمام المحاكم العسكرية للدفاع عـــن الجنود . ودافعت عن عدد مـــن الجنود وخاصة أولئك الذين رفضوا الخدمة العسكرية في المناطق المحتلة أو رفضوا الخدمة بسبب الضمـــير وبينهم بعض الجنود الدروز .

وتبين ان رئيس الاركان الغـــى الترخيص للمحامية لانغر بدعوى أنها التقت مع ممثلي منظمة التحريـــر الفلسطينية في الخارج ومع « عنـــاصر معادية أخرى من شرق أوروبا » !

نص اتفاقية الجبهة بين الحزب الشيوعي والفهود السود

التي جـرى توقيعهـا يـوم الثلاثـاء ٣/١

١ — اقترح الحزب الشيوعي الاسرائيلي (ركح) علـــى منظمة الفهود السود تشكيل قائمة مشتركـــة لجبهـــة ديمقراطية من أجل السلام والمساواة ، يهودية عربيـــة ، تخوض معركة انتخابات الكنيست التاسعـــة . وقـــد استجابت منظمة الفهود السود لهذا الاقتراح .

٢ — سيعمل الحزب الشيوعي الاسرائيلي (ركـــح) ومنظمة الفهود السود ومنظمات وشخصيات ديمقراطية اخرى ، يهودية وعربية ، سوية ، على تشكيل قائمـــة الانتخابات على أساس برنامج متفق عليه . وسيعملـــون سوية على تحقيق نجاح القائمة في الانتخابات .

٣ — تعتمد القائمة — قائمة الجبهة — على كتلة القائمة الشيوعية الجديدة (ركح) في الكنيست . وتعمل كتلـــة القائمة الشيوعية الجديدة (ركح) في الكنيست على تغيير اسم الكتلة وضمان ظهور قائمة الجبهة باسم يتفق عليه جميع أطرافها . ويقترح الحزب الشيوعي الاسرائيلي (ركح) ومنظمة الفهود السود ان يكون اسم قائمة الجبهة : « جبهة ديمقراطية من أجل السلام والمساواة » . وستضاف لهذا الاسم أسماء الاوساط الشعبية التي ستؤلف القائمة .

وتكون شارة الجبهـــة « و »

٤ — برنامج الجبهة :

يقوم برنامج قائمة الجبهة على الاسس الستة التالية :

أ — من أجل السلام العادل والثابت بين دولة اسرائيل والدول العربية . تعمل قائمة الجبهة على تغيير السياسة الاسرائيلية الرسمية ولمنع حرب جديدة ولاستئناف عقد مؤتمر جنيف باشتراك جميع الاطراف المعنية بالنزاع بما فيها منظمة التحرير الفلسطينية . ومن أجل حدود سلام معترف بها وآمنة بين دولة اسرائيل والدول العربيـــة . وتكون هذه الحدود خط الرابع من حـــزيران ١٩٦٧ التي على اسرائيل الانسحاب اليها . ومن أجل الاعتراف بحق الشعب الفلسطيني في اقامة دولته المستقلة الى جـــانب دولة اسرائيل ذات السيادة . وعلى اسرائيل أن تنتهـــج سياسة خارجية من أجل التعايش السلمي في العالم كله ومن أجل نزع السلاح . وعلى اسرائيل ان تعارض وتمتنع عن التعاون مع الانظمة التي تنتهج سياسة تمييز عنصري وابارتهايد . وان تؤيد اسرائيل نضال الشعوب من أجـــل التحرر الوطني والاستقلال وضد الاستعمار بكافة صوره .

ب — ستعمل الجبهة على الدفاع عن مصالح العاملـــين وسكان الاحياء الفقيرة وتناضل ضد السياسة القائمـــة للحكومة والليكود ، سياسة اغناء الاغنياء المحليين والاجانب وافقار الفقراء .

ج — ستعمل الجبهة من أجل المساواة في الحقـــوق القومية والمدنية للجماهير العربية في اسرائيل .

د — ستعمل الجبهة ضد التمييز الطائفي في كافـــة المجـــالات .

هـ — ستعمل الجبهة للدفاع عن الحريات الديمقراطية وضد خطر تسلط اليمين والفاشية .

و — ستعمل الجبهة من أجل المساواة في الحقوق للمراة .

بالاعتماد على هذه الاسس سيتم اعداد برنامج مفصل .

٥ — نشاط الجبهة : من أجل ادارة معركة الانتخابات وضمان استمرار التعاون بين أطراف الجبهة ستقام ادارة مركزية تمثل هذه الاطراف .

٦ — معركة الانتخابات :

أ — تجرى الدعاية الانتخابية لقائمة الجبهة ، شفهيا أو كتابة ، على أساس البرنامج المتفق عليـــه للجبهـــة . وبالاضافة الى النشر والظهور ، كتابة أو شفهيا ، باســـم الجبهة تظهر أطراف قائمة الجبهة أيضا باسمها كتابة أو شفهيا . ويكون ظهور أطراف الجبهة المستقل متلائما مع برنامج الجبهة .

ب — تكون المصروفات الانتخابية لقائمة الجبهة معتمدة على قانون تمويل الاحزاب .

٧ — عمل الجبهة بعد الانتخابات :

أ — تعمل كتلة الجبهة في الكنيست كتلة واحدة موحدة حسب برنامج القائمة المتفق عليه . يمكن لاعضاء الكنيست من أعضاء المنظمات التابعة للجبهة ان يثيروا في الكنيست ، بموافقة الكتلة ، قضايا عينية مرتبطة بمنظمتهم .. ولكن لا يقفون ضد أسس برنامج قائمة الجبهة .

ب — عضو منظمة الفهود السود ، الذي ينتخـــب عضوا في الكنيست ، يتسلم حصته من أموال تمويـــل الاحزاب المشترك في الكنيست ، الذي يقر حسب قانـــون تمويل الاحزاب ، ويضعها تحت تصرف نشاطات منظمته .

٨ — ضمان تمثيل الفهود السود في الكنيست التاسعة .

المرشح الاول لمنظمة الفهود السود يدرج في المكان الثالث في قائمة الجبهة .

كلمـــة الاتحـــاد — بقيـــــة

الحقيقية والنظيفة .

وأعداء الشعب ، ومن ورائهم اليائسون ، يشتمون جهلهم بتاريخ هذا الشعب وبالتجربة المريرة والطويلـــة التي عبر عليها حين يتوهمون انه في مقدورهم ، في آخـــر الزمن هذا ، ان يسلبوا هذا الشعب أعظم المكاسب التي حققها والتي بفضلها ثبت في وطنه وعلى أرضه وثبـــت في ايمانه بقوته وبمستقبله . وأعظم المكاسب هذه هي وحدة الصف الوطني والقيادة الشيوعية ، المتفانية والحكيمـــة والمسؤولة في آن واحد ، والتآخي بين المسحوقين العرب واليهود في نضال مشترك من أجل المصير والمستقبـــل المشتركين !

لم يكن طريق هذا الشعب ، الى احراز هذه المكاسب العظيمة ، طريقا سهلا . فقد كان عليه ان يعبر على طريق القيادات « القومجية » الرجعية والمترددة التي انهارت أمام الضربة الاولى وتركت هذا الشعب فريسة مبعثرة أمام كل مفترس ! كان عليه ان يعبر على طريق تجـــار الشعارات والمزاودين على أمانيه العادلة حتى انكشف تطرف هـــؤلاء التجار القومي على حقيقته الهزيلة والمشينة فاذا بهـــم ، فيما يبدونه من رفض للكفاح المشترك اليهودي العـــربي ، يصبحون سندا للعدوانية الاسرائيلية وللتضليل الاعـــلامي الرسمي الاسرائيلي بالاضافة الى ما يقود اليه هـــذا « الرفض » من تيئيس الجماهير العربية نفسها ودفعهـــا اما الى الشلل واما الى خدمة « الحيط الواقف » واما الى الرحيل !

لقد وقفنا نحن الشيوعيين ، وكثيرا ما وقفنا وحيدين ولكن وقفنا دائما ، في وجه شعارات اليـــأس والتيئيس والبعثرة والبلبلة . وبدمائنا وبتضحياتنا ارشدنا الشعب الى طريق الأمل والثقة بالنفس وبالاصدقـــاء وبالمستقبل وبالتطور التاريخي الحتمي . حجرا على حجر شيدنا ، عبر السنين ، بنـــاء وحدة الصف الشـــامخ وجبلنـــاه بعرقنا وبدموعنا وواصلنا المسيرة .

نحن نعرف اننا لا نـــزال في أول الطريـــق . وان الاخطار موجودة وربما تتزايد . وقد تنجح الرجعية الحاكمة في احداث تراجعات هنا وهناك . ولكن هذا المولود الحديث جبهة السلام والمساواة اليهودية العربية ، قد رأى النـــور وخرج الى الحياة فعلا ! اننا نخطو خطوة جديدة في كفاحنا العادل . ان آفاقا جديدة ورحبة تتكشف أمامنا ، أمام هذا الشعب وأمام الشعب الشقيق وأمام جميع طلاب سلام الشعوب العادل والمساواة الحقيقية بين الشعـــوب . ان الجبار ، الذي انطلق من قيوده في جبهة الناصرة وفي يوم الارض ، يلقي بثقله في كفة الميزان التي طالما تشوقت اليه وتحتاجه . وهذا الشعب يشترك فعلا ، وبكل قوتـــه ، في تقرير سياسة وطنه ومستقبله ومصيره .

سجلنا أمرا عظيما . وليكن له ما بعده !

جبهـــة ديمقراطيـــة — بقيـــــة

بنـــا .

ان الاتفاق بيننا هو حدث كبير ولا يرتبط فقط بالانتخابات . ففي المجتمع الاسرائيلي يوجد تطور . والاتفـــاق بيننا هو بداية فقط . تبدأ بتوحيد قوى كان من الضروري ان تذهب سويـــة منذ زمن . والان يتطور الامر الطبيعي. لقد كان نضـــال الفهـــود الســـود ولا يزال نضـــالا ايجابيا أدى الى نتائج فانه طرح على الاقل أمـــام المجتمـــع الاسرائيلي واحـــدة من القضايا المركزية الاساسية في دولة اسرائيل — قيام مجموعة كاملة من السكان تعيش في فقر من جيـــل لجيل . ولا يجد لها النظام القائم حلا . كما وان الفقر في البـــلاد مرتبط بالتمييز الطائفي . هـــذه هي القضيـــة الاساسية وهذه هي قنبلة من الممكن ان تفجر كل المجتمع الاسرائيلي — أكد الرفيق مايرفلنر .

لقد رأى الحزب الشيوعي دائما في النضـــال ضد الفقر والتمييز الطائفي جزءا لا يتجزأ وهاما جدا من نضالنا العام ضد النظـــام القائم .

توجهنا بايجابية نحو نضـــال منظمة الفهود السود . وافقنا على ما قلتم عن النظام وعلى مطالبكم . ولكن القضيـــة هنـــا : كيف نأتي بالتغيير وكيف نصل الى النجاح . لكي نجيب على هذا السؤال علينا ان نفهم الاسباب الاســـاسية للفقر والتمييز الطائفي . والاسبـــاب مرتبطة بالنظـــام وبالايديولوجيـــة وبسياسة السلطـــة ، التي تبقى خلال ٢٩ عاما ، مجموعة سكان كاملة في أوضاع الفقر مقابل المليونيرين الذين يزداد غنـــاهم ، وبسياسة الفقر المرتبط بالتمييز الطائفي .

بودي ان أوكد ، باسم الحـــزب الشيوعي الاسرائيلي ، اننا وقعنـــا اتفاقية مع منظمة الفهود الســـود وليس مع جناح . فاننا نعترف فقط بكم كمنظمة الفهود السود .

وهذه الجبهة ستحقق المزيد مـــن الاتساع . فستقيم الجبهـــة سوية مع أوساط أخرى من الجمهـــور اليهودي وأوساط واسعة من الجمهور العربي . وستتحول الجبهـــة الى قوة جديدة من الصعب الوقوف أمـــام توسعها .

اننا نريد اقامة قوة كبيرة في دولة اسرائيل من اليهود والعـــرب التي خلال الوقت — ولا نشك في ذلك — ستدير دولة اسرائيل . انها قضيـــة وقت فقط .

وأعرب الرفيق ماير فلنر عـــن تقديره لشجاعة الفهود السود التي تقارب تلك التي تميز الشيوعيين . وتحدث عن العلاقة بين سياســـة الاحتلال والحرب وبين ميزانيـــة الدولة وعدم القدرة على حـــل القضايا الاجتماعية ، ومن جهـــة ثانية ، عن العلاقة بين الســـلام والنضال ضد الفقر .

وأكد الرفيق ماير فلنر على العلاقة بين النضال ضد الفقر والتمييـــز الطائفي وبين النضال ضد التمييـــز القومي . وقال : يريدون التفريق بين جمهور الفقراء والعاملين ، بـــين الاشكنازيين وأبناء الطوائف الشرقية وكذلك بين اليهود والعرب . ولكـــن التناقض الحقيقي هو بين الاغنيـــاء والفقراء . وبين المستغلين (بفتـــح الغين) والمستغلين (بكسر الغين) وبين أنصار الحرب والاحتلال وبـــين أنصار السلام . لذا يجب ان نفـــرح بان الجماهير العربية بغالبيتهـــا وبالاساس الشباب والعمال والمثقفين، يسيرون مع حزبنا . ان هذا جيـــد أيضا لطبقة العمال اليهوديـــة وللمصلحة الوطنية . كما ويجب ان نفرح للتكتل البادي بين كامل جماهير العاملين والفقراء . فستكون هذه هي المرة الاولى التي يمكن فيها اقامـــة قائمة جبهة ديمقراطية يهودية عربية كهذه للكنيست . وهذه هي الخطوة الاولى والهامة في هذا الاتجاه .

ان المكان الهام ، الذي تقـــرر لممثل الفهود السود في قائمة مرشحي الجبهة للكنيست ، جاء ليثبت علاقـــة المساواة في المشاركة . هذه هي المرة الاولى التي سيدخل الى الكنيســـت « فهد » حقيقي . شخص من مناضلي أحياء الفقر .

وفي الختام ، أكد الرفيق ماير فلنر على أهمية الاحترام والثقة المتبادلة وحيا أعضاء المنظمة .

ثم رفعت أنخاب التمنيات بالنجاح.

اميل حبيبي : التعاون بـــين المضطهديـــن هو ، فقط ، ضمـــان النجـــاح

وكان آخر المتحدثين الرفيق اميل حبيبي عضو المكتب السياسي للحزب الشيوعي الاسرائيلي ورئيس تحريـــر صحيفة الحزب باللغة العربيـــة ، « الاتحاد » . فتحدث ، في بدايـــة كلمته ، عن الاسباب التي دعـــت غالبية الجماهير العربية في البلاد الى تأييد الحزب . وقال : لا طريق أخرى لنشاط يؤدي الى نتائج سوى بالتعاون بين جميع المضطهدين (بفتح الهاء) ، يهود وعربا .

لقد حاول ألوف المؤيدين مـــن الجماهير العربية طرقا عديدة للحياة الافضل ، وللعيش في وطنهم باحترام وبسلام وأمن . حاولوا وفشلوا . وكانت تجربتهم مريـــرة جدا حتى وجدوا طريقهم الى الحـــزب الشيوعي . انهم بغالبيتهم ليســـوا اعضـــاء ولكنهم يرون طريق الحزب واستقامة الشيوعيين المستعديـــن لتقديم كل شيء في سبيل أهـــداف الشعب ، ويعرفون انه لا مصلحـــة للشيوعي سوى مصلحة جماهـــير الشعب . اننا نحب الشعب كثـــيرا ونكره أعداء الشعب كثيرا .

وأضاف الرفيق اميل حبيبي : اننا نجد في رفاقنا اليهود الامل والبرهان باننا من الممكن ان نعيش سويـــة في هذه البلاد — التي هي بلادنا كما هي بلادكم — ونعيش كبني البشر .

اننا نرى في كل قوة يهودية تنضم الى هذا النضال المشترك تعزيـــزا لاملنا هذا وبرهانا على انه بامكـــان اسرائيل العيش بأمـــان وبامكـــان سكانها وجماهير شعبها العيش بأمن وبمساواة .

وأعرب الرفيق اميل حبيبي عـــن ثقته بان « كلنا يهود وعربـــا في الحزب ، سنعمل كل شيء لكي يصبح هذا اليوم تاريخيا ولكي تتسع هذه المشاركة وتستمر وتتحقق أهدافنـــا المشتركة بـ للسلام والمســـاواة والاخوة الحقيقية » .

تهاني وأمنيات

احتفالات حركة النساء الديمقراطيات في اسرائيل بمناسبة ٨ آذار — يـــوم المرأة العـــالمي

باشتراك وفـــد النساء السوفييتيـــات : غلنتينا تافلينا وزويا ايفانوفا وفيرا يونوفـــا

السبت ٥—٣

● ريشون لتصيـــون — ٧٫٣٠ مساء في نادي الثقافة ، شـــارع غرينبويم ١٨ — تتكلم و. كيش .

الاحد ٦—٣

● الناصرة — ١٠ صباحا في قاعة سينما «الناصرة» — يتكلم : سميرة خوري وروت لوبتش .

● حيفا — ٧ مساء في نـــادي « الاخوة » ، جادة بن غوريون ٣٩ — يتكلم : تسيورا طوبي وبديعة خوري ونسيلا حيم .

الاثنين ٧—٣

● تل أبيب — ٧ مساء في نادي « الثقافة » شارع أحد هعام ٧٠ — يتكلم : شولا حينين .

● القدس — ٧٫٣٠ مســـاء في بيت اغرون — يتكلم : أ. تندلـــر وي. غبيش .

الثلاثاء ٨—٣

● حولون — ٧٫٣٠ مســـاء — يتكلم : م. مرك .

● الطيبة — ٥ مساء في النادي — يتكلـــم : عواطف برغوت وروت شنيتسر .

● يافا — ٨ مساء — يتكلم : أ. تندلر ونبيهة مرقس .

الاربعاء ٩—٣

● بيتح تكفا — ٨ مساء في نادي الثقافـــة ، شارع شتمبر ١٨ — يتكلم سونيا ايدلبرغ ونجلاء أبو راس.

الجمعة ١١—٣

● عكا — ٦ مساء — يتكلـــم : نجيبة غطاس وم. يعليت .

الاربعاء ١٦—٣

● بني براك — ٧٫٣٠ مساء في النادي ، شارع هرتسل ٦٦ — يتكلم : ك. كوهين .

بازار في حيفـــا

● سيقام سوق خيري في نـــادي الاخوة ، جادة بن غوريـــون ٣٩ — حيفا يوم السبت ٥—٣ الساعـــة ١٠٫٣٠ صباحا .

تتكلم في الافتتاح يوخيفد غونسين وسعاد نصر . تعرض تحف فنيـــة ومطرزات وألعاب .

يظل البازار مفتوحا حتـــى ٧—٣ ويوميا من الساعة ١٠ — ١٢ ومـــن الرابعة بعد الظهر الى الثامنة مساء.

بيوت الصداقة

نادي الصداقة — الناصرة

● السبت ٥—٣—٧٧ الساعـــة السابعة مساء — من روائع الافـــلام العالمية .

● الثلاثاء ٨—٣—٧٧ الساعـــة السابعة مساء — ندوة عـــن دور المرأة في المجتمع . باشتـــراك : سميرة دراوشة ونبيهة راشـــد وأوديت نمر . يدير الندوة — عبدالله جبران .

انتخابات ٧٧

ندوة عن خارطة البلاد السياسية في مدرسة الرامة :
ممثل « الليكود » : « جربونا وشوفو .. »
ممثل « مبام » : « ان شاء الله بيصير سلام . »
ممثل حزبنا : « خطنا السياسي واضح »

عقدت لجنة الطلاب في مدرسة الرامة الثانوية ، يوم الاثنين الماضي ، ندوة عن الخارطة السياسية في البلاد دعت اليها ممثلين من الاحزاب السياسية في اسرائيل . ولبى الدعوة ثلاثة احزاب فقط هم « الليكود » و« مبام » والحزب الشيوعي الاسرائيلي . ولم يكن هذا النشاط الاجتماعي الاول للجنة الطلاب ، ولكنه كان اللقاء السياسي الاول . ويستحق طلاب مدرسة الرامة الثانوية ، حيث يتعلم الشباب من ١٥ قرية عربية من الجليل والمثلث ، كل التقدير على هذه المبادرة الحسنة التي تستحق ان تصبح يحتذى .

طرحت اللجنة ، عن طريق عضوها الذي ادار الندوة ، الطالب حسن ...ي ، عدة اسئلة على ممثلي الاحزاب عن الاحتلال وحق الشعب العربي الفلسطيني في تقرير مصيره وعن الازمة السياسية والاقتصادية في اسرائيل وحق المساواة للاقلية العربية في البلاد .

مثل «مبام» في هذه الندوة السيد صبري خوري الذي عرف نفسه بانه عربي فلسطيني ومواطن اسرائيلي يقف ضد الاحتلال وقال : « لقد قلت لرئيس الوزراء نفسه يصعب علي ان ارى الجيش الاسرائيلي محتلا وادي ...س احياء نابلس مثل «الفيتنــــو» » .. واضاف : ان للشعب العربي الفلسطيني الحق في تقرير مصيره باقامة دولته المستقلة . ولكنه اكد ان الميثاق الفلسطيني ، حسب رأيه ، يشكل عقبة اساسية امام التسوية . وقال ان حزبه هو حزب الاخوة اليهودية العربية الحقة ويناضل من اجل المساواة التامة . واضاف : « نعم لغاية الان لم تتحقق المساواة التامة لكن يجب ان تعرفوا يا اولادي — موجها كلامه الى الطلاب — ان الانسان اليوم ينزل الى كرمه بدون تصريح . اليوم نحن اعضاء في الهستدروت . اليوم عندنا مدارس ثانوية ! » وهكذا ... وقد لوحظ ان السيد صبري خوري كان يتهرب من طرح القضايا بشكل واضح دون لف او دوران ، ومن التصريح بمواقف حزبه الحقيقية مكررا « ان شاء الله يصير سلام .... » مما حدا باحد الطلاب الى ان يلفت نظره قائلا : « يا استاذ صبري لقد صرحت بمواقف عن مختلف القضايا تتعارض مع خط حزبك ! فما هو الرابط الذي يربطك بالحزب ؟ » ..وحاول السيد صبري خوري لفلفة الموضوع بقوله : « لقد قلت ما يؤمن بـه حزبي !.» وتربع في كرسيه ، متجاهلا ان طلابنا يعرفون تمام المعرفة مواقف حزبه المختلفة ، وان هذا الحزب ممثل في حكومة تتميز سياستها بالعداء للقضية العادلة للشعب العربي الفلسطيني وللمساواة التامة للجماهير العربية ، ويعرفون تصويته « بيديه وبرجليه » — كما قال الرفيق اميل توما — على قرار الكنيست حول « حق الشعب اليهودي في ارض اسرائيل التاريخية » ! . ويعرف الطلاب ايضا ان «مبام» يبني مستوطنات كولونيالية في المناطق المحتلة .. والغريب ان السيد صبري خوري حاول حتى ان ينكر ، هكذا على المكشوف، ان حزبه اشترك في وزارة مع «الليكود» ايام حكومة التكتل القومي بعد حرب حزيران ١٩٦٧ مما حدا بالدكتور اميل توما ، الذي اشترك في الندوة ، الى ان يصحح معلوماته .

لكن المهزلة الحقيقية كانت أجوبة السيد كامل فارس ممثل «الليكود» ، والداعية «النشيط» لهذا الحزب اليميني المتطرف في قرى الجليل . لقد حدد السيد كامل فارس هويته بانه عربي اسرائيلي ولكن « سموننا فلسطينيين » — كما قال — وقدم السيد المحترم « اثباتات تاريخية مفحمة » لكل من يعتقد عكس هذا اذ قال — لا فض فوه : « يجب ان نعرف انه كان في هذه البلاد يهود اسرائيليون قبل قيام اسرائيل ! » .. وبدلا من ان يضم السيد كامل فارس صوته الى صوت ابنــــاء طائفته العرب الدروز الذين يطالبون بالغاء قانون التجنيد الاجباري ، طالب بان « يقدم الجميع واجباتهم حتى يحصلوا على حقوقهم كاملة » .. اي تجنيد ابناء باقي الطوائف . وعندما افحمه الطلاب بردود تشير الى ان الدروز يعانون من الاضطهاد والاستعلاء مثلهم مثل جميع ابناء شعبهم رغم تقديم « واجباتهم الكاملة » علق السيد كامل بقوله ان هذا غير صحيح ، واذا كان صحيحا فانه يرجع الى ان الموظف اليهودي مثلا الذي ظلم بعض الاخوان من الدروز لم يكن « مثقفا بما فيه الكفاية » (كذا !) .. هكذا حل السيد كامل مشكلـــة التمييز ! لكنه اضاف : « جربونا وسترون ...... » . وكرر هذه الاجابة نفسها عندما سئل عن سبب الازمة الحالية في الحكم .. : « جربونـــا وشوفو ! ... » ، مما حدا باحد الطلاب الى ان يصيح فيه من القاعة : « من غير شر ! » . ولم يكن المجال مناسبا لتذكيره بان شعبنا جرب حزبه من ايام « دير ياسين » ! .

وبخصوص ازمة الشرق الاوسط صرح ممثل « الليكود » انه لا يفهم السياسة الدولية ... « اذ ان لها رجالها ! » . وكان رده على ضرورة تحرير المناطق المحتلة « ان الاتحاد السوفييتي يحتل جزرا صينية فلماذا لا يحررها ! » ظانا انه اتى برأس كليب .... لكنه واجه سخرية عارمة من قبل الطلاب ! وهكذا تابع «محاضرته القيمة» على هذا المنهاج حتى توصل الى ان سبب الاعتقالات في المناطق المحتلة يرجع الى الايدي الخارجية التي تعبث بشعب المناطق . متناسيا ان شعب المناطق شعب حي ككل الشعوب ذو كرامة مرفوعة تطاول السماء وليس مسخا ... او كرة يلعب بها هذا الحزب او ذاك !!

لكن ، والحق يقال ، «اعترف» السيد كامل بان الدروز عرب اقحاح ! زقفة يا شباب !) لكنه لم يتكرم باخبارنا عما اذا كان حزبه يوافقه على هذا « الاعتراف » .. و «اعترف» ايضا بان العرب في اسرائيل لا يتمتعون بالمساواة التامة ، « لكن هذا — كمـــــا قال — بسبب السلطة التشريعية فقط » فلا صهيونية ولا يحزنون ... والحل هو ... « ولا مرة جربتونا . جربونا وشوفوا ! ... » .

لقد اثارت هذه المواقف سخرية الحضور . وتساءل الطلاب : متى عرف اقزام السلطة ومماسيحها اننا ابناء شعب خبر على جلده ، خلال ثلاثين عاما اكاذيب السلطة واحزابها ، وان مثل هذا الشعب لن يسمح لمعارضة ذات التطلع الفاشي من « ليكود » وغيرها أن تصطاد في الماء العكر ، مستغلة فشل « المعراخ » في قيادة البلاد نحو السلام والمساواة الحقيقية . لذا كان من الطبيعي ان تكون كلمة الحزب الشيوعي الاسرائيلي التي القاها الرفيق اميل توما ، الكلمة الوحيدة التي وجدت الصدى والتأييد العام . لقد طرح الرفيق اميل توما برنامج الحزب لحل مختلف القضايا الملحة ، برنامجا واضحا دون لف أو تزوير .. الانسحاب من المناطق المحتلة واقامة الدولة الفلسطينية والتخلي عن سياسة عسكرة الاقتصاد وافقار الاغنياء افقار الفقراء ، وتحقيق المساواة القومية التامـــة للجماهير العربية في اسرائيل .

واشار الرفيق الدكتور اميل توما الى ان سياسة « ان شاء الله بصير سلام ... » غير مجدية . ولو كان عمر ابن الخطاب حيا لقال لكم « اعقلها وتوكل يا مبام ! » .

واضاف :- ان التهرب من الاجابة عن واقع الظلم الذي يعيشه العرب في البلاد بحجج مثل « في لبنان والاردن ومصر ايضا يحدث هذا .. » (كما قال ممثل الليكود) وعدم الاشارة الى اسباب الازمة الاقتصادية في البلاد والاكتفاء بان « هنالك ازمة في كل العالم » (كما قال ممثل «مبام») يذكرنا بمقالة حسني البرزان : « اذا اردنا ان نعرف ماذا يجري في ايطاليا يجب ان نعرف ماذا يجري في البرازيل ، واذا اردنا ان نعرف ماذا يجري في البرازيل يجب ان نعرف ماذا يجري في ايطاليا » وهكذا ... حتى لا نعرف شيئا .

لقد اثبتت هذه الندوة من جديد ان الحزب الشيوعي الاسرائيلي هو الحزب الوحيد الذي يستطيع ان يشير الى الطريق لانقاذ البلاد من كل ازماتها بتقديم الحلول العادلة لمختلف القضايا . وانه الحزب الوحيـــد الذي ليس بحاجة الى اخفاء « الغسيل الوسخ » امام الناخب العربي ، كما يفعل مؤيدو احزاب السلطة واليمين ظنا منهم انهم يستطيعون استهبال هذا الناخب .. الا ان شعبنا لا يستهبل .

ومن يعش حتى ١٧ أيـار ير ....

(يمـاد)

ماذا قدم صندوق المرضى لقرية الرامة بعد مرور ٢٢ عاما على تأسيسه

هنالك خطة مرسومة للابقاء على تأخر قرى الجليل الغربي العربية وربطها بمدينة كرمئيل

• بقلم : سميح غنادري •

تأسس فرع « كوبات حوليم » في الرامة في سنة ١٩٥٥ وهو الفرع الثاني في الوسط العربي (بعد فرع الناصرة) وكان يقدم الخدمات الطبية للعديد من القرى المجاورة الى ان اقتصرت خدماته قبل سنوات قليلة على أهالي الرامة وعرب السواعد الذين يسكنون « الكمانة » .. (المضرب البدوي القريب من القرية) .

يضم الفرع الان اكثر من ٣٥٠٠ عضو ، واذا اخذنا بالاعتبار أن عدد سكان القرية ٤٥٠٠ نسمة ، يتضح لنا ان أغلبية الاهالي يدفعون رسوم العضوية . يعمل في العيادة طبيب واحد هو الدكتور الياس نيب كان يقوم بمعالجة المرضى لوحده الى ان تم الاتفاق مع الدكتور انور عوض على تسجيل بعض الاعضاء في عيادته. ويضطر الدكتور الياس الان الى خدمة اكثر من ٢٥٠٠ عضو وتساعده في هذا ممرضتان فقط تقومان باعمال كثيرة اخرى ... لذا يعمل هؤلاء الثلاثة في ظروف مرهقة تجعل من المستحيل تقديم الخدمة للمريض على أكمل وجه ...

والانجاز الثاني انه بعد ٢٢ عاما تزور العيادة طبيبة اطفال ٤ مرات في الاسبوع لمدة ٢٫٥ ساعة كل مرة، هذا مع العلم بان عدد الاطفال الذين يعالجون في العيادة ١٠٠٠ طفل . وهكذا نرى واقعا مأساويا : ١٠ ساعات في الاسبوع تخصص لالف طفل ! مما يؤدي الى ان غالبية الاطفال يتعالجون لدى اطباء خصوصيين ، الامر الذي يكلف آباءهم ، اعضاء الكوبات حوليم ، الاموال الباهظة .. بالاضافة لهذا لا يوجد اي طبيب اختصاصي في اي مرض آخر ولو ساعة في الاسبوع . لا طبيب نساء ولا طبيب عيون ولا طبيب اختصاصي في الجلد ولا .. ولا .. الخ .

ويضطر الاهالي الى السفر دوما الى كرمئيل او عكا للعلاج ، هذا اذا استطاعوا أن يحصلوا على النمرة ... لان عيادة عكا مثلا تقدم الخدمات للعديد من القرى العربية الجليلية الخالية من الاطباء الاختصاصيين .

وهناك « انجاز » آخر للعيادة في الرامة ، وهو أن الادوية التي كانت متوفرة قبل سنين في العيادة اختفت !! ويضطر الاعضاء الى السفر الى كرمئيل او عكا لصرف « الروشيتة » او لختمها بختم خاص، اذا لم يتوفر الدواء في هاتين العيادتين ، لصرفها في صيدلية خاصة ... ويتساءل الاهالي لماذا لا يوجد مثل هذا الختم في عيادة الرامة ؟ ما الضرر في هذا ؟ وهل تسليم الختم للعرب يعتبر خروجا على امن الدولة .. ؟! وخاصة انه يوجد في الرامة صيدلية خاصة . هذا على اساس « اهون الشرين » ان مطلب سكان الرامة الاساسي هو توفير الادوية الكافية في العيادة. الادوية التي ينص عليها جدول « الكوبات حوليم » وفتح صيدلية فيها ... ولما لا ؟ هل الادوية « كاشير » على العيادات العربية ؟ وهل جدول الادوية هذا يخص العيادات اليهودية فقط ؟

حدثتني احدى النساء العاملات فقالت بمرارة : بعد انتظار اسابيع استطعت ان اعالج ابنتي عند طبيبة الاطفال التي اعطتني الروشيتة بدون تغطية طبعا ... وبعد انتظار في عكا صرفتها : قطرة للعيون ومشمع !

ويقول الرفيق اديب غنادري : انهم يأخذون مبلغا لا بأس به كرسوم للعضوية . لكن اغلب العائلات تدفع شهريا ما يفوق هذا المبلغ وذلك لانه من اجل الحصول على الدواء او رؤية الطبيب الاختصاصي ، يضطر العمال او اصحاب الاعمال الحرة الى تعطيل اعمالهم بالاضافة الى تكبدهم تكاليف السفر .

ويطرح السيد غسان توفيق مشكلة اخرى وهي ان طبيب العيادة يحق له ان يعطي مرضية « رابورا » للمريض لمدة اسبوع فقط . ولاي يوم اضافي يحتاجه المريض يجب الحصول على توقيع طبيب من حيفا ! لماذا أصبح من حيفا الان ؟ وكيف يسافر المريض الى حيفا ؟ واذا لم يسافر وأرسل « الرابور » لما لا يحصل عليه الا بعد مرور أسابيع .

أما السيد نعمة شيبان فانه يتساءل : الا يستحق ٣٥٠٠ عضو تخصيص طبيب للمناوبة ليلا ؟ حتى ولو ساعات في الاسبوع ؟ اننا ندفع بسخاء ليس من أجل جيب فلان او علتان . بل حتى نتعالج .

بعد أن أكد الرفيق يعقوب سمعان على هذه القضايا قال : لا يوجد مختبر ولو بسيط في العيادة . ومن أجل اي فحص بسيط يضطر الانسان الى أن يعطل عمله ويسرع في الصباح الباكر ليقف في طابور طويل في عكا ..

ازاء هذا الوضع المزري بدأت نخبة من ابناء الرامة ، اطلقت على نفسها « لجنة المبادرة لاصلاح الوضع في صندوق المرضى — الرامة » ، بدراسة جذرية للوضع القائم وبعد أن توفرت لديها المعلومات الكافية ، عقدت اجتماعا في نادي الصداقة في القرية يوم الاربعاء ٢٤–٢–٧٦ دعت اليه كافة ابناء الرامة وخاصة اعضاء صندوق المرضى . وتكلم في الاجتماع كل من الاخوة سهيل عوض ونخلة الياس نخلة وكمال قطاس . وجاء في كلمة الاخ سهيل عوض : « ان مؤسسة صندوق المرضى في الرامة ، كما هو الحال في اغلب قرانا العربية ، تستهتر بادق القيم الانسانية وهي تقديم العلاج الانساني للمريض ... لذا رأينا الا نسكت على هذا الوضع، وهنالك ضرورة لان لا نكتفي بالاحتجاج الصامت ، بل ان نقوم بعمل جماهيري واسع لكسب حقوقنا » .

اما الاخ نخلة الياس نخلة فقد افتتح كلمته قائلا : في بطاقة العضوية يستطيع كل عضو ان يقرا وبحرف مطبوعة ان المؤسسة تقدم الخدمات للجميع بمساواة ودون تفرقة . واقل ما يقال عن هذا — انه كذب وكذب . هنالك تفرقة وهنالك عنصرية . واضاف : لقد كنا اعضاء قبل ان يحلموا باقامة كرمئيل . وأي زائر لمدينة كرمئيل اليوم يستطيع ان يرى الملايين التي صرفت على مركز « الكوبات حوليم » فيها . وذكر الحضور انه قامت هنالك في الرامة حركة مراجعات جماهية سنة ١٩٦٢ من اجل اصلاح الوضع المزري في العيادة ، يومها قالوا لنا لا توجد كهرباء في الرامة . ولا توجد ارض لبناء عيادة جديدة . وحال توفر هذين الشيئين سيصلح الوضع . لكن الرامة ارتبطت بشبكة الكهرباء قبل ١٢ سنة .. واشترت مؤسسة « كوبات حوليم» الارض قبل ١٠ سنوات . فما هي الحجج الجديدة التي يطبقونها ..؟ لقد كان من المقرر بناء مركز كبير في الرامة ليقدم خدمة لاهالي القرى المجاورة ، مركزا مع مختبر وصيدلية واطباء اختصاصيين . لم يتحقق اي شيء من هذا . لذا يحق لنا ان نقول ان هنالك مخططا مرسوما للابقاء على تاخرنا من اجل ربطنا والحاقنا بمدينة كرمئيل التي قامت على اراضينا .

وكان آخر الخطباء الرفيق كمال قطاس الذي قال انه لا شك من ان الفساد و «اللطش» من قبل هذا الموظف او ذاك في مؤسسة « كوبات حوليم » يساعدان على تسويء الوضع . لكن يجب ان نرى الشيء الاساسي وهو « ان هنالك سياسة مرسومة وبدقة لاضطهاد جماهير العاملين في اسرائيل وفي الاساس ، الجماهير العربية . ان امامنا طريقا واحدا .. طريق النضال ضد هذه السياسة . النضال ضد التمييز حتى نحصل على حقوقنا كاملة . وهذا يكون عن طريق المثابرة في النضال » .

وفي نهاية الاجتماع تم تشكيل لجنة المبادرة من الاخوة : نخلة الياس نخلة وسهيل عوض ويعقوب سمعان ونبيه القاسم ونعمة شيبان وغسان توفيق ناصر . وينشط اعضاء هذه اللجنة الان في جمع التواقيع على عريضة تتضمن المطالب المذكورة اعلاه ، اطباء اخصائيين ، ودواء كاف ومختبر وختم وطبيب مناوب ... اي توسيع الجهاز حتى يكون فعلا مؤسسة لعلاج الجمهور لا لتسبيب الالام والمشاكل له . وسترسل نسخ من هذه العريضة الى كل من اللجنة التنفيذية في الهستدروت ورئاسة صندوق المرضى المركزية في تل ابيب والرئاسة المنطقية في حيفا . ان اعضاء اللجنة يؤكدون بانهم لن يكتفوا بتقديم العرائض وانتظار الاجابة عليها اسابيع وشهورا بل سيتابعون القضية ساعة بساعة . ولسان اهالي الرامة يتكلم الان بلغة واحدة ، لغة الدعم والتأييد لهذه اللجنة ... وهذا ما تجلى في الاجتماع ايضا .

دعــوة لزيــارة المستشــار

بقلم : خالد صالح — عيلوط

عادة ، وقبيل الانتخابات ، تكثر زيارات المسؤولين لقرانا العربية . ولهذا ادعو باسمي ، وبالنيابة عن اهالي قرية عيلوط ، مستشار رئيس الحكومة المحترم لزيارة القرية . فلربما تساعد هذه الزيارة حضرته لوضع برنامج انتخابي . وبامكان حضرة المستشار ، عن طريق مكتب السيد كينغ او عن طريق مركز الحزب الحاكم في الناصرة ، ان يعرف اين تقع هذه القرية في خريطة الدعاية الانتخابية. وانطلاقا من كوني مهتما جدا بزيارة حضرته للقرية فاعتقد ان برنامج الزيارة ، ولفائدتها ، يجب ان يكون على الشكل التالي : —

حشد كبير من السيارات والمرافقين تخرج من مركز فرانك سيناترا . سيارة الامن بجهاز لاسلكي في انتظار الركب قرب القشلة ومن هناك سيتوجه الجميع الى القرية . ولكن احذر ، يا سعادة المستشار ، فالشارع خرب. ولكي لا يضطر مسؤولوك الى السير على الاقدام فاسأل زميلك نائب وزير العمل ان يرسل سيارتين من الزفتة لكي تمنع الشيوعيين من استغلال هذه القضية .

اقترح ايضا ان يتوقف ركب سعادتكم عند مشارف القرية . فالخضرة في كل مكان . جمال ساحر خلاب ولولا اعلان وزارة الداخلية المنطقة كمنطقة احراش لاستولى الاهالي على اراضي الدولة . ولهذا وافقت وزارة الداخلية ان تبدل كل ١٥ دونما في المرج بدونم واحد صالح للبناء .. وهكذا حافظت على جمال الطبيعة .

اما زيارة سعادتكم للمدرسة فهو واجب تثقيفي .. طبعا سيصطف التلامذة ملوحين لسعادتكم بالورود والاعلام ، وستكون الغرف المبعثرة والمؤجرة مغلقة . ولكنك ستقف امام بناء جميل من ثلاثة طوابق . نشكر حكومتكم على هذه الابنية الحديثة ، وعلى مخصصات التأمين الوطني للارامل ايضا . اما عدد خريجي مدرستنا طول ال ٢٨ سنة فهو يضاهي عدد خريجي المدارس السوداء في جمهورية جنوب افريقيا .. وهذا نصر واي نصر ! ...

طبعا لاننا كرماء ، سيكون مسك ختام زيارة سعادتكم تناول طعام الغداء . ولكي لا يعكر مزاجكم أحد، فالكلام ممنوع قبل العزيمة . فنحن نحافظ على شهية حضرتكم . وبعد القهوة يمكن لنا أن نشكركم على زيارتكم السنية ، وعلى بنسائكم لقرية الزرازير على اراضي آبائنا واجدادنا . ثم نشكركم على غياب السلطة المحلية في القرية ، فهكذا يشعر الواحد منا بالحرية اكثر . ثم أن غياب الكهربــاء يوفر على جيوبنا العديد من المبالغ المالية .. اما عن مطالب القرية فهناك مطلب واحد أن تبنوا عيادة لكوبات حوليم وذلك لمنع اتصال اهـــالي قريتنا بسكان الناصرة «المشاكسين» .. وانت ستفهمني جيــدا ! اليس كذلك !! ؟؟ .

والاقتراح الاخير اعجزا على القديمه لحضرتكم ، لكي تكون الزيارة ناجحة جدا .. وهو : الافضل أن لا ترددوا في كلماتكم على التقــــادات « السلبين » !

وفي الختام نحن في انتظـــار تلبيتكم للدعوة شاكرين .

المدرسة العربية - دراسة في مشاكلها الانسانية

بقلم : أنطوان شلحت
جامعة حيفا

صدر عـــن منشورات « اتجاري حينوخ » (تحديات في وجه التعليم) في جبعات حبيبة في نهاية السنة المنصرمة بحث بعنوان (المدرسة العربية — دراسة في مشاكلها الانسانية) أعده يهودا بين . والكتاب عبارة عن دراسة مستفيضة هي الاولى مـــن نوعها في هذا المجال شملت عشرات المدارس العربيـــة في مختلف انحاء البلاد (الجليل — المثلث — النقب) ، شارك فيها عشرات المدراء ومئات المعلمين بمبادرة من الدائرة العربية في قسم المعارف والثقافة التابـــع لوزارة المعارف .

من الملاحظ في الاونة الاخيرة ان موضوع التعليم العربي في البلاد بات يشغل الكثيرين ، وكيف لا ؟ وعليـــه يعتمد مستقبل أجيال بأسرها ، ومقابل الطلبات الملحة والاستجوابـــات والنقاشات التي يخوضها حزبنـــا الشيوعي في الكنيست ولجنة المعارف وفي نقابة المعلمين ، والتي كـــان آخرها خطاب الرفيق توفيق طوبي في معرض النقاش على أعمـــال وزارة المعارف الذي اظهر فيه الفجـــوة الواسعة بين مستوى التعليم العربي واليهودي والتمييز المجحف في تقديم الخدمات واعطاء المنـــح للمدارس العربية ... فان وزارة المعارف لا تحرك ساكنا ، وكل ما تكلف خاطرها به تشكيل لجنة تلو لجنة تضع تقريرا ويضيع في خضم التقارير التي يتسلمها مكتب الوزارة ومؤسساتها المختلفة .

ومما يثلج صدرنا ، أن حملـــة الاحتجاج لم تقتصر على النـــواب الشيوعيين فقط بل تعدتها الى أوساط مفتشي التعليم العربي ، مما اجبـــر وزارة المعارف على ان تلين عريكتهـــا قليلا وتسمح ببحث الموضوع مـــع لجنة المعارف التابعة للكنيســـت وبحضور وفد عن المفتشين العرب في البلاد .

وفي نفس الفترة الزمنية يجيء كتاب بين مبرزا مشاكل اخرى غير تلــك التي الفناها تعاني منها المـــدارس العربية عن باقي المدارس اليهودية، أعني المشاكل الانسانية ، وصمـــة عار في جبين سياسة وزارة اسرائيل التي يتشدق ربابنتها بالمســـاواة ويمنون علينا « طفرتنا الثقافة » التي بذرناها ونعهدناها بالرعاية بعـــرق جبيننا .

من فمك أدينك

يتحدث المؤلف في الكتاب عـــن المعاناة التي تحفر بصماتها غائرة في وجدان المعلم العربي حين يقـــارن وضعه بوضع زملائه من المعلميـــن اليهود . ان المعلم العربي يعيـــش يوميا مأساة البـــون الجوهري الشاسع بين التعليم العربي واليهودي في البرامج ، الابنية ، الخدمـــات ، عدد الطلاب ، مستواهم التعليمي وكفاءاتهم . كثار هم المعلمون الذين يشعرون بهبوط قيمة المعلم لـــدى اولاد بلده ، وبغياب (الرسالـــة) المناط به تأديتها وتحولها الى غايـــة هدفها اجرا ضئيلا بالقياس للاوضاع الاقتصادية المتردية .

وان من الغريب أن يتهم المؤلـــف كافة المعلمين العرب — قضهـــم وقضيضهم — بعدم التحرك والنضال لتغيير واقعهم المغبون واذا مـــا ناضلوا فباللامبالاة وكثرة التغيـــب والطلاب هم ضحية نضالهم ، متناسيا الدور الكفاحي الذي يلعبه المعلمون الديمقراطيون وممثلو كتلة التقـــدم في نقابة المعلمين لتغيير هذه الاوضاع، فيثنيه في بوتقة المعلمين المتخاذليـــن و (الدواجن) . وهم قلة قليلة .ومع ذلك فهو يعترف بان بعض المعلميـــن يناضلون (بتواضع — على حـــد تعبيره) ، الامر الذي عكس تأثيره على العاد بيلد ، مدير عـــام وزارة المعارف ، فكتب في اقتراح برنامجـــه (التعليم في اسرائيل في سنـــوات الثمانين) ما يلي :

« لا يمكن العمل في الوسط العربي بصورة تقليدية — روتينية . ان هذا التقليد هو ليس خطأ ، فقط مـــن الناحية الانسانية والاجتماعية ، انما يشكل خطأ جسيما من وجهة نظـــر قومية — سياسية .. ويمكن ان يؤدي الى توليد خطرين ، احدهما سياسي والاخر أمني .. واجبنا أن نبـــادر حالا لوضع برامج عديدة في هـــذا الوسط تدعم — بادئ ذي بـــدء — النية في تقليص الفجوة والتقـــدم في الاتجاه المطلوب » .

ويبرز بين الدور التخريبي الـــذي تلعبه قوى البرجوازية العربيـــة المحلية المتدنية في كل قرية وقرية من حيث التأثير الفعلي على تركيـــب ادارة وهيئة التدريس في المدرســـة العربية ، وتغاضي الوزارة عن هـــذا الدور كضوء أخضر لاستمراريتـــه ، وكيف ان خريجي الثواني عشـــر مفضلون على خريجي الجامعـــات لا الشيء سوى انه تربض في جيوبهم (ورقة نفوس) تربطهم بالحمولـــة الطائفية وبالتالي (التأهيل السلطوي من اجهزة الظلام ، ومصلحة الطلاب تضرب بعرض الحائط . ويصل الى الاستنتاج بان هذه الشكلية التقليدية هي التي تركت الطفل والولد في ٣٠ آذار في أيدي قوى بعيدة عن المدرسة، وعمقت الشعور بالحقد لدى المدراء والمعلمين .

وفي افراده لنقاش المدراء يركـــز على النواقص التي تعاني منهـــا المدارس العربية والتي تتلخص فيمـــا يلي :

— كثرة المعلمين غير المؤهلـــين لاعتبارات سلطوية محضة .
— التوزيع غير العادل للمعلمـــين بحيث يبعد ابن القرية عن التعليـــم في عقر داره ويؤتى بالغريب الذي لا تهمه مصلحة طلاب القرية .
— سياسة وزارة المعارف والثقافة تجاه المدارس العربية في كل المجالات.
— سوء معاملة المفتشين للمعلمين.
— عفن المؤسسات المسؤولة عـــن التعليم في بعض السلطات المحليـــة العربية التي تتواطأ ادارتها مـــع الحكومة .
— استغلال المدرسة « ككرة قدم سياسية » تتقاذفها أرجل المتنفذيـــن الطائفيين الميتة ضمائرهم ، المستعدين لتضحية مستقبل طلابهم على مذبـــح نرجسيتهم الطائفية — الحمائلية أو السياسية — الحزبية .
— تخلف البيئة التي يحيا بهـــا الطالب العربي والتي لا تتيح لـــه استمرار التفاعل مع دروسه ولا تقدم له متطلباته الحيوية بعد فترة الدوام (نوادي — ملاعب رياضية — مكتبات عامة الخ ...) .

والقائمة طويلة.. طويلة ودامغة. واذا كان هنالك ثمة من يتحمل مسؤولية هذه الاوضاع فهو وزارة التربيـــة والتعليم ، التي تقوم بدورهـــا في تنفيذ سياسة الاضطهاد القومـــي الرسمية تجاه المواطنين العرب في مجال تربية الاجيال الناشئة وتعليمها.

مشاكل انسانية بدون حل

تدور المدارس العربية في « مدارات رهبة وفزع » مفرغة تلك الطالب ، فالمعلم ، فالمدير ، فالمفتش .

المعلم : قلق من الطلاب ، ومـــن الصف المكتظ الذي يفرض مواقـــف انسانية وتربوية تثقيفية قد لا تسمح بها ثقافته ومؤهلاته ، خائف مـــن الاتصال باولياء امور الطلاب لئـــلا تنفلت منه تعهدات لا يستطيع تحملها. مصادر خوفه الاخرى المدير والمفتش اللذان يهددانه بالبرامج والزيـــارات المفاجئة وتقديراتهما ومخالفاتهمـــا (متخطين بذلك الحدود الموضوعـــة لسلطتهم) .

المدير : خوفه نابع من المعلمـــين والمفتشين والطلاب . فهو من جهـــة لا يستطيع توفير متطلبات مدرستـــه ويتعرض للقذع اذا طالب بذلك .

المفتش : الذي لا يؤدي دوره كما يجب (مساعد أو مستشار) . وانما يمثل — في اعين المعلمين — تجسيدا لانسان ينفذ اوامر فقـــط ويقرر في مصائر المعلمين ، اشبه بشرطي مرور مهمته تسجيل مخالفات سير . يكون دائما بجانب اقربائه ومقربيه ويدافع عنهم ويتغاضى عن سيئاتهم .

ويورد الكتاب امثلة كثيرة حصلت في بعض المدارس نتيجـــة لهـــذه المدارات ، ومنها أن معلما عـــين في مدرسة بعد تخرجه من دار المعلمين، في السنة الثانية من تعيينه بـــدأ يتغيب عن المدرسة بشكل متواصل ويتردد على مقاهي القرية واشيع عنه انه يثمل ويدخن الحشيش . ولكـــن المدير تردد في فصله لانه من اقربـــاء المفتش ، حتى انه في احد الايام ضرب هذا المعلم طالبا فاحتج الاخير لـــدى المدير الذي فاجأ المعلم المذكـــور في الصف يجلس متربعا على كرسيـــه يجرع زجاجة بيرة والطلاب صامتون كأن على رؤوسهم الطير ، وسرعـــان ما انتشر الخبر في القرية وطالـــب الاهلون بفصل المعلم لكن طلبهم لـــم يستجب بسبب (واسطة) المعلم اياه.

وماذا بعد ؟؟

برغم أن المؤلف وبعـــض المدراء يكثرون من اتهام الاهالي بالمشاكـــل الانسانية التي تعج بهـــا المدارس العربية ويتعامون عن رؤيـــة الدور السلبي للسلطات وزعانفهـــا مـــن الرجعيين المحليين ، فان الكتـــاب يشير بجرأة الى ما يعتـــرض التعليم العربي من مشاكل وصعوبات . ولذا فهو يجيء حلقة اضافية في سلسلـــة الحلقات التي تدمغ سياسة الوصاية والخنق الحضاري لشعبنا والامعـــان في افقار مدارسنا العربية وتقليـــص خدماتها وميزانياتها واغلاق العمل في سلك التعليم في وجوه من هم أصحاب الكفاءات على أساس سياسي .

ان جملة اليعاد بيلد مدير عـــام وزارة المعارف :

« الفجوة عميقة وشاسعة في كل المسارب ، في الخطط وبرامج التعليم، في عدد المعلمين ، في كفاءاتهم ، في الاسس الطبيعية لجهاز التعليم وفي خدمات التعليم» يجب أن تضيء الضوء الاحمر أمام الحكومة ، وأن تزيـــد طلابنا ، معلمينا ، مدراءنا ومفتشينا وكل أصحاب الضمائر الحية تشبثا بعدالة مطلبهم وتصعيد نضالهـــم ومطالباتهم من أجل ضمان مستقبـــل سعيد لاجيالنا الناشئة وحق هـــذه الاجيال في العلم والعمل الكريم .

هذه عينات من امور يذكرهـــا الباحث نسجلها أمـــام القارئ ، لا لاننا نقره في كل ما كتب ، انمـــا لنشير الى مسؤولية الوزارة والهيئات المختصة عن هذا الوضع . فالحقيقة هي أن هذه السلطات هي التـــي رسمت هذه « المدارات » وأرادت أن تزرع الشك بين الطالب والمعلم وبين المعلم والطالب وأولياء أموره ، وبـــين المعلم والمدير والعكس وبين المعلـــم والمفتش والعكس أيضا . كل ذلـــك بهدف واحد قتل روح المبادرة والعمل الخلاق للمعلم والمدير والمفتـــش ، مربي اولادنا ومنع اية علاقة احتـــرام بين التلميذ ، الفريسـة الصغيرة ، وكل اولئك مجتمعين . بيد أن معلمنا والتلاميذ والكثيرين من المدراء رفض بكل اباء ومسؤولية الغرق في هـــذه المتاهات ، ومعا وسوية يناضلون دفاعا عن مستقبل التعليم العربي . وان صورة ذلك المعلم المدمن علـــى المشروبات الروحية ليس هو ما يميز معلمينا ، انما العكس .

جماهير الطيرة تطالب بوقف خطر الاوبئة وباكمال « مشروع المجاري »

يقوم سكان الطيرة في المثلث بالتوقيع على عريضة موجهة الى وزارة الصحة والمجلس المحلي في القرية تطالبهم فيها بالعمل فورا على اتخاذ الاجراءات اللازمة لوقف خطر انتشار الاوبئة في القرية نتيجة تجمع المياه الآسنة في الحفر التي نشأت عن عمليات حفر الشوارع لمد « مشروع المجاري » في أوائل الصيف الماضي وتركت منذ ذلك الحين دون اصلاح او اكمال ، خاصة وان العمل في المشروع المذكور قد توقف منذ شهور بسبب نقص التمويل . ويتساءل السكان ، بحق ، ماذا سيكون مصير المشروع الذي روجت لـــه ابواق الدعاية الرسمية وتحدث عنه رئيس المجلس المحلي ، السيد طارق عبد الحي ، من على صفحات الصحف وشاشة التلفزيون في اكثر من مناسبة ؟ ان طريقة البدء في المشروع قـــد أثارت تساؤلات مشروعة منـــذ البداية . فقد جرى العمل فيه دون نظام معين وبدون مراقبة . فبدلا من القيام بالحفر في شارع معـــين وانهائه، جرى حفر عشوائي في عشرات الشوارع دفعة واحدة، مما خلق وضعا من الفوضى وعرقل السير داخل القرية ، بعـــد ان امتلأت عشرات الحفر المفتوحة في كل شارع بالمياه والقاذورات واصبحت مصيدة لانزلاق الاطفال والمارة فيها . وكان رئيس المجلس المحلي يعقد الندوات ويتهجم على كل من ينتقد طريقـــة العمل او يشكك في امكانية اكمـــال المشروع ويروج بانه يملك التصاميم ومصادر التمويل وبأن العمـــل سيتم دون عراقيل . غير ان هـــذه الوعود تبخرت مع الريح . فمنذ شهور والعمل متوقف تماما في المشروع وتحولت القرية خلال فصل الشتاء الى مـــستنقع حقيقي من الطين والقاذورات مما حدا بالسكان الى التوجه الى المجلس بعرائض موقعة من سكان الاحيـــاء ومطالبته العمل فورا على اصـــلاح الشوارع واتمام العمل . غير ان احتجاجات السكان لم تجد من يرد عليهـــا . ويلوذ رئيس المجلس المحلي بالصمت المطبـــق . والامر الوحيد الذي حققـــــه « المشروع » للقريـــة هو تدمير العديد من الطرق التي تم تعبيدها في الماضي والتي كلفت السكان ملايـــين الليرات .

ان جماهير الطيرة قلقة اليوم على صحتها واطفالها خاصة وان فصل الصيف يقترب والمياه التي تجمعت في الحفر اثناء الشتاء أخذت تفوح منها الروائح الكريهة وتهدد بانتشار الاوبئـــة في القرية الى جـــانب عمليات الحجز على اموال وارزاق الناس الذين مرت عمليات الحفر بشوارعهم والذين لم تصلهم « نعمة » الحفر .

ان جماهير الطيرة تطالب وزارتي الصحة والداخلية والمجلس المحلي بالعمـــل فورا على اكمال العمل في الشوارع ودرء خطر انتشار الامراض والاوبئة نتيجـــة استمرار هذا الوضع . ان ابناء الطيرة يدركون بانهم لا يستطيعون الســـكوت على هذا الحال وهم مطالبون باستمرار في رفـــع صوتهم بالاحتجاج والمطالبـــة حتى يتم لهم تحقيق هذه المطالب العادلة .

تهنئـــات

تهانينا الحارة الى :

* الرفيـــق نبيل طنوس خريج جامعة صوفيا ، على حصوله على رخصة طبيـــب حكومية بعد ان انهى فتـــرة التمرين في مستشفى صفد.

اعضاء الحزب — ترشيحا

* الصديق علي أبو طه وزوجته بالمولود الجديـــد شـــادي

اعضاء الحزب والشبيبة الجديدة

* الرفيق باسم مخزومي وعروسه ليلـــى بمناسبـــة الزواج

اعضاء الحزب الشيوعي في الحي الشرقي في الناصرة

* الصديق حسن بشارة في الطيرة بمناسبة حصولـــه على شهادة الماجستـــير في التربية .

عبد الحفيظ دراوشة

تعزيات

● الى الرفيق شفيق خورية بوفـــاة اخيـــه سليم خورية

رياض خوري وفؤاد خطيب
تشيكوسلوفاكيا

● الى محمـــود أبو طـــه واخوانه والرفيقين امـــين وسمير أبو طه وجميع أفراد العائلة بوفاة أم محمود .

● الى آل حمودة في الناصرة وخارجها بوفـــاة الشيـــخ صـــالح .

اعضاء الحزب الشيوعي في الحي الشرقي في الناصرة



الكوفية والعقال شعار انتخابي من اليمين الى الشمال

في عيد المساخر (البوريم) هذا العام الكوفية والعقال احتلا ، عن دون عادة ، مكانة مرموقة . وكذلك الرؤوس التي تلبس الكوفية كانت تتصدر بجلال المقاعد الامامية في مؤتمرات الاحزاب ومجالسها ، منهمكين بترتيب قوائـــم الناخبين .

فالسنة ٧٧ هي سنة انتخابات .

والانتخابات صارت على الابواب .

وهكذا قامت قائمة الوفود ، من الجليل والنقب الى الاردن تارة والى جنوب لبنان طوراً ، للتعزية مرة وللتهنئة مرة . وسبحان مغير الاحوال ! !

ولم تقف المسألة على الوفود . بل تعدتها الى برقيات التهنئة للسيد رابين لفوزه على منافسه في مؤتمر حـــزب العمل وبرقيات التعزية والتشجيع للمهزوم السيـــد شمعون بيرس .

وأبرز هذه البرقيات برقية من احد اصحاب الفضيلة مكتوبة بماء الورد وصادرة عن شيخ يرزح شعبه تحـــت نعال الاحتلال ...

الغاصب الذي سن اسنانه لا تقنعه كلمات المجاملة والتملق ولا تغيره . ان الذي يريده هو الغنائم . ومـــن لا يستطيع مواجهة الغاصب فليلزم الصمت . وهذا اضعف الايمان .

برقيات تهنئة من هذا النوع تسجل عادة في السجل الذهبي لدولة اسرائيل ولكن ليس في كتب التاريخ ولا على هوامشه . وهناك برقيات لا ترسل على اسلاك البرق . وانما يقرأها كل من مر على زنزانات الاحتلال ، مدونة على جدرانها باللون القاتم .

هناك يسجل أبناء الشعب العربي الفلسطيني تاريخ شعبهم وبطولاته ويقولون ما يحتمه عليهم الواجب . وحين لا يستطيعون يلوذون بالصمت . وهذا أعظم ما يستطيعون رفعه الى الغاصبين والمرافعة به .

برقيات تهنئة .. واضراب ٢١٠ سجناء او اكثر عن الطعام في سجون الاحتلال للمرة الثانية ، بعـــد اضراب استغرق اكثر من ٦ أسابيع .

ماذا تحمل البرقيات المكتوبة بماء الورد . سوى الدعاء بدوام الاحتلال واقامة الافراح على الجسور لاستقبـــال الوفود وتوديعها ! هل تحمل هذه البرقيات نذيرا او تحذيرا او حتى تبشيرا لحمل المعتدين على التخلي عن عدوانهم؟ !

تقول احدى الروايات التاريخية ، والشيء بالشـــيء يذكر ، أن مار يوحنا ، أحد رسل المسيح ، اصطحب معـــه سيدتنا مريم الى ايطاليا لتبشير الامبراطور نيرون ، الطاغية ، الذي أحرق روما . فهل تضمنت برقيات التهنئة المكتوبة بماء الورد والياسمين طلبا بخروج المحتلين وتبشيرهم بالعودة الى جادة الصواب ؟!

كلا ، لا هذا ولا ذاك . فالمندوبون العرب في مؤتمر حزب العمل جاؤوا ليبشرونا ، بعد أن حرق حزب العمـــل انفاسنا ، بأن أصواتهم قد رجحت كفة السيد رابـــين - في التصويت على مرشح الحزب لرياسة الحكومة المقبلـــة .

فعدد المندوبين العرب في المؤتمر كان حسب التقارير يتراوح بين ثمانين ومئة مندوب . ويقول بعض المراقبين أن فوز رابين بأغلبية ٤٠ صوتا كان بفضل أصوات المندوبين العرب .

وان صح هذا التقدير يكون رابين أول مرشـــح لرياسة الحكومة يفوز بأصوات العرب .

وهؤلاء «النشاما» من المندوبين العرب ، الذين بشرونا بترجيح كفة رابين ، لم يبشروه هو بضرورة الغاء أوامـــر مصادرة اراضي العرب وسياسة التمييز القومي . ولـــم يضعوا ذلك في برنامجهم ، لسبب بسيط جدا هـــو أن لا برنامج لهم مثلما لم يضعوا شيئا عن حقوق الشعب العربي الفلسطيني والاستيطان الرسمي وغير الرسمي .

كل برنامجهم كان الظهور على شاشة التلفزيون أو على المنصة لزف البشرى اياها .

ومن يعرف مثلنا الشعبي يقول : **العبوا يا أولاد واللعبة على امكم .**

السيدان رابين وبيرس كلاهما في **خُرج** الامبرياليـــة الامريكية . وصراعهما لم يتجاوز اطار ما تسمح به أمريكا . وهما لا يختلفان قط فيما بينهما على الموقف من الاحتلال او من حقوق الشعب العربي الفلسطيني . ولا يقل احدهمـــا عن الآخر تعصبا ضد حركة التحرر القومي العربيـــة ومصالح شعوبها .

وهذا لا يجعلنا من **أنصار** احد منهما ... وان كـــان السيد رابين أكثر **مرونة** في مسالة كبت الحريات الديمقراطية في الداخل وسن **قوانين السرقة** من جيوب العمال ، وأراضي العرب في اسرائيـــل .

والسؤال هو : لماذا تؤكد الاحزاب الصهيونية اليوم ، من حزب العمل حتى الليكود ، أكثر من أي وقت مضى بـــان مندوبين عربا يشتركون في مؤتمراتهم وقوائمهم ويؤيـــدون برامجهم ؟

لا زال ما يبدو أنه تناقض فان الجواب على ذلك هـــو أن الباس عدد من مرتزقة هذه الاحزاب الكوفية والعقـــال لا يستطيع ، اليوم ، تزوير ارادة الجماهير العربيـــة ، خصوصا شعبا يعاني الاضطهاد القومي والتمييز العنصري زهاء ثلاثة عقود .

فالعربي الذي ينتسب الى هذه الاحزاب اما أن يكون قد تصهين واما أن يكون مأجورا ، بغض النظر عن الـــزي الذي يتخفى به .

في عيد البوريم العبري . **(المساخر)** ، كانوا يلبسون الزي العربي أو الكوفية والعقال في شوارع حيفا وتل أبيـــب للمسخرة .. أما اليوم ، فلسرقة الاصوات .

غير أن الجماهير العربية ، في انتخابات ٧٧ للكنيست ، لن تسمح بتحويل معركة الانتخابات مثل سابقاتها ، الـــى مواسم **مسخرة** ، وقوائم **قراقوزية** .

فكل مرشح ، يهوديا كان أم عربيا ، في قائمة حـــزب العمل ، هو رابين وبيرس وادارة اراضي اسرائيل .

وكل مرشح في قائمة الليكود هو بيغن وأرض اسرائيل الكبرى بالنسبة للعرب .

وكل مرشح في قائمة المتدينين هو **غوش ايمونيـــم** الاستيطاني **وكينغ** العنصري .

وكل قائمة تدافع عن الاحتلال أو تؤيده من الاحرار المستقلين الى الاحرار غير المستقلين ، فهي قائمة تسانـــد العـــدوان .

ومن لا يزال يجهل هذه المعادلة يصعب عليه أن يميز بين الادميين **وذوات القوائم** ، في كرنفال المساخر .. ولكل مقام مقال . وكل كرنفال وأنتم بخير .

صليبا خميس

أسبوعيات

سيطلع الفجر وسيطلع "ركاح"!

اجتمعت جماعة الوطاويط في كهف رطب ومعتم للتداول في انجع الطرق لتفادي الخطر الماحـــق — خطر بزوغ الشمس الوشيك ! وانتصب من بينهم وطواط مستشمس ، على وزن : مستشرق ، وانشأ في إلقاء خطاب تساءل في بدايته : لمـــاذا يزداد الخطر من بزوغ الشمس مع مضي الوقت ؟ واوجز ، في نهايته ، مقترحاته لتلاحم الوطاويط في وجه الخطر مؤكدا انهم اذا فعلوا ذلك فانهم قادرون على منع الفجر من الطلوع حتى يبقى الليل (تصفيق اجنحة) ..

هذا ما فعله ، بالتمام وبالكمال ، الكاتب المستشرق يوئيل دار (درويش) في مقال له نشرته صحيفة « دافار » في عددهـــا الصادر يوم الجمعة الماضي (٢\٢٥) تحت عنوان : « في مواجهة خطر ركاح » !

فهو يتساءل : « كثيرون يتساءلون كيف نجح هـــذا الحزب في أن يصبح المنصر الاول في المجال العربي ؟ وكيف حدث ان هرعت نحوه غالبية الطلاب العرب وأن العديد من المجالس المحلية يسقط في يديه سقوط الثمرة الناضجة وان نوادي الحزب تكتظ بألوف الشبان » ؟

وبعد أن يجيب على هذا التساؤل معددا الاسباب ، سببا سببا ، يؤكد انه اذا تلاحم جميع الوطاويط فانه من الممكن الوقوف في وجه « ركاح » ومنع الفجر من الطلوع .

اما أسباب طلوع «ركاح» فيراها « المستشمس » يوئيل دار تنظيمية وسياسية . وأما التنظيمية فيجملها يوئيل دار بما يلي : ان «ركاح» هو حزب منتظم وذو نظام دقيق . وانه حزب يقيم حركة شبيبة «تضم الوف الشبان والشابات» . وانه يصدر عدة صحف وان « الاتحـــاد » هي اوسعها انتشارا . وانه اقنع أصدقاءه في « الكتلـــة الشرقيـــة باستيعاب مثقفين عربا في الجامعات والمعاهد العليا » . وأن « ركاح » يشترك ويقود العديد من المنظمات الشعبية « مثل لجنة رؤساء السلطات المحلية ولجان الدفاع عن الارض ولجان الطلاب الجامعيين وتلاميذ المدارس » .

واما الاسباب السياسية فيجملها يوئيل دار بما يلي : « نجح ركاح في اقناع الناخب العربي بأنه يعبر عن مصالحه الشخصية (مثل قضايا مصادرة الاراضي والتخلص من القيادات التقليدية والاستمرار في عملية التطور) . وكذلك في التعبير عن الاماني القوميـــة . وركاح يتبنى رسمياً المطالبة بالاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية وباقامة دولة فلسطينية في يهودا والسامرة وقطاع غزة وباعطاء لاجئي عام ١٩٤٨ امكانيـــة العودة الى قراهم او قبول التعويض » .

وفي مكان آخر ، من المقال المذكور ، يعترف يوئيل دار بأن تعاظم نفوذ « ركاح » ليس ظاهرة جديدة . وانه « ما من مظاهرة تجري في الوسط العربي او عريضة يجري توقيعها إلا ويقف ركاح وراءها . ولا يوجد نضال شعبي ، حقيقي او وهمي ، إلا ويكون نشيطو هـــذا الحزب على رأسه . وصحف هذا الحزب مفتوحة امام كل شكوى ، الشكوى التي لها اساس والشكوى التي لا أساس لها » ..

ويكفي ما اوردته ، أعلاه ، من هذا « المستند » . ونحن لسنا في حاجة للاستناد على اقـــوال أي مستشمس . وتأوهات يوئيل دار ليست جديدة . فما حلت علينا معركة انتخابات ، أو أية معركة شعبية اخرى ، إلا واتحفنـــا مستشمس بانذاراته . ولو اكتفت السلطـــة بانذارات مستشرقيها لقلنا : « بلاد ديمقراطية وصحافة حـــرة والكلام ما عليه رباط » . ولكن السلطة لم تكتف بالانذارات الكلامية بل لم توفر ضدنا اية وسيلة قمع . ويعلم يوئيل دار انه لا يوجـــد سجن في اسرائيـــل إلا و « عششه » شيوعيون . ومع ان مساحة اسرائيل هي صغيرة فقـــد وجدت السلطة فيها أماكن جعلتها منافي للشيوعيين ، من صفد في الشمال حتى بئر السبع في الجنوب ! ومـــع ذلك لم يتوقف طلوع ركاح بل ازداد معدنه لمعاناً وتسارع الزمن .

ومصيبة يوئيل دار ، وأمثاله من المستشمسين ، انهم ينسون الماضي وان جميع مقترحاتهم « الجديدة » جرى تطبيقها ، المرة تلو المرة وعلى مدى السنين ، فما اوقفت لا طلوع الفجر ولا طلوع ركـــاح . فهم يهذون ويلهثون ركضا وراء المستحيل حتى طلوع الروح ..

فاي عيب فيما أورده يوئيـــل دار من اسباب ؟ إن الاعتراف بقوة تنظيم حزبنا هو اعتراف بفشل السلطة في هدم هذا البناء الشعبي الشامخ . ويحق لاعضاء الشبيبة الشيوعية ان يتباهوا بالشهادة ، شهادة الخوف منهم ، التي قدمها يوئيل دار . واما نحن ، محرري صحف حزبنا ، فنعرف « قيمتنا » عندهم منذ وقت طويل . ولكن ، لماذا لا تعترف حكومة يوئيل دار بمنظمة التحرير الفلسطينية حتى تتخلص من خطر « ركاح » ؟ لماذا لا ترفع يدها عن بقية الاراضي العربية حتى تجذب الناخب العربي بعيدا عن « ركاح » ؟ لماذا لا تفتح ابواب الجامعات الاسرائيلية امام الطلاب العرب (بدون قيود وتمييز) حتى تقنعهم بتلقي العلم العالي في اسرائيل لا في « الكتلة الشرقية » ؟

أريد أن اقول ان يوئيل درويش يحلم بما يناقض الطبيعة . فالشمس ستشرق حتما . ولو لم أكن أنا وغيري شيوعيين لكان الشعب اقام حزبه الشيوعي . والقياصرة ايضا فكروا بانه من الممكن القضاء على الحزب الشيوعي . ولكن الشيوعيين يقودون الان ، خير قيادة ، اكثر من ثلث البشرية . والشيوعيون في اعرق الدول الاوروبية الغربية والآسيوية والافريقية والامريكية اللاتينية يصبحون القوة الشعبية الاولى . وليس رئيس بلدية الناصرة فقط ، شيوعي ، بل رئيس بلدية روما ، ايضا ، شيوعي . والشيوعية تصبح أمل الانسانية المعذبة كلها . فلمـــاذا يعتقد يوئيل دار ، والذين على شاكلته في اسرائيل ، انهم الوحيدون الذين يستطيعون ان « يقيموا دين الرجعية في مالطا » وان يوقفوا طلوع الشمس ؟

لقد التجأ يوئيل دار ، بدون أي تبصر ، الى محاولة تحريض الشيوعيين العرب على الشيوعيين اليهود والى محاولة اثارة التفرقة بين ابناء الشعب الواحد على اساس طائفي . ثم انتهى الى تهديد العرب — كما فعل من قبله امنون لين — بغضب اليهود عليهم . لماذا لم تخجل صحيفة « دافار » قبل ان تسمح بنشر هذا المقال ؟ واذا لم تخجل اما كان من الممكن ان تشعر بأن ما جـــاء فيه هو اجترار قبيح لنظريات ومقترحات سئمنا من كثـــرة ما رددهـــا المستشمسون ؟

لقد عبرت الجماهير العربيـــة على اقسى وأطول تجربة حتى وجدت طريق الخلاص : وحدة الصف الوطني والكفاح المشترك الديمقراطي اليهودي العربي — طريق الشيوعيين . وهي بهذا انما تلحق اكثرية شعوب العالم التي سبقتهـــا على هـــذا الطريق . والشعب اليهودي في اسرائيل ، ايضا ، عبر ويعبر على تجربة قاسية . ويرى ما يحدث حواليه في هذا العالم الواسع . ويتحرك ليجد طريق خلاصه . وسيجدها . ويوئيل دار انما يشتم شعبه حين يحلم احلام القياصرة . وسوف نذهله ، في الانتخابات القـــادمة ، بين العرب واليهود على الســـواء . وسيطلع « ركاح » وستشرق الشمس في موعدها .

(جهينـــة)

أيهما السادات وأيهما رابين ؟!

ذكرت صحيفة «تايم» الامريكية في عددهـــا الاخـــير (٢٨—٢—٧٧) ، في معرض حديثها عن الوضع في الشرق الاوسط ، ان الاسرائيليين لا يزالون يصرون علـــى أن اعتبارات الامن تتطلب منهم الاحتفاظ ببعض الاراضي التي احتلوها في حرب حزيران ١٩٦٧ . وقالت أن وزيـــر الخارجية الاسرائيلي ، يغآل ألون ، أعلن في حفل الغداء الذي أقامه لزميله الامريكي « سيروس فانس » انه « يجب السماح لاسرائيل بالعيش داخل حدود آمنة » !

وأوضحت « تايم » ان الحدود الامنة التي يريدها الاسرائيليون تشير اليها تلك « العينة » من المستوطنات الاسرائيلية التي اقيمت في الاراضي العربية المحتلة ، اي ، بما معناه ، حيث توجد هذه المستوطنات توجـــد حـــدود اسرائيل الامنة ! اي أن حدود اسرائيل الامنة اليوم هـــي غيرها بعد سنة وغيرها بعد سنتين أو ثلاث سنـــوات أو عشر سنين .

ولخصت « تايم » حدود اسرائيل « الامنة » كمـــا يلي : القطاع العربي من القدس قد تم ضمه لاسرائيل . والقدس كلها أعلنت عاصمة لها . والان « تترعـــرع » ٣٢ قرية اسرائيلية في الضفة الغربية . ويصر القادة الاسرائيليون على أن يكون نهر الاردن حدودهم الشرقية . و « تتفتح » الان المستوطنات الاسرائيلية في سيناء .

وفي معرض حديثها عن سيناء قالت « تايم » : انثلث صحراء سيناء ، التي تبلغ مساحتها ٢٤ الف ميل مربـــع ، سوف يبقى في حوزة اسرائيل وذلك بسبب موقعـــه الاستراتيجي واهميته من ناحية اقتصادية . ففي هـــذا الثلث من أراضي سيناء يوجد البترول . وقد أقامـــت اسرائيل فيه سلسلة من المستوطنات والمنشآت العسكرية والمشاريع الاخرى الاساسية داخل خط دائري يمتد مـــن رفح في البحر المتوسط حتى مدينة الطور في خليج السويس . وهذا الخط ، كما أعلنت اسرائيل ، هو حدودها الامنة مع مصر ! وتوجد في نهاية الخط الشمالي ١٧ مستوطنـــة اسرائيلية تشرف عليها مدينة يميت .

وتقول « تايم » ان مدينة يميت ، التي تأسست قبـــل ١٥ شهرا ، يسكنها الان ٨٥٠ شخصا يعملون في داخـــل اسرائيل ويجري فيها بناء المساكن لمئات آخرين مـــن المستوطنين اليهود .

وتضيف أن اسرائيل تسيطر ، في نفس الوقت ، على وسط سيناء شرقي ممرات الجدي والمتلة . وهو في نظرها بمثابة ميدان قتال طبيعي وحصن لا مثيل له وهي تتشبث به وبالمنشآت العسكرية الموجودة فيه .

وتقول ان قاعدة أمامية هائلة توجد في بير الجفجافة على بعد ١٥ ميلا شمالي الجدي وتشمل على مشاغـــل لتصليح الدبابات وأماكن لاقلاع الطائرات الحربية النفاثة ، بالاضافة الى قاعدتين جويتين على أحدث طـــراز بـــدأ استخدامها — احداهما في « عتصيون » بالقرب من ايلات والثانية في « ايتام » التي تقع على بعد ٣٠ ميلا جنوبي رفح . وذلك بالاضافة الى قاعدة ثالثة بينهما يجري بناؤها الان .

وفي الطريق الجنوبي من شبه الجزيرة يجري بنشاط استغلال قرية الصيد العربية الصحراوية — الطور — بعد أن ثبت أنها غنية باحتياط النفط . وذلك على الرغم من أن واشنطن أعلنت أن مثل هذا النشاط هو غير شرعـــي . وتواصل اسرائيل التنقيب بعناد عن البترول في هذه المنطقة للتعويض عما فقدته من بترول ، قبل سنة ، بسبب اعـــادة حقول ابو رديس الى مصر .

وعمليات التنقيب عن البترول هذه أدت الى نزاعات مع شركات بترولية متعاقدة مع مصر تعمل أيضا في تلـــك المنطقة . وقد أطلق البحارة الاسرائيليون النار على معدات تملكها شركة اموكو الامريكية لمنع هذه الشركة من العمـــل في خليج السويس وابعادها تماما عن الطور .

وفي كانون الاول الماضي اقامت اسرائيل اجهزة الضخ الغالية الثمن بعيدا عن الشاطئ وراح يعمل فيهـــا ، في الاساس ، امريكيون .

وقبل اسبوعين بدأ الاسرائيليون في حفر بئر اخـــرى في شاطئ الطور تنحدر الى مياه البحر المتنازع عليها .

وكل هذه المشاريع الجديدة تبدو وكأنها دائمة .

وجرى ايضا مد خط للمياه بقطر عشرة انشات الى الطور من شرم الشيخ . وجرى توسيع الطريق التي تصل بين المدينتين ويبلغ طولها ٦٠ ميلا .

وتنهي « تايم » حديثها عن سيناء قائلة أن اسرائيل ، كما هو واضح ، لا تصرف الملايين بمثل هذه السهولة على هذه المنشآت من أجل تسليمها قيما بعد الى مصر .

وتؤكد أن الاسرائيليين يعترفون بأنهم يخلقون مـــا يسمونه بالامر الواقع ولكن هذا في نظرهم لا يؤدي الـــى استحالة تحقيق السلام .

***

كل هذا يجري والرئيس المصري انور الســـادات لا يزال يؤكد انه اذا انسحبت اسرائيل من كل المناطـــق العربية التي احتلتها ، وبضمنها القدس ، فسينهي معهـــا حالة الحرب ! بينما اسرائيل ، في كل تصرفاتهـــا ، تقول للرئيس المصري : طظ ! طظ في حالة الحرب التي تفرضها ! واذا لم تنسحب فماذا ستفعل ؟ هل ستلجأ الى الاتحـــاد السوفييتي مرة اخرى بعد كل الذي فعلته معه ؟ أم أنـــك ستواصل الركوع امام الولايات المتحدة حتى تعيد لهـــا مجدها القديم في الشرق الاوسط ؟ انك لن تقدر لا على هذا ولا على ذاك . وليس لك والله الا ان تعيش في سلام مـــع « الحدود الامنة » التي نفرضها عليك .

لقد أوصلت سياسة الاستسلام والركوع أمـــام الامبريالية الامريكية ، التي أتبعها الرئيس المصري انـــور السادات ، الى وضع اصبح فيه حكام اسرائيل يتصرفـــون وكأنهم « الحكم » في قضية النزاع في الشرق الاوســـط .

فهم يقررون : هذا متطرف .. وهذا معتدل .. لا دولـــة ثالثة بين الاردن واسرائيل .. القوات السورية يجب أن لا تتخطى « الخط الاحمر » في جنوب لبنان .. هذا « جول » .. هذا «فاول» .. هذا «هاتز بنلتي» وهذا « آوف سايد » .

وأكثر من ذلك .. هذا الوفد من عرب اسرائيـــل يخرج للتعزية بوفاة ام البطريرك خريش .. وهذا يخـــرج للتعزية بوفاة زوجة الملك حسين .. ولا مانع أن يسافـــر هؤلاء المسلمون الى مكة وهؤلاء الطلاب الاسرائيليـــون للدراسة في عمان أو القاهرة أو بيروت أو دمشق !

لقد اختلط الحابل بالنابل الى حد أن الواحد منا لـــم يعد يعرف أيهما السادات وأيهما اسحق رابين .

فرحماك يا رب !

على عاشور

هل ديان سارق أم مجرد هاوٍ للآثار ؟!!

يبدو أن حوادث السطو والسرقة والارتشاء وكـــل مظاهر الفساد المنتشرة في اسرائيل لا تترك بابـــا دون أن تقرعه . فهي لا تقتصر على نهب الشركـــات والبنوك والخزائن المنيعة من قبل مديريها أو السطو عليها في وضح النهار ، وانما تنخر كالسوس في كل مجالات الـ «بزنـــس» سواء أكانت تعود للاحياء أو للاموات ..

وفي هذا المجال نشرت مجلة « هعولام هـــزه » (١٦—٢—٧٧) مقالا مطولا عن سرقة الاثار التاريخيـــة والمتاجرة بها على يد اناس ذوي أسماء لامعة ومناصـــب بارزة في البلاد مثل موشي ديان وزير الحربية السابق وتيدي كولك رئيس بلدية القدس . ونحن ننشر هنا ملخصا لهذا المقال :

الفضيحة التي نحن بصددها بدأت بعد أن نشرت الصحف الخبر حول « توابيت ديان » ، عن أن ديان باع « المتحف الاسرائيلي » تسعة توابيت اخرجت من مقبرة في دير البلح بقطاع غزة ، في عمليات حفر غير قانونية ، وقبض ٥٥ الف ليرة ثمنا لها ، وأن المتحف رمم لديان ١٢ تابوتا آخر ، وكل ذلك جرى أيام كان الجنرال يشغل منصب وزير الدفاع وعلى حســـاب دافع الضريبة , اذن « فوزير الحربية السابق ، موشي ديان ، هو من كبار سارقي الاثار في الدولة » ، وقد اعترف ، هو نفسه ، في أكثر من مناسبة ، بأن سرقة الاثار هي احدى نقاط ضعفه التي لا يستطيع التغلب عليهـــا ! وديان سارق لا يخاف . بل يتحدى المسؤولين عن حماية الاثار قائلا : «اذا ظنوا بأني خاطئ فليقدموني للمحاكمة » .

وكان الكاتب الساخر ، دان بن اموتس ، قد قدم شكوى ضد ديـــان باعتباره سارقا للاثار . ولكن شكواه طويت « لعدم وجود أدلة » . ويظهر بأن الموقف الرسمي وموقف الصحف المتغاضي عن اعمال السرقة التي يقوم بها ديان قد تركت الانطباع بأن انشغاله في سرقة الاثـــار لا يعدو كونـــه «مجرد هواية » لدى الوزير السابق وانه لا يجوز أن تطبق عليه أحكـــام القانون « الجافة » ! وفي هذا الصدد تقرر « هعولام هزه » بأن ديـــان ليس هاوٍ للاثار بل سارق آثار سخر جنوده ومعدات الجيش من أجل هذا الغرض ، وانه تاجر آثار غير شرعي حول سرقة الاثار الى تجارة يربح من ورائها ملايين الليرات المعفية من ضريبة الدخل ..

غير أن فضيحة التوابيت لا تقتصر على الصفقة التي عقدها ديـــان مع « متحف اسرائيل » . فالنشرات العلمية التي نشرتها عالمة الاثـــار طروده دوثان ، التي كانت وراء عمليات التنقيب عن المقبرة الاثرية في دير البلح تفيد بأنها وزملاءها حاولوا الوصول الى مكان المقبرة ، ولكن الجيش منعهم بحجة « التوتر الامني » ، ولم يسمح لها ديان بالحفر هناك الا في سنة ١٩٧٢ فلم تجد سوى تابوت واحد ، مع أن النشرات العلمية تؤكد أنه تم استخراج ٥٠ تابوتا ، رمم منها ديان ١٢ تابوتا في متحف اسرائيل وباعه ٩ اخرى ... فأين بقية التوابيت ؟

والطريف أن ديان أجاب مراسل اذاعة اسرائيل عندما سأله من أين حصل على التوابيت قائلا بأنه اشتراها من العرب !

كتب جان بيرو مقالا في كراس « الاثار » يتحدث فيه عن قبور تـــم العثور عليها في نفس المكان الذي أصيب فيه ديان عندما كان ينقب عـــن الاثار في القدس ، وقبل أن تنطفئ حرائق حرب حزيران .. أن « مجموعة كاملة من بقايا هذه القبور والتي جلبت من نفس المكان جمعهـــا الجنـــرال

— البقيـــة علـى صفحـــة ٧ —

صورة أضاعت نظاراتها

أنا ، يا سيدي ، اشتغل في مصنع لتحضير الادوية . وللتدقيق فان وظيفتي تتعدى جدران المصنع : فأنا أعمل في الدعاية والترويج للبضاعة لدى أصحاب الصيدليات . ولما كنت عربيا فقد أقتصر عملي في المناطق المحتلـــة ، أي في الضفة والقطاع ، ولهذا فقد تطلبت شروط عملي اقتنـــاء سيارة خصوصية ..

قبل أيام قليلة تعين علي أن أقوم بجولة في القطاع . وفي المكتب ، كانت احدى الموظفات تنتظرني لتسافر معـــي « ترمب » الى احدى المستوطنات التي أقامها الاحتلال في قطاع غزة لتشارك زملاء لها من أيام الخدمة في الجيـــش الذين تفرغوا لبناء « الحضارة » هناك ، لتشاركهم في احتفال عيد غرس الاشجار .

لا علينا .. قل : سافرنا !

في مدينة غزة اعترضتنا دورية شرطة وطلبت أوراقنا . وعندما رأى الشاويش أن عربيا يصحب فتاة يهودية لـــم يستطع كبت هواجسه التي أثارتها هذه « الظاهرة الغريبة » : فتاة يهودية تسافر ، ببساطة ، مع شاب عربي .

فرطن الى زميله :

— من يدري ، قد تكون البنت مخطوفة !

— اسألها .. — اقترح الثاني

— قد تكون هاربة وأهلها قلقون عليها !

ولكي يريح الشاويش ضميره قادنا الى مركز الشرطة . وهناك أجروا تفتيشا دقيقا في السيارة وفي أمتعتنا . وعندما أدخلوني الى التحقيق شرحت لهم أني موظف واعطيتهم عنوان الشركة وطلبت اليهم أن يتصلوا بالتلفون ليتحققوا من ذلك . الى هنا تبدو القصة عادية حتى لكأنها غدت احـــدى

— البقيـــة علـى صفحـــة ٧ —

نسيم أبو خيط

الاتحاد
للادب والثقافة والفنون

ملاحظات نقدية عن رواية سحر خليفة
الصبار والشعب الصابر

• بقلم عفيف صلاح سالم •

المواضيع التى يتطرق اليها الادباء فى قصصهم ورواياتهم تتغير بشكل دائم مع تغير الواقع المعاش . ورواية سحر خليفة « الصبار » دليل قاطع على هذا القول . فالكاتبة فى روايتها هذه تعالج المتغيرات الاجتماعية والنفسية التى دخلت على مجتمع الضفة الغربية عقب الاحتلال الاسرائيلى لهذه الارض .

والمدخل لهذه المعالجة عمليا هو شعور اسامة الكرمى ، الثورى المحترف ، الذى يعود بعد سنوات من دول النفط الى المناطق المحتلة ، من خلال آرائه حول كل ما يحيط به فى مدينة نابلس . هذا من ناحية . اما من ناحية اخرى فالمدخل يتشابك مع اوضاع ونفسية وقلق وهموم عادل الكرمى ، الانسان الذى لم يترك ارضه بعد الاحتلال ، بقى فيها ، محاولا ان يقوم بدوره فى هذه الظروف الجديدة ، ظروف خروج العمال العرب فى المناطق العربية المحتلة الى العمل داخل اسرائيل ، واخفائه لهذه الحقيقة عن عائلته ، وادانته لكل ما يقوم به والده من الاستمرار فى المواقف القديمة ، وكأن الظروف لم تتغير ، ثم واقع هؤلاء العمال ونظرة الاخرين اليهم ، وكأنهم خانوا القضية ، وتخلوا عن خدمتها . من خلال هذه المواضيع المتشابكة والمتداخلة بعضها ببعض ، والاحداث الصغيرة المساعدة ، تحاول سحر خليفة معالجة الاحتلال والمتغيرات الاجتماعية والنفسية لدى الجماهير هناك . وقبل التعرض الى كل شخصية من شخصيات الرواية وخلفيتها لا بد من ملاحظة عابرة وهى ان سحر خليفة اخذت كعمود فقرى لروايتها ، وهذا ما يظهر فى الجزء الاول الذى صدر ، قضية جانبية وهى خروج العمال العرب فى المناطق المحتلة للعمل داخل اسرائيل ، وموقف المنظمات من هذا الامر ومحاولة عرقلته . اى انها لم تاخذ القضية الاساسية ، بل اخذت احدى الظواهر ، وتركت المسبب وهو الاحتلال بممارساته الوحشية اللا انسانية والاحتلالية . وفى رايى ان هذه الظاهرة تصلح كمدخل لمعالجة القضية لا أن تتحول الى العمود الفقرى الذى تكثف من حوله باقى القضايا .

ولنحاول الان التعرف على شخصيات الرواية . خاصة وان شخصية الرواية يجب ان تكون نموذجا واقعيا مرتبطا بواقع الرواية التى تصور الحياة ، وتعكس القضايا المعروضة للبحث فيها .

الشخصيات

١ — شخصية أسامة الكرمى — هذه الشخصية تمثل الشباب الفلسطينى الذى يترك وطنه فى اثناء الاحتلال . يخرج الى الدول العربية حيث يدوخ برائحة النفط وبرائحة الكراهية . ولكنه يجد القدرة ليتحول الى « ثورى محترف » ويعود الى الارض العربية المحتلة حيث « كانت الجنة تحت أقدامه وأمام عينيه . لكنه بات سجين القمقم » .. ص ٢٢ . يصاب أسامة الكرمى بخيبة أمل من الواقع المرئى ، ومن المتغيرات على نفسية الجماهير . ويقف ضد خروج العمال العرب من المناطق المحتلة الى اسرائيل للعمل فيها . وهو لا يصمد للنقاش مع زهدى العامل حول أمرين كلاهما مر بالنسبة للانسان الفلسطينى الواقع تحت الاحتلال . فاما هجرته من وطنه ، وهذا ما تريده سلطات الاحتلال ، واما العمل فى اسرائيل ، الذى يوفر الاسباب الاقتصادية للبقاء فى هذا الوطن . عبر أحداث الرواية لا يجد أسامة المقدرة لتفهم هذا الواقع الجديد المعاش ، ولا يجد الاسلوب الملائم لمنع خروج العمال الى العمل داخل اسرائيل غير الهجوم على باصاتهم وتفجيرها . وهو بهذا الامر يثبت عدم مقدرته وهو « الثورى المحترف » على ايجاد أسلوب آخر للنضال ، هذا من ناحية ، ومن ناحية أخرى فهو يثبت عجزه وسط هذه المتغيرات الجديدة ان يحول النظرية الثورية التى درسها الى واقع ملموس . ولهذا جاءت هذه الشخصية مهزوزة لا تتناسب وشخصية « الثورى المحترف » !

٢ — شخصية عادل الكرمى — ابن الطبقة المالكة للارض وللبيارات فى نابلس . الذى يتخلى العاملون معه فى البيارة عنه ، ويذهبون للعمل فى اسرائيل . يجد نفسه ، وهو الذى لم يترك أرضه ووطنه ، فى ظروف جديدة . عادل يتمزق بين قضيتين أساسيتين . البقاء فى الوطن وخدمة عائلته ذات الافواه المفتوحة ، وبين هذه الممارسات السياسية والاجتماعية العفنة التى يمثلها والده المريض ، والتى بسببها يتخلى العمال ، الى جانب أمور أخرى ، عنه . فيضطر الى العمل فى اسرائيل . هذا الانسان يحاول ان يجد أسلوبا جديدا للحياة . فتراه يرتبط بالعمال ، ويغرق فى صمته .. فينسلخ رويدا رويدا عن طبقته التى لا تعرف من النضال الوطنى الا شعاراته ، والخوف على مصالحها . والملاحظ فى رواية سحر خليفة انها تركز على عائلة الكرمى بالذات لتجعلها نموذجا للتيارات المختلفة داخل صفوف الشعب العربى الفلسطينى تحت الاحتلال . فبينما نرى عادلا يتألم بصمت ، وهو يحاول ان يوازن بين مهمتيه : البقاء فى الوطن ، والقيام بواجبه تجاه عائلته ، نرى باسلا يتمرد على نمط الحياة القديم ، يحلم بالبطولة بصورة صبيانية . يتحدى عائلته ، لا لكونه يؤمن بالبديل ، ولديه مثل هذا البديل ، بل فقط لمجرد التحدى وبز أقرانه . وفى الرواية نلاحظ أيضا ان نوار أقرب فى تفكيرها وتصرفاتها من عادل .

٣ — شخصيات أبو صابر وزهدى وغيرهم — كلها نماذج واقعية من ابناء شعبنا ومرتبطة بالواقع المعاش . يشعرون بالظلم والاجحاف من كلا الناحيتين . فالى جانب الاستغلال والاهانة التى يلاقونها فى أماكن العمل فى اسرائيل ، فانهم أيضا يشعرون بالنظرات الشاكة بهم تطاردهم ، الى جانب غياب أسباب الصمود فى المناطق المحتلة . فدول النفط بغناها الاسطورى لا تقوم ببناء الصناعات فى المناطق المحتلة لتوفير أسباب الصمود الاقتصادية لهذه الجماهير . كما ان « أموال الصمود » تذهب الى جيوب الآخرين . ولهذا نراهم بين المطرقة والسندان . ولكن رغم كل هذا فهم يرتبطون بارضهم يتشبثون بقضيتهم ويحاولون خدمتها . والحقيقة ان هؤلاء هم فعلا « جمل المحامل » .

٤ — شخصيات المساجين العرب . عادل ، صالح ، والسورى . الخ — الاديبة سحر خليفة ترسم شخصياتهم بحب — قاموا بدورهم . لكنهم يستمرون فى النضال حتى داخل أسوار السجن . نهم يتزودون للمستقبل . واعتقد ان اختيار سحر خليفة لشخصية السجين السورى موفق جدا . اذ من خلاله نرى وحدة القوى الوطنية العربية للنضال من اجل المستقبل وحرية المناطق المحتلة وحق الشعب الفلسطينى فى الحياة المستقلة .

الاحـــداث

الرواية كقالب ادبى واسع يعطى الكاتب حرية الحركة للوصول الى ما يبتغيه . والاديب يستعين بالاحداث الصغيرة ليرسم بانوراما القضية . ولكننا نلاحظ فى رواية « الصبار » بعض الاحداث غير الواقعية . وان كان الهدف من وراء تصويرها جد هام . مثلا — هجوم الفدائيين على باصات العمال العرب . جرح زهدى فى كتفه . ملاحقته لاسامة الكرمى للثار . وصول قوات الاحتلال ومن ثم الاشتباك . الهدف من وراء هذا الحادث واضح وهو اظهار وحدة الشعب الفلسطينى فى نضاله . واثبات ان العمال العرب الذين يعملون فى اسرائيل لم يتخلوا عن القضية . ولكن هذا الحادث لا يقنعك باحتمال حدوثه . كان من الافضل لو دققت سحر خليفة اكثر فى عملية « غربلة الاحداث » ! خاصة وانها اثبتت قدرتها على ذلك فى اختيارها لعملية نسف بيت الكرمى . فهذه الوحدة التى جمعت عادل بابى صابر وغيره ، وهذا الحوار الداخلى الذى يصور حالة عادل النفسية ، كلها مقنعة ومنتقاة . وتؤدى الى الهدف المرجو منها بنجاح .

الاسلـــوب

تلجأ سحر خليفة فى روايتها الى الاسلوب الشاعرى فى الوصف . كما انها تلجأ الى الحوار الداخلى لدى شخصيات الرواية . وأداتها اللغوية جميلة واضحة ، قصيرة الجمل شاعريتها مثلا ص « ١٠٨ » . كما يوجد تكثيف للصور الموحية ، الامر الذى يثبت مقدرة الكاتبة الفنية ، لتطويع هذه الاداة والسيطرة عليها . والقارئ ينجذب الى القراءة ، وتتلاحق انفاسه وهو يحاول الركض وراء تداعى الاحداث وتطورها . ومما لا شك فيه ان سحر خليفة وفقت الى ابعد حد للوصول الى تلاحم المعنى بالمبنى فى روايتها هذه .

« الصبار » بلا شك تصور مرحلة تاريخية فى حياة جماهير الشعب العربى الفلسطينى . ومن هنا تنبع أهميتها التاريخية . فالادب هو انعكاس للظروف الاجتماعية والسياسية المتغيرة . وهو أداة لاثارة التضامن أو النفور من بعض المواقف . باختصار نجحت سحر خليفة بان تشد القارئ الى ابطالها وتدفعه الى اتخاذ موقف منهم . وحتى صدور الجزء الثانى ، نحن بالانتظار .

ملاحظة : « الصبار » رواية لسحر خليفة . يقع الجزء الاول منها فى ٢٢٤ صفحة . اصدار منشورات جاليليو فى كانون أول سنة ١٩٧٦ . طبع فى مطبعة الشرق التعاونية فى القدس العربية المحتلة .

البريد الأدبي

* الى السيد فازي احمد فارس . تلقينا قصيدتك بعنوان « لن ارفع سلاحي في وجه عربي » ومع انها تنبض بالشاعر الصادقة القوية الا انه ينقصها البناء الشعري والوزن . ولكنها تشير الى ان اليقيعة لن تتوقف عن انجاب الشعراء . وانها ستظل منافسا لدالية الكرمل يحسب له كل حساب .

تعتذر عن نشر القصيدة . استمر فى المحاولات واهتم اكثر بالصيغة الشعرية . عندكم اساتذة فى الشعر فخذ عنهم .

* الى و. ي. شفاعمرو . قصيدتك « دمي يترف بين سخنين وبيروت » ينطبق عليها الكلام اعلاه . على مهلك لا تستعجل . فتلامذة اليوم سيصبحون اساتذة الغد . ولكن ليس بسهولة . اكتب كثيرا واقرا اكثر . واعد المحاولة المرة تلو الاخرى . حتى تكتب شعرا لا صف حكي .

* الى أحمد سروات حجازى — طمرا . قصيدتك بعنوان «فلسطين» غير صالحة للنشر رغم وضوح الفكرة . فلا هي بالعامية ولا بالفصحى . التزمت قافية ولم تلتزم الوزن . هذا بالاضافة الى الاخطاء اللغوية . اذا كنت تنوي كتابة الشعر فادرس قواعد اللغة .

* الى ع. ال. — البعنة . قصيدتك غير المعنونة تنم عن موهبة واعدة . فان كنت تنوي التعلق بشيطان الشعر فلا تبدأ بالشعر المنثور . الاوزان والتفاعيل هي من مقومات الشعر . ما ارسلته غير صالح للنشر .. لا اعرف شاعرا فى مثل سنك نشرت له قصائد . تمرن كثيرا . ولا تسلك الطريق السهل .

* الى سهيل قبلان — بيت جن . نشرنا لك عدة قصائد ناجحة . قصيدتك الاخيرة بعنوان « وقفة تاملية فى ارضي » تقليد « لزهرة المدائن » التي تغنيها فيروز . ومن المؤسف انك لا تلتزم الوزن فيتعثر القارئ بنشاز غير مستحب . لا ننصح بالتقليد . شد حيلك . ولا تضع خطاك فى مواقع اقدام من تقدموك . فلديك ما يجعلك اهلا للوقوف مستقلا والسير الى الامام « غير ملهد باجماع الرجال » حسب تعبير طرفة بن العبد .

يا أرض !

شعر شفيق حبيب — دير حنا

يــا أرض ..!
يا هوية الآبــاء والجدود ،
يــا أرض ..!
يــا تاريخ أهلى ،
يــا مدى وجودى ..
علمتنى الا أخاف صولة القيود
أرضعتنى الاصرار والعناد يا حبيبتى !
أرضعتنى صمودى ،
لــن يفلحــوا ..
لن يفلحوا فى الفصل بين الام والوليد .

***

سلطاننا مغامر مقامر ،
كياننا .. تحفه الظلمة والمخاطر ..
من علم اللصوص أن يغتصبوا المصائر
أن يسرقوا الزيتــون
والكروم والبيــادر
يــا فجر هلا تحمل البشائر ..؟
فلينصف التاريخ أو تدوسه الحوافر ...

***

لبيـك أن ناديتنــا
يــا أرضنا الحزينــه
فالعــار أن نـراك يا بطاحنا مهينه
لا تجزعى !
هذا صلاح الدين لم يبرح لاجلى
سيفه يمينــه
ان لم نذد عن أرضنا ،
اضحت بأيدى غيرنــا رهينه ...

***

الويــل ، كل الويــل للتتــار
لحارقى بغداد فوق جبهة النهــار
اما أنــا ...
لى الشمس .. لى النسرين
رغم قبضة الاسـار
فليسمع التاريخ أو أحرقه بنارى ...

***

ان جوعونى ، من تراب الارض زادى
انما لا لست من يبايع
لسوف ابقى شامخــا ،
لسوف أقبر المخططات فى مزابل الفظائع
هــذى جذورى ..
ضاربات فى بطون الارض
لا تخيفها المطامع ..
اقوى من الخفافش
والظــلام
والمدافع ....

رواية جديدة للكاتب العبري أ. ب. يهوشواع
العشيق

« العشيق » ، هو ثلاثة — الاول : مهاجر من اسرائيل عاد ليجمع ثروة جدته ، وفى هذه الاثناء يختفى على اثر حرب اكتوبر ١٩٧٣ . الثانى : هو « آدم » ، رجل يبحث عن عشيق زوجته . والثالث : نعيم — شاب عربى يعمل فى كراج الثانى ويحب ابنته .

و « العشيق » هو اول رواية للكاتب العبرى أ.ب. يهوشواع . فقد اصدر قبل ذلك عدة مجموعات قصصية : « وفاة العجوز » (١٩٦٢) و « أمام الغابات » (١٩٦٨) و « فى أول صيف ١٩٧٠ » (١٩٧١) ومسرحيتين : « ليلة فى شهر ايار » و « اللمسات الاخيرة » .

وتدور أحداث رواية أ. ب. يهوشواع الجديدة قبل حرب اكتوبر وتنتهى أحداثها بعد انتهاء الحرب . ويتميز فيها تصويره للواقع الاسرائيلى ، زمانا ومكانا .

— « مرة أخرى هم يقتلون . وعندما يقتلون فيجب علينا ان نتقلص ، ان نخفض صوتنا » — هكذا يبدأ نعيم ، الشاب العربى عامل « الكراج » (والذى يحفظ اشعار بيالك عن ظهر قلب) حديثه (فى الرواية) .

« آدم » ، صاحب « الكراج » ، يجرف الاموال الطائلة بعرق ٣٠ من العمال العرب الذين يعملون فى « كراجه » . مجموعة من الفدائيين تنفذ عملية فجائية فى الجامعة . و « آدم » يراقب العرب الذين تحت سلطته ، ويحاول ان يكتشف شعورهم ، واذا ما كانوا يدرون ماذا يدور حولهم . ويجد الجواب على لسان نفسه :

« يعرفون . بسرعة فائقة . يوجد لدى رجل ، مترمت الى حد كبير ، هو مدير الصابات ، ابرليخ ، يكره الموسيقى فى اثناء العمل . انه يعتقد ان ذلك بربريا . والموسيقى العربية تثير أعصابه اضعافا مضاعفة . وقد بدأ يحضر الى العمل مع قطع من القطن فى اذنيه ، لانه يوجد أحيانا أكثر من ٢٠ جهاز ترانزستور فى كل جوانب « الكراج » تنبعث منها موسيقى عربية بأعلى صوت . وهكذا ، وعندما يبدأ « الموضوع » ، فهو يخرج الترانزستور الصغير من حقيبته ، وهو يرتجف من العصبية والاضطراب ، ويبدأ بالغمغمة ان يغلقوا ترانزستوراتهم ، هؤلاء المجرمين ، ولا تمر عدة دقائق حتى تختفى الموسيقى من كل «الكراج» . انهم يعرفون الحدود، ويعيدون مؤشر الراديو الى « صوت اسرائيل » او الى « جلى تساهل » (اذاعة الجيش) . رغم كل شيء فهم معنا . تقول لنفسك . ولكن بعد وقت ما فانت ترى ان هناك شيء ما فى لهجة المذيعين والمعلقين يثير أعصابهم . ويخرسون الترانزستورات . يبقون بلا نشرات الاخبار ، يعملون بصمت ، وحتى يلتصقون قليلا الواحد بالآخر ، ولا يستعجلون فى اخراج السيارات لتجريبها فى الشارع . الشبان متوترون . انتهى الضحك . وهناك أحدهم فى زاوية مظلمة يفتح الترانزستور الصغير ، خفية ، ليستمع الى اذاعة عربية أجنبية ، ويأتى البعض الآخر اليه ليصغوا الى قصتهم . وهناك ابتسامة رقيقة على الوجوه .

« اذن ، هم فى الناحية الاخرى .

« ولكن فى فرصة الظهر ، يجلسون فى الزاوية ، يأكلون خبزهم العربى ، ويبدأون بالضحك قليلا ، وذلك فى حين نحن فى أوج التأثر ، يتحدثون فيما بينهم . انه لا يخصهم . وعندما تسمع فى الراديو أصوات طلقات عملية الاقتحام ، يأتون وعلى ألسنتهم أسئلة موضوعية : هل يجب تغيير اطارات عجلات « الفولفو » أو تصليحها فقط ؟

« انهم فى عالم آخر . وحتى لا يسألون كيف انتهى ذلك الموضوع » . الى هنا « آدم » .

وفى مقابلة صحفية أجريت مع المؤلف بمناسبة صدور روايته دار الحديث حول سؤال كيف استطاع ان « يدخل تحت جلد » شاب عربى قروى يحب فتاة يهودية ، أجاب :

— « لقد طلب منى فقط « التضامن » مع الشخصية والدخول قليلا ، فقط ، الى داخل روحه . ومع قليل من الجهد يستطيع الاديب ان يصور يابانيا فى تربة نائية فى شمال اليابان . والعرب — انهم موجودون هنا — الى جانبنا . اننى أذكر زيارة فى الناصرة . رأيتهم هناك يدرسون « ثلاث هدايا » لـ ى. ل. بيرتس ، مع كل المشاركة العاطفية والسياسية ، والخوف ، والعلاقة والرفض ، الذى يحدثه ذلك عندهم .

« انه لاول مرة فى التاريخ يحدث ان أقلية ، لها وزنها ، تدخل عميقا فيما بيننا . العبرية ، التاريخ، الادب العبرى — انهم أحيانا يعرفونها أحسن من اليهود .

« انها ظاهرة جديدة نحن لا ندرك بعد كل أبعادها » .

ويستمر حديث « آدم » مع نفسه :

« ولكن عندما ينتهى وقت العمل ، وبعدما أنهوا جمع المعدات واستبدلوا ثيابهم . ينتظرون أحدهم الآخر ، وليس كعادتهم ، وكمجموعة واحدة متضامنة يخرجون «الكراج» فى طريقهم الى محطة الباصات » !!

صدرت «العشيق» عن دار النشر « شوكان » فى الاسبوع الماضى .

(س. د.)

عرجل قلاع الحرية

• للشاعر عوني سبيت •

القصيدة الزجلية التي القاها الشاعر الشعبي المعروف عوني سبيت فى حفلة افتتاح نادي الحزب الشيوعي الاسرائيلي فى دير الاسد يوم السبت ٧٧\٢\١٢ .

وعي دير الاسد ثاروا رياحه
حواجز خوفها من الدرب راحوا
جئت هنيتها بعرس المسرة
لناديها بحفلة افتتاحه
حزب راكح وجبهتها الحرة
هدفها حققه بلتمه وكفاحه
وخلا نصرها فوق المجرة
اعلى من النجم رافع وشاحه
بعدما طردت الفساد بره
وبوحدة شعبها قطعت جناحه
ما ظني بطعنها ان عاود الكره
بتفرق صفها بيضمن نجاحه
انا شاعر كلمتي كثير مرة
ع أعداء الوفاق واصطلاحه
بشعري ما ارحم الغدار مرة
الذي بظهر الشرف بطعن رماحه
شو قيمة وغد بفخر بالمضرة
وبخلف الناس بكثر ارتياحه
وشو قيمة مال فى داخل الجرة
اذا قروشه على الاجرام راحوا
يا ابن الدير من خيثك تبرأ
اذا شعبه ما بتهمه جراحه
وأيادي العائلية بيد شره
التي للمجتمع تجلب تراحه
يا ابن الدير ظلك مثل غره
على جبين الوفا مزين صباحه
وع درب الاستقامة المستمرة
مع الحزب الشيوعي ظل ماشي
حتى الظالم تحطم سلاحه
. . . .
دير الاسد بربوعها وديارها
شعار التآخي والمحبة شعارها
بنادي الشيوعي من وحي انوارها
تغذي الشبيبة الواعية افكارها
وجبهة شعبها الراسية اسوارها
راسي وصل أوج السما باصرارها
وفى ارضها بأروع قوافي من الزجل
من واجبي حيِّي انا زوارها
بدير الاسد جينا على نادي الكفاح
حتى نشارك أهلها بالافتتاح
لما علي عطرها الفواح فاح
سكروا المعاني بشعرنا من دون راح
ع فراق اقرث قد ما يزيدو الجراح
ان فت بحماها جرحنا من القلب راح
وفى كل خطوة نسيرها بدرب النضال
بنطلب لها كل التقدم والنجاح
بوصف الكذب بالمثل ما اخطأ الخبير
لما انه قال عن الكذب حبله قصير
دير الاسد عن اهلها قال لي مشير
فيها شعب درب التحرر ما يسير
حالا جاوبته ما تتعبش حالك كثير
البلاد ما بتخلى من احرار الضمير
وصحة كلامي للمحرض أثبتت
جبهة شعبها الصامدة ما الها نظير
بدير الاسد من بعد ما فت العرين
بنادي الشيوعي بوعيها زدت اليقين
بلشت الفت هيك عين وهيك عين
شفت الكرامة مخيمة ع الناحتين
اعتزي يا بعنة وبالفخر علّي الجبين
الاحرار صاروا ع الشمال وع اليمين
. . . .
من بعد ما كنت القلعة الواحدة
انت ودير الاسد صرتو قلعتين
يا شعبنا السلطة الحالية شوفها
ال حنّت بدم حقوقنا لكفوفها
فى المنطقة ضد السلام وقوفها
عدوانها حط النقط ع حروفها
كل ما الاهالي توحدت بصفوفها
فى بلادنا الحكام بكثر خوفها
نهب وغلا علينا وضرائب باهظة
عم يفرضوا حتى عيشتنا نعوفها
بقلب العرب زاد القهر والاضطراب
من حكم من صوبه الامل بالحق خاب
عن وجه كينغ العنصري وقع النقاب
بأخطر وثيقة لونها لون الغراب
يا عرب اوعوا اصواتكم بالانتخاب
تعطولها لحاكمين الاغتصاب
شو صار فينا الكل انتو بتعرفوا
بدناش فوق مصابنا نزيد المصاب
خيول المسنه رجع ع الشاشة وجا
ومعها مهر رجعي ما بحرز للهجا
لو كان هذا المهر واعي بالحجا
لعلف المراخ ما كان التجا
يا شعبنا لا تظل ماشي بالدجا
اليوم المناسب تاتربيهم إجا
القضوا عمرهم بالخيانة ماشيين
اوعى تفكر خير منهم يرتجى
ويا طالبين تعاودوا كرسي الميعاد
ع نفوسكم ذوقوا اخجلوا من الشعب عاد
من بعد ما انتهبت ارضنا والبلاد
بأية دعاية تقنعوا فيها العباد
مهما بدعايات الكذب ما تدجلوا
ما بتقنعوا بهذا الوقت حتى الولاد
« بردة رجل » حزب العمل يا راجعين
نحنا ما نعطي اصواتنا للمأجورين
من حكم بن غوريون للمستر رابين
كلمة ما قلتوا ضد ظلم الحاكمين
فى كفر كنا وبعرابة وبسخنين
وبغيرهن يا اللي ثقتنا طالبين
بيوم الارض لما اولادنا استشهدوا
للشعب قولوا وين كنتم موجودين
يا من نهبتم ارضنا وكيس البذار
ما فش حاكم مثلكم بالحكم جار
اوعوا تظنوا بشعبنا ان ماتوا الكبار
فى ارض اقرث حقهم بنسوا الصغار
من الواحد وخمسين فى معنا قرار
يقضي لنا بحق الرجوع الى الديار
بدنا العدالة تجاوبونا وينها
ما فى نوايا طيبة خلف الجدار
ويا من قفلتو بلادنا وحدودها
وعمّا تنكرو من الخريطة وجودها
البطلع لابن لبنان يدخل اسرائيل
بطلع لنا اقرث بلدنا نعودها

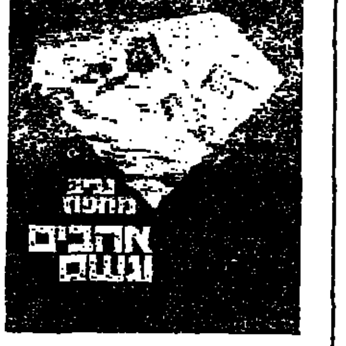
كتب جديدة

شعراؤنا بالبولونية

تتمتع الثقافة العربية باهتمام كبير فى بولندا . ومن الاحداث المهمة فى حركة النشر البولونية ، فى أواخر العام الماضى ، صدور مجموعة قصائد لثلاثة من شعرائنا بعنوان « أوراق الزيتون » وهم توفيق زياد وسميح القاسم ومحمود درويش .

« حب تحت المطر » باللغة العبرية

نجيب محفوظ هو اكثر من ترجم له الى اللغة العبرية من المؤلفين العرب . فبعد صدور ترجمة «زقاق المدق» (يتسحاق شرايبر — تل ابيب ١٩٦٩) و « اللص والكلاب » (ترجمة مناحيم كابليوك — تل ابيب ١٩٧٠) وبعض القصص فى الصحف والمجلات الادبية العبرية ، صدرت مؤخرا — اواخر عام ١٩٧٦ — رواية نجيب محفوظ « حب تحت المطر » — عن القاهرة عام ١٩٧٠ — باللغة العبرية عن دار نشر « تموز » — تل ابيب . وقام بترجمتها ، بنجاح بذكر ، يواب جيماتي . تصدرت الترجمة مقدمة من المؤلف والمؤلف بقلم البروفسور شموئيل موريه . والكتاب يقع فى ١٦٢ صفحة .


غلاف الترجمة العبرية من « حب تحت المطر »

« كنيسة المحارب » لسليم بركات

صدر مؤخرا عن الاعلام الموحد لمنظمة التحرير الفلسطينية كتاب « كنيسة المحارب — اليوميات الصغيرة لحرب الجبل » للشاعر السورى التقدمى سليم بركات .

مادة الكتاب اشبه بالمذكرات عن الحرب اللبنانية وبطولات المناضلين الوطنيين ضد القوى الطائفية والانعزالية .

هذا هو الكتاب الثالث للمؤلف الذى يعيش منذ فترة فى لبنان ، وسبق أن اصدر ديوانين شعريين .

أخبار الأدب والفن

● أقيم معرض للكتاب العربى ، اختتم فى أوائل هذا الاسبوع — فى قاعة جامعة بيت لحم . وهو معرض الكتاب العربى السنوى الثانى .

وقد عرضت فيه شتى انواع الكتب ومنها ما يعالج القضية الفلسطينية ولمؤلفين عرب وبشكل خاص لكتاب من الضفة الغربية وقطاع غزة والادباء العرب الفلسطينيين فى اسرائيل . بالاضافة الى كتب سياسية وكتب أطفال وكتب تعالج القضايا الاقتصادية والاجتماعية والنفسية .

● نشرت مجلة الاسبوع الثقافى الليبية فى ٢٨—٢—٧٧ قصيدة للشاعر نعيم عرايدى بعنوان «حوار وطنى ضد قضايا شخصية» . وكانت القصيدة نشرت من قبل فى « الاتحاد » .

● فى نطاق برامج بيت الصداقة كان لقاء يوم الثلاثاء الماضى ٢٢—٢ مع الاديب حنا ابراهيم الصحفى العامل فى « الاتحاد » . أدار الامسية الرفيق حبيب زريق . وأجاب حنا ابراهيم على الاسئلة التى تناولت تاريخ كفاحه فى صفوف الحزب قبل وبعد قيام الدولة وانتاجه الشعرى والقصصى . كما القى عددا من قصائده .

● اشترك جمهور غفير من المثقفين والطلاب والعمال يوم الخميس الماضى فى الندوة التى اقامها نادى الاخوة الثقافى فى حيفا لمناقشة مسرحية « مهما صار » آخر أعمال المسرح الناهض .

وتكلم فى الندوة الاساتذة عصام العباسى ومحمد على طه ورضا عزام وأديب جهشان . وبين المتكلمون ما للمسرحية وما يؤخذ عليها .

وقال عصام العباسى فى كلمته ان الغرض من أمثال هذه الامسيات هو دفع العمل المسرحى الى أمام ، لا سيما العمل الذى يتخذ مشاهده من الحياة التى يحياها الجمهور .

ووصف محمد على طه « مهما صار » بأنها عمل جرئ يستحق الاهتمام ، واشار الى الملامح الناجحة فى الاداء والفكرة وأبدى ملاحظاته حول بعض نقاط الضعف التى كان من الممكن تلافيها .

اما رضا عزام فتحدث عن الصعوبات التى تعترض سبيل المسرح الناهض والفرق المسرحية الاخرى . وأنحى باللائمة على الكتاب لانهم لا يتدمون المسرحيات المحلية .

وتحدث أديب جهشان عن الجهود التى بذلها المسرح فى عمله الاخير ورد على الانتقادات التى وجهت اليه .

واشترك فى النقاش الممثلان يوسف فرح وحبيب خشيبون .

ودعا العامل موريس سبتى الى تشجيع المسرح الناهض بكل ما لدينا من امكانات حتى يؤدى واجبه .

العالم العربي اليوم

بقلم : الدكتور اميل توما

مخطط احتواء الدولة الفلسطينية قبل أن تقوم .

من العوامل التي اضعفت الحركة القومية العربية الفلسطينية في ايام الانتداب ان الامبريالية البريطانية نجحت في تجنيد حكام الدول العربية في محاولاتها لعرقلة نمو القوى الديمقراطية في تلك الحركة من ناحية واجهاض النضال التحرري الثوري من ناحية اخرى ..

فحكام العراق والسعودية وشرق الاردن هم الذين تدخلوا في مسيرة ثورة ١٩٣٦ وساعدوا على تضليل الجماهير بالوعود المعسولة حول نوايا بريطانيا « الحسنة » واستعدادها على التجاوب مع الاماني القومية العربية في فلسطين .. وحكام الدول العربية المجتمعين في الجامعة العربية هم الذين تدخلوا بعد الحرب العالمية الثانية ليجهضوا التنظيم القومي الديمقراطي ويفرضوا على الحركة القومية هيئة عربية عليا من القيادات التقليدية الرجعية ..

وحين نشأت منظمة تحرير فلسطين في عام ١٩٦٤ رأت فيها القوى القومية العربية الفلسطينية تمردا على وصاية الدول العربية على القضية الفلسطينية مع انها ادركت في الوقت ذاته ان بعض الدول العربية تريد تسخيرها لاغراضها الضيقة والاستفادة منها في مناوراتها في اطار العلاقات والصراعات بين الدول العربية .

وكان من الطبيعي ان تعمل العناصر الطليعية في الحركة القومية العربية الفلسطينية بعد ١٩٦٤ على التخلص من الوصاية العربية حتى تستطيع ان تمارس الحرية في الكفاح القومي وتتمتع باستقلالية في النشاط السياسي .

لقد استطاع الحكام العرب ان يفرضوا هذه الوصاية المأساوية انطلاقا من موقع التضامن العربي الذي نما في تربة الكفاح المعادي للامبريالية في مختلف الاقطار العربية ولكنهم في اكثر الاحيان لم يخلصوا لجوهر هذا التضامن ـ معاداة الامبريالية .

ولهذا كان على قيادة منظمة التحرير الفلسطينية بعد حرب حزيران ١٩٦٧ حين تخلصت من قيادة احمد الشقيري المشبوهة ان تجمع بين امرين التخلص من الوصاية من ناحية وتوطيد التضامن العربي على الصعيدين الشعبي والحكومي من ناحية ثانية . ونقصد هنا بالحكومي ، الانظمة العربية المعادية للامبريالية .

ويمكننا ان نقرر ان الحركة القومية العربية الفلسطينية نجحت نجاحا بعيد المدى في الفوز باستقلالها حين قرر مؤتمرا القمة العربيان في الجزائر في عام ١٩٧٣ وفي الرباط في عام ١٩٧٤ أن منظمة تحرير فلسطين هي ممثل الشعب العربي الفلسطيني الوحيد . ونتحفظ من القول ان الحركة القومية الفلسطينية نجحت نجاحا كاملا لان الدول العربية كانت تستطيع ان تمارس نفوذها على المنظمة لان المنظمة كانت تعمل في اراضيها وتضطر الى مراعاة حكوماتها وتأخذ بعين الاعتبار ضرورة كسب تأييدها سياسيا وماديا .

واسهم اسهاما كبيرا في دعم استقلالية منظمة تحرير فلسطين اعتراف الامم المتحدة في دورتها في عام ١٩٧٤ ومنحها وضع مراقب في هيئاتها ودعوتها للاشتراك في ابحاث مجلس الامن على قدم المساواة مع الدول المعنية حين بحث القضية الفلسطينية .

ومنذ ذلك الحين ارتفعت مكانة منظمة التحرير عربيا ودوليا .. أما عربيا فتجسم الامر في قرار الجامعة العربية في ٦ ايلول ١٩٧٦ ونص على « قبول فلسطين ، تمثلها منظمة التحرير ، عضوا كاملا في جامعة الدول العربيــة » .

امـا دوليا فتجسم بقبولها عضوا كامل الحقوق في مجموعة دول عدم الانحياز وفي لجنة تنسيقها وفي العديد من الهيئات الدولية الاخرى .. ومع الايام اصبحت المنظمة تتمتع بوضع مراقب في كافة هيئات الامم المتحدة .. وكان اخر السلسلة انتسابها ، بهذه الصفة ، الى منظمة التطوير الصناعي التابعة للامم المتحدة .

وصاحب هذا التطور اقتناع عالمي واسع وعميق بان القضية الفلسطينية ، قضية الشعب العربي الفلسطيني ، هي جوهر ازمة الشرق الاوسط وقلب الصراع العربي الاسرائيلي .

وفي الفترة ذاتها بـدأ التحول في سياسة قيادة منظمة التحرير الفلسطينية نحو تسوية القضية تسوية سياسية . وكانت نقطة البدء ، اذا اردنا أن نحدد حدثا بعينه ، دورة المجلس الوطني الفلسطيني الثانية عشر التي عقدت في القاهرة في عام ١٩٧٤ . فقد اتخذت هذه الدورة قرارين هامين : الاول تأكيد اهمية الكفاح السياسي وعدم الاصرار على ان الحرب الشعبية هي سبيل الشعب العربي الفلسطيني الوحيد لتحقيق حقوقه العادلة والثاني اقامة السلطة الوطنية في اية بقعة من الارض الفلسطينية يتم تحريرها من الاحتلال الاسرائيلي . وهذا التحول مهد الطريق امام قرار قيادة المنظمة الاشتراك في مؤتمر جنيف والاستعداد للوصول الى اتفاق سياسي لأزمة الشرق الاوسط والقضية الفلسطينية وعمقت القيادة هذا الموقف وبدأت تتحدث عن دولة عربية فلسطينية ذات سيادة ومستقلة في المناطق الفلسطينية التي احتلتها اسرائيل في حرب حزيران ١٩٦٧ اي دولة فلسطينية في الضفة الغربية والقطاع والقدس العربية . وأكد زعماء المنظمة في تصريحاتهم أن مشروع اقامة دولة ديمقراطية علمانية في فلسطين الانتدابية هي حلم وبعضهم في بعض الندوات اوضحوا ان تحقيق هذه الدولة الواحدة هو مشروع بعيد الاجل ويتم بعد قيام الدولة العربية الفلسطينية المستقلة الى جانب اسرائيل وذلك بموافقة الشعبين ، العربي الفلسطيني والاسرائيلي ، وبالطرق السلمية .

واما بشأن اعتراف المنظمة باسرائيل وبحقها في الوجود كشرط مسبق لأي تعامل بينها وبين المسؤولين الاسرائيليين فاتضح انه عائق يضعه حكام اسرائيل بتأييد من الامبريالية الامريكية وتشجيعها لسد الطريق امام التقدم نحو التسوية والسلام في المنطقة .. فليس الطبيعي أن تعترف المنظمة باسرائيل ـ التي لا تحتاج الى هذا الاعتراف وهي عضو في الامم المتحدة وتحتل الاقاليم العربية الفلسطينية ، ما دامت محافل اسرائيل الحاكمة ترفض الاعتراف بحق الشعب العربي الفلسطيني في تقرير المصير واقامة دولته المستقلة الى جانب اسرائيل .

والحقيقة ان نفي حكام اسرائيل وجود الشعب العربي الفلسطيني قوميا وتنكرهم لحقوقه التي لا تتزعزع يعرقل بشدة التحول الايجابي في منظمة التحرير الفلسطينية بل ـ وهذا الاخطر ـ يخلق التربة لنكسة في هذا التحول تريدها اسرائيل لتتخلص من الضغوط الدولية ، فهي حينئذ ستزعم أن الفلسطينيين يريدون تصفية اسرائيل ! وهـذا هو صلب القضية لا القضية الفلسطينية ، قضية حقوق الشعب العربي الفلسطيني .

وميز منظمة تحرير فلسطين على امتداد العقد الاخير ثلاثة ملامح جوهرية : اولها ، التفاف الجماهير العربية الفلسطينية حولها . ثانيها ، معاداتها الامبريالية والاحتلال الاسرائيلي . ثالثها ، توطيد الصداقة والتعاون مع الاتحاد السوفييتي وسائر الدول الاشتراكية والقوى التقدمية في الدول الراسمالية والنامية .

ولهذا اشتد التآمر على منظمة التحرير من القوى الثلاث : الامبريالية الامريكية والمحافل الاسرائيلية الحاكمة والرجعية العربية .

وتبلور هذا التآمر بشكل مكثف في الحرب الاهلية في لبنان في عامي ١٩٧٥ و ١٩٧٦ . ولم يكن ذلك من قبيل الصادفة .. فعلى التربة اللبنانية حظيت المنظمة بمساندة الجماهير الفلسطينية الواسعة (ويقدر عدد افرادها بـ ٤٠٠ الف تقريبا) وبتأييد الجبهة الوطنية التقدمية اللبنانية كما انها تمتعت ـ وهذا هو الاهم ـ بحرية العمل واستقلالية السلوك بعيــدا عن ضغوط الانظمة العربية .

والآن ...

انتهت الحرب الاهلية في لبنان وان لم تنته الازمة اللبنانية باخفاق المؤامرة الكبرى على منظمـة التحرير وخرجت المنظمة ، على الرغم من جروحها العميقة ، قوية عربيا ودوليا تمارس نشاطها السياسي المستقل .

ولكن الامبريالية والمحافل الاسرائيلية الحاكمة والرجعية العربية لم تتوقف عن التآمر على المنظمة وعلى ما تمثله من حقوق الشعب العربي الفلسطيني .

وتتخذ المؤامرة اليوم شكل محاولة احتواء الدولة الفلسطينية قبل مولدها .. أي اجهاض قيام الدولـة العربيـة الفلسطينية المستقلة بينما يجري الحديث عن تلك الدولـة .

فهذا هو معنى اقتراح الرئيس المصري انور السادات بشأن نشوء علاقة بين الاردنيين والفلسطينيين حتى قبل عقد مؤتمر جنيف .. وهذا هو معنى الدعوة الى نشوء علاقة بين الدولـة الاردنية ـ الهاشمية والدولـة الفلسطينية .

فان قبـول الاقتراح يعني ، كما ذكرت الوكـالات ، ابـان زيارة وزير الخارجية الامريكية في الاردن ، الغاء قرار مؤتمر الرباط .. كتبت تلك الوكالات في معرض تغطيتها اجتماع سايروس فانس وحسين : ان المـلك حسـين ابلغ فانس انه لا يوافق على الاتحاد الكونفدرالي

(البقية على صفحة ٧)

الحقيقة أقوى من الافتراء والكذب !

المساعدات السوفييتية استهدفت مصر وشعبها العامل .. لا طبقة المستغلين الطفيليين !

في حزيران ١٩١٩ ، ردا على سؤال لمراسل وكالة « يونايتد برس » حول موقف روسيا السوفييتية تجاه البلدان الاسلامية ، اجاب لينين ، قائد الدولة السوفييتية في تلك الوقت ، بأن نشاط روسيا تحركه الرغبة في تقوية الاستقلال والتطوير المستقل لهذه الدول بكل طريقة ممكنة والمعارضة الشديدة لكل ما من شأنه ان يزيد من اضطهاد الشعب العامل في هذه البلدان .

ومنذ الشهر الاول للحكم السوفييتي اعلنت الدولة السوفييتية معارضتها لنظام الاستعمار داعية لتحرر جميع الشعوب . ونشرت وثائق اتفاقية سايكس ـ بيكو فاضحة اتفاق توزيع مناطق النفوذ في آسيا بين الدول الاستعمارية .

لقد كانت ولا تزال علاقة الدولة السوفييتية ببلدان العالم الثالث علاقة مبدئية لمساعدة هذه الدول على بناء اقتصادها وتحررها من كلفة بقايا التبعية السياسية والاقتصادية للدول الاستعمارية .

وعليه فالعلاقة الاقتصادية بين الاتحاد السوفييتي والبلدان العربية تختلف اختلافا اساسيا عن العلاقة التي كانت لهذه البلدان مع البلدان الاستعمارية الراسمالية ، وغالبيتها في انها :

١ ـ تتجه نحو بناء القاعدة الصناعية ، المتكونة من فروع الصناعة الاساسية ، لهذه البلدان المتعطشة الى التطور .

٢ ـ تمكن الدول النامية من تقوية مواقفها أمام ضغوط المستعمرين الاقتصادية والسياسية ، لان المساعدة السوفييتية غير مشروطة .

٣ ـ المنشأة او المؤسسة الصناعية التي يقيمها الاتحاد السوفييتي تصبح ملكا مباركا لذلك البلد الذي تقام فيه اذ انها تصبح ملك الدولة لا ملك رأس المال الاجنبي المستغل . بالاضافة الى ان الفنيين والمهندسين السوفييت يقومون بتدريب الفنيين المحليين في اثناء بناء المؤسسة ، لتشغيل وادارة هذه المؤسسة حال انهاء انشائها وتشغيلها .

٤ ـ المؤسسات التي تقام على اساس المساعدة السوفييتية ذات مستوى تكنيكي عال وذات فائدة كبيرة اذا ما حسنت ادارتها .

ومواقف الاتحاد السوفييتي بالنسبة لمعركة تحرر الشعب المصري لا يمكن ان تغطيها أية محاولة من التضليل والافتراء ... فحتى قبل ثورة تموز (يوليو) ١٩٥٢ التي جرت في مصر بقيادة المرحوم جمال عبد الناصر فان موقف الاتحاد السوفييتي الثابت والصارم في مجلس الامن سنة ١٩٤٧ من أجل خروج جيش الاحتلال البريطاني مسجل في التاريخ ... وعندما احتاجت مصر للقمح ولم ترض الدول الغربية مبادلتها بالقطن المصري مطالبة بالدفع بالعملة الصعبة قام الاتحاد السوفييتي بانقاذ مصر من هذه الورطة بعلاقته التجارية النزيهة معها ... وفي سنة ١٩٥٦ لم يتوقف العدوان الثلاثي على مصر الا بعد ان اعلن الاتحاد السوفييتي انذاره المشهور ثم بعد العدوان الاسرائيلي في حزيران ١٩٦٧ وانهيار الجيوش العربية ... من الذي منع انهيار الحكم الوطني في مصر ... وهل كانت مصر تستطيع بناء جيشها وايصاله الى مستوى عبور القناة سنة ١٩٧٣ لولا المساعدة السوفييتية المخلصة ..؟!

المرحوم جمال عبد الناصر لم يلق الكلام على عواهنه حين قال « نحن نعرف جيدا انه لولا المساعدة السوفييتية لما تمكنت مصر من حل اي من المهام المعقدة التي واجهتها ، لا الاقتصادية ولا السياسية » .

ولعل الرئيس انور السادات يريد انتسى ما قاله عن المعاهدة السوفييتية ـ المصرية في مجلس الشعب حينما قال : « نحن اردنا هذه الاتفاقية ونحن وقعناها . وبهذا اضفنا ضمانات جديدة للنهاية الناجحة لنضالنا . لقد اردت عمل هذه الاتفاقية مع الاتحاد السوفييتي من اجل مستقبلنا ومستقبل احفادنا » .

ومصر بالذات قد حظيت من المساعدات السوفييتية بنسبة عالية جدا اذ ان المؤسسات الصناعية التي اقيمت ولا تزال تقام بالمساعدة السوفييتية بلغت ١٤٨ مؤسسة منها حوالي مئة مؤسسة دخلت عملية الانتاج . وهي تقدم اليوم لمصر مداخيل محترمة . الا ان قصة المساعدة الاقتصادية السوفييتية لمصر كانت سد أسوان وبحيرة ناصر والمحطة الكهربائية في اسوان ومصانع الحديد والفولاذ في حلوان .

وعن سد اسوان والمحطة الكهربائية في اسوان يكفي ان نسجل فقرات من كلمة وزير الري المصري ، عبد العزيز ابو عطا ، في احد احتفالات اسوان ، اذ قال :

« بموجب أقوال العلماء والمهندسين فان السد العالي في اسوان يعتبر من اكبر المنشآت الهيدروهندسية في العالم . وبفضل ما يتجمع من المياه في بحيرة ناصر فان ٩٣٢ الف فدان من الاراضي الجديدة أصبحت تحت الري فرفعت الاراضي المروية على مدار السنة الى ٩٧٣ الف فدان (واصبحت تعطي انتاجها مرتين في السنة) كما أن الملاحة في نهر النيل قد تحسنت الى حد كبير . فالمدخول الصافي من الزراعة سنة ٦٣ ـ ٦٤ ، أي قبل انهاء القسم الاول من سد اسوان العالي ، كان ٤٧٥ مليون جنيه مصري بينما بلغ في سنة ٧٣ ـ ٧٤ (١٠٢١) مليون جنيه . ولولا وجود سد أسوان لخسرت مصر اكثر من عشرة آلاف مليون جنيه مصري (أو عشرين مرة اكثر من تكاليف اقامة السد) في ثلاث سنوات ـ سنة ١٩٦٤ عندما كان غرق المحصول وسنة ١٩٧٢ عندما كان الجفاف وسنة ١٩٧٥ عندما كانت الفيضانات الضخمة ».

أضف الى هذا ، فحتى اوائل ١٩٧٦ كانت مصر قد حصلت من المحطة الكهربائية في اسوان على حوالي ٢٧ الف مليون كيلوواط ـ ساعة من الكهرباء الرخيصة التي دخلت الانتاج ووصلت الى اكثر من ١٨٠٠ قرية مصرية .

وفي اكتوبر ١٩٧٥ بدأ العمل في القسم الاول من مصنع الالومنيوم في نجع حمادة الذي يبنى بالمساعدة السوفييتية وقد بدأت بالفعل اتصالات بريطانية ويابانية مع مصر لشراء منتوج هذا المصنع . كما ان مصانع الحديد والفولاذ في حلوان تنتج قرابة ٧٠ ٪ من مجموع انتاج مصر من الحديد والفولاذ .

وقد اقام الاتحاد السوفييتي لمصر حوالي ٤٠ مركزا للتعليم ، أمنوا لمصر الوف الاختصاصيين في مختلف المجالات . وقد قال عنهم رئيس الوزراء المصري السابق ، عزيز صدقي ، أن « مثل هذا الكادر الذي لدينا لا يوجد مثله في اي من دول الشرق الاوسط او افريقيا ، وهذا نجاح نعتز به » .

وفي مجال استصلاح الاراضي الصحراوية فقد استصلح في مصر مليون و ٢٦٠ الف دونم من الاراضي الصحراوية أصبحت صالحة الزراعة بفضل المساعدة السوفييتية ، وهذا رقم لا بأس به امام حاجة مصر الماسة للارض الزراعية .

واما بالنسبة للمساعدات العسكرية السوفييتية لمصر فلن تستطيع المحاولات الحالية الرخيصة والمبتذلة أن تقلل من حجم ومن أهمية هذه المساعدة ... فيكفي أن نتذكر ما قاله المرحوم جمال عبد الناصر عن المساعدة لاعادة القوة العسكرية لمصر بعد انهيار ١٩٦٧ العسكري ، اذ قال : « لقد أعطانا الاتحاد السوفييتي السلاح مجانا للاستعاضة عما فقدناه في معارك سيناء ، وكانت هذه المساعدة هي حجر الاساس في استعادة بناء قواتنا المسلحة » .

ويمكن أن نستشهد ايضا بقول سيد مرعي ، رئيس مجلس الشعب ، في حرب أكتوبر ٧٣ « لقد كسبنا بالاسلحة السوفييتية . فقبل انتصار اكتوبر قلنا أن الاسلحة السوفييتية لا تضاهي الاسلحة الامريكية ، ولكن السادس من اكتوبر اثبت ان العكس هو الصحيح ، فالاسلحة السوفييتية قهرت الاسلحة الامريكية » .

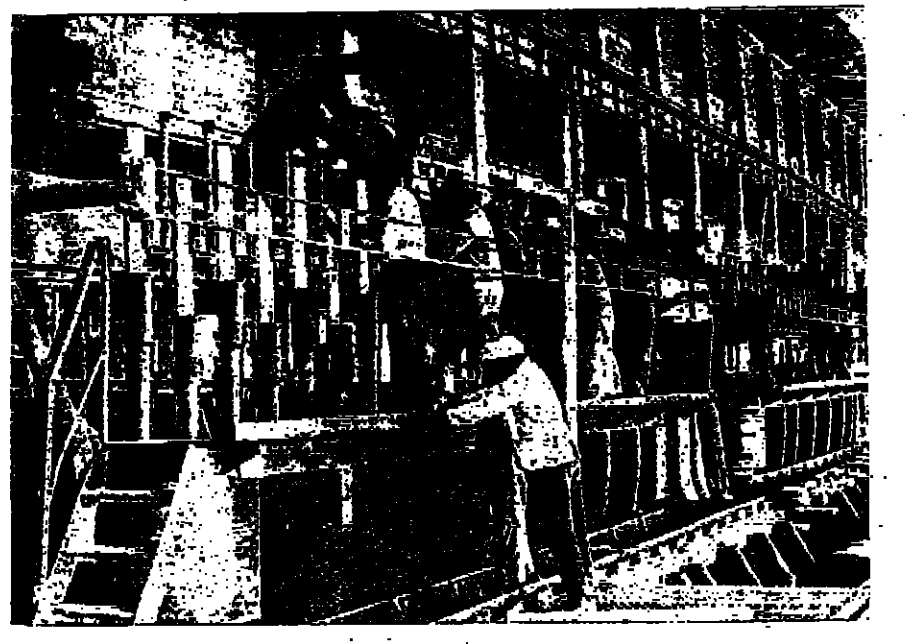
وقال انور السادات في خطابه في ٢٠ أيار ١٩٧١ عن الصواريخ السوفييتية : « لقد اعطانا الاتحاد السوفييتي صواريخ لحماية مناطق البلاد الداخلية وان شبكة الدفاع ضد الطائرات قد صدت غارات العدو عن الاعماق داخل البلاد » . وقوله حول حرب اكتوبر « عندما بدأت المعركة اقام الاتحاد السوفييتي جسرا جويا لتزويدنا بالاسلحة . ونحن شاكرين لهذا » .

واذا ما أضفنا الى كل ما ذكر اعلاه أن القروض السوفييتية المعطاة لمصر عليها الحد الادنى من الفائدة البالغ اثنان ونصف بالمئة سنويا ، وانها طويلة الامد لسنين عديدة . وانه من المعروف أن القروض التي تعطى لبناء المشاريع الصناعية يبدأ سدادها بعد بدء المشروع في الانتاج وان التسديد ممكن ان يكون من انتاج ذلك المشروع ....

هذه بعض الحقائق عن المساعدات السوفييتية المخلصة والنزيهة لمصر. وواضح من نوعيتها ومن ضخامتها انها نعمة وبركة لشعب مصر وليس لبقايا الاقطاع والراسماليين المستغلين وأسيادهم وراء المحيط . وهذه الحقائق راسخة على تراب مصر ولشعب مصر ولا يستطيع أحد ازالتها أو محو اثرها .

رمزي خوري

(تلخيص كتيب صدر مؤخرا في الاتحاد السوفييتي)



احد أجنحة مصنع انتاج « الالومنيوم » في نجع حمادي . وقد أقيم بمساعدة سوفييتية

تصعيد العدوان على الدول الافريقية المتحررة

" السياسة الجديدة " والرهان على الكلاب

بقلم : عفيف صلاح سالم

سباق الخيل رياضة تقليدية في عالمنا . ولكن البعض افسدها بادخال عنصر الرهان اليها ، الامر الذي افقد هذه الرياضة طابعها ، وحولها الى لعبة قذرة . لكن الراكضين وراء الربح والمال لم يقفوا عند هذا الافساد ، بل اخترعوا سباق آخر لم يعرفه النظام الراسمالي من قبل . فاوجدوا سباق الكلاب .

ويتلخص هذا السباق العجيب الغريب بأن تصطف الكلاب المرقمة في صف واحد . وينطلق من ممر جانبي أرنب كهربائي فتندفع نحوه الكلاب لتمسك به . لكن الارنب المزيف يختفي ليعود الى الظهور ثانية . وطبعا في كل مرة تعاود الكلاب المطاردة الى أن يصل احدها الى الهدف . فيكون الرابح من راهن على هذا الكلب . أما الكلاب فتبقى بانتظار سباق آخر ، ولتقوم بتنفيذ رغبات أصحابها .

وهكذا ابتدع النظام الراسمالي شيئا جديدا . فمن يقدر ، والحالة هذه ، على اتهام هذا النظام بالعقر ، وبأنه غير خلاق ، وغير مجدد ؟!

***

يلاحظ المتتبع للامور ، ان حركة التحرر الوطني للشعوب الافريقية تحرز ، في هذه الايام ، الانتصارات العملاقة التي هزت آمال الامبريالية بالاحتفاظ بمواقعها ، واجبرتها على التفكير بايجاد « سياسة جديدة » تنقذ بواسطتها بعض مصالحها . ووزعت الامبريالية هذه الادوار فكانت حصة بريطانيا ، الامبراطورية الشائخة ، دورا في حل قضية روديسيا . أما الدور الاساسي فبقيت تقوم به الامبريالية الامريكية بواسطة وكالة المخابرات المركزية ، والنظام العنصري في كل من جمهورية جنوب افريقيا وروديسيا . وتفتق ذهن الامبريالية الامريكية القائدة في هذا المجال عن أسلوب خلاق جديد ، خاصة بعد الفشل الذي لقيه تدخلها في انغولا ، وافتضاح أمر المرتزقة الافريقيين الذين عملوا تحت قيادة العقيد مور احد ضباط وكالة المخابرات الامريكية . وعصب هذا الاسلوب الخلاق وهذه « السياسة الجديدة » هو ، تشكيل « فرق نظامية » من المرتزقة سواء البيض أم السود . فلتعش المساواة ، وليصمت كل صوت ينتقد نظام « الابرتهايد » المطبق في أمريكا نفسها ! وتم كشف النقاب عن وجه هذه « السياسة الجديدة » اثر خبر اذاعه راديو كونكري في اواخر الشهر الماضي ، وبعد استلام كارتر للحكم في أمريكا العالم الحر ، يفيد « ان المعادين للنظام الوطني في غينيا جمعوا شملهم في جمهورية ساحل العاج واسسوا جيشا نظاميا ، انخرط في خدمته أوروبيون وامريكيون واسرائيليون وعنصريون من جنوب افريقيا » وان هذا الجيش لديه احدث المعدات العسكرية من طائرات وغواصات . ولعل هذا ما يفسر لنا اللقاء الاخير بين رابين وزعيم ساحل العاج المتعزل .

وتنتظر هذه « الفرق النظامية » الضوء الاخضر لتسرع في مطاردة الارنب الكهربائي ، ولتحطم النظام في غينيا . ومما يعزز الاعتقاد بوجود مثل هذه « الفرق » ما تناقلته وكالات الانباء العالمية عن كون ثلث جيش حكومة ايان شميث العنصرية هو من المرتزقة . وانه تم في السنوات الثلاث الاخيرة تجنيد ألف مرتزق من أمريكا وبريطانيا . والبرهان الآخر ، وليس الاخير ، العدوان الذي قامت به بعض الفرق النظامية ، ذات التشكيل الاوروبي الافريقي ، على جمهورية بينين ـ داهومي سابقا ـ للاطاحة بالنظام الثوري فيها ، واحداث اثيوبيا الاخيرة ، وتصاعد وتكرار القرصنة الروديسية على أراضي موزمبيق .

كل هذا يثبت ان « السياسة الجديدة » لامريكا في افريقيا هي ، تحويل جنوب هذه القارة الى منطقة ساخنة . والامبريالية الامريكية في هذا تراهن على خدمات « الفرق النظامية » وبعض الانظمة الافريقية العميلة التي تحلم بالقضاء على حركة شعوبها التحررية . ولكن غاب عن ذهن هؤلاء ، الذهن الخلاق والمجدد ، ان رهانهم هو على مرتزقة . كما غاب عن فطنة الانظمة العميلة ، ومرتزقتها النظامية المساندة ، ان املها بتحطيم ارادة الشعوب في الثلث الاخير من القرن العشرين ، وفي القارة الافريقية بالذات ، هو السراب بعينه .

***

يقول أحد مشاهدي سباق الكلاب ، المذكور أعلاه ، ان المراهنين يصرخون بحماس شديد ، ويتشنج ، وكأنهم ينسون ان السباق هو سباق كلاب . ولكن يجب ان لا يغيب عن الذهن ، حتى ولو للحظة واحدة ، انه عدا هؤلاء المتشنجين وراء الربح ، وعدا الصعوبة اللامتناهية ، والتي تواجه الكلاب النابحة ، للامساك بالارنب الكهربائي ، وتحقيق أهدافها ، هناك قوة أخرى بامكانها اخراس هذا العواء والصراخ المتشنج ، وانهاء هذه اللعبة القذرة !



الصناعة العسكرية الاسرائيلية تنظر في عنجهية الى الصناعة العسكرية الامريكية ولسان حالها يقول :

« أريد أن أكبر يا بابا لاصبح مثلك »

السعودية تحيي « ميثاق أمن الخليج »

بغداد ـ تلفت صحيفة « طريق الشعب » العراقية (٢٦ ـ ٢) الانتباه الى انه في المدة الاخيرة تحاول بعض الدول العربية ، وعلى الاخص المملكة العربية السعودية ، احياء ما يسمى « ميثاق أمن الخليج الفارسي » . وتشير الصحيفة الى أن هذه السياسة ترافقها خطوات عسكرية مشبوهة في المنطقة . ففي كل مرة يبدأ الحديث فيها عن « أمن الخليج » تصل السفن الحربية الامريكية الى المنطقة . وتقدر « طريق الشعب » أن المحاولات لاقامة « ميثاق أمن الخليج » ـ تعتبر حلقة في سلسلة المؤامرات الامبريالية ضد القوات التقدمية .

مزارعو البرتغال يدافعون عن الارض

لشبونة ـ تظاهر الف المزارعين البرتغاليين ، يوم الاحد الماضي ، في بلدة ايفودي القريبة من العاصمة ، لشبونة ، وذلك تحت شعارات الدفاع عن الاصلاح الزراعي ومنجزات الثورة البرتغالية ، السياسية والاجتماعية والاقتصادية ، وقطع الطريق أمام هجوم الفاشية التي تحاول أن ترفع رأسها من جديد في البرتغال . واعلن العمال الصناعيون في لشبونة عن تضامنهم مع كفاح المزارعين ومع مطالبتهم بتوسيع الاصلاح الزراعي وتعميقه وتثبيت مكتسباته .

حسين يترمل .. ملك ..

لندن ـ يحاول رجال الصحافة في العاصمة البريطانية ان يحلوا « لغز » الزيارة الفاجئة للملك حسين الاردني في لندن والتي ابتدأت في الاسبوع الماضي . ففجأة ، ولدى وصول وفد منظمة التحرير الفلسطينية الى عمان ، حمل الملك حسين ولديه من الملكة علياء الراحلة وعين أخاه نائبا عنه وركب الطائرة وتوجه الى لندن . ورب قائل انه جاء الى لندن يبحث عن زوجته السابقة ، الانجليزية . وقائل آخر انه هرب من عمان حتى لا يجتمع بممثلي الشعب الفلسطيني . وآخرون انه جاء ليزور الملك خالد السعودي ، الموجود في مستشفى في لندن ، وذلك من أجل « القبض » . كما انتشرت شائعات انه جاء ليبحث عن عروس وليتزوج . ويتساءل الصحفيون : هل هناك خلاف بينه وبين افراد عائلته المالكة ؟ !

« روز اليوسف » تكشف بطلان محاكم أمن الدولة في مصر

القاهرة ـ كشفت « روز اليوسف » القاهرية النقاب عن كذب وبطلان المحاكمات التي تجريها محكمة امن الدولة العليا في مصر ضد المواطنين المتهمين « بالتحريض على مظاهرات ١٨ و ١٩ كانون ثاني الماضي » وكذلك انتسابهم الى ما يسمى « بالمنظمات الشيوعية السرية » .

وذكرت « روز اليوسف » أن مواطنين اتهما « بالمشاركة في التآمر والتحريض على حرق القاهرة » اتضح أن أحدهما يعيش على مدى تسعة أعوام في الخارج ويعمل في منظمة اليونسكو في باريس . أما الاخر فيعمل في اليمن . وكان موجودا في مصر آخر مرة قبل ثمانية أشهر .

وأضافت « روز اليوسف » أن الهيئات القضائية أصدرت أمر اعتقال بهذه التهم ضد محمود القيسوني . وحين توجه رجال الشرطة الى بيته لتنفيذ أمر الاعتقال فوجئوا بأن المتهم توفي قبل اسبوع من نشوب الحوادث .

واعلنت المجلة المصرية التقدمية أن السلطات المصرية اعتقلت مواطنا حين عثرت في بيته على مجلة « روز اليوسف » ، مع العلم أن هذه المجلة يصدرها الاتحاد الاشتراكي المصري ويوزع منها في مصر لوحدها ١٥٠ ألف نسمة . واضافت أن الطالب الجامعي مصطفى رفعت اعتقل بتهمة الانتساب الى الماركسيين ليس لسبب سوى ما عثر في بيته من كتاب قصة « الام » للمؤلف السوفييتي مكسيم غوركي .

وذكرت « روز اليوسف » أن السلطات القضائية المصرية لم تسمح لمحامي المتهمين بحضور جلسات المحكمة بل وأن المحامين وقفوا في بعض الاحيان في قفص الاتهام . ونشرت الصحيفة مقطعا من حديث لاحد المحامين واسمه مراد جاء فيها : « ان شعب مصر يستنكر قرار الحكومة بشأن رفع الاسعار وليس بوسع الدعاية العامة ولا أي قانون ادانة شخص لم يفعل شيئا سوى أنه خرج في مظاهرة معلنا عن رده الحاسم لاجراءات الحكومة الاقتصادية التي مست بمصالحه المعيشية ونحن ، ممثلي القوى اليسارية ، لم نتطاول في يوم من الايام على الديمقراطية وسلامة القانون .. فالطبقات الغنية انما هي بالذات التي لا تحتاج الى القوانين والانظمة . ذلك لانها قادرة على شرائها . أما الفقراء فطالما كانوا بأشد الحاجة الى القضاء الذي هو السبيل الوحيد الذي يمكنهم من خلاله احراز العدالة والانصاف» .

واضاف المحامي مراد ، « اذا تحدثنا عن المجرمين الحقيقيين في احداث مصر الاخيرة لوجدناهم في حزب اليمين وفي مجلس الوزراء .. هؤلاء هم الذين يجب أن يقفوا في قفص الاتهام » .

خروج لطفي الخولي من مجلة « الطليعة »

القاهرة ـ افاد الصحفيون الاجانب في العاصمة المصرية ان الصحفي المصري التقدمي ، لطفي الخولي ، استقال من منصبه في رياسة تحرير المجلة المصرية التقدمية « الطليعة » ، في اعقاب المقال الافتتاحي الذي انشاه في العدد الاخير من المجلة واتهم فيه الحكومة المصرية بافتعال الحوادث الاخيرة في البلاد لاضطهاد الاوساط اليسارية .

السادات ينتظر الخير من فوز رابين !

واشنطن ـ في مقابلة تلفزيونية بثها ، أمس الاول ، التلفزيون الامريكي آي. بي. سي. سئل الرئيس المصري انور السادات عن رأيه في الفوز الذي حققه يتسحق رابين على منافسه شمعون بيرس في حزب العمل فقال انه « سعيد جدا » لهذه النتيجة . لان اسرائيل ، حسب رأيه ، بحاجة الى وضع داخلي مستقر حتى تستطيع التقدم نحو المفاوضات . وقال السادات انه يأخذ الوضع الداخلي في اسرائيل دائما في حسابه حينما يقرر سياسته . وأعرب السادات عن أمله في أن تسفر الانتخابات البرلمانية القادمة في اسرائيل عن « نتائج حاسمة » .

تصاعد المقاومة المسلحة في تايلاند

بانكوك ـ تفيد الانباء الواردة من بانكوك ، عاصمة تايلاند ، ان عمليات الثوار المسلحة ضد الطغمة الفاشية المسيطرة على الحكم في تايلاند في تصاعد مستمر . ويذكر ان الطغمة العسكرية كانت استولت على الحكم في اواخر العام الماضي ، وقامت بالعديد من اعمال القمع الوحشية على طريقة النظام الفاشي في تشيلي ، وبمساعدة وكالة الاستخبارات الامريكية . الا ان القوى الديمقراطية في تايلاند ، بقيادة الحزب الشيوعي التايلاندي ، نظمت صفوفها وبدأت في نضالها المسلح منذ الاسبوع الاول للانقلاب الفاشي .

فوندا قضية وتجد بقوة تقول: لا ..

كان العدوان الامريكي القذر على شعب فيتنام نقطة تحول في تفكير العديدين من ابناء الشعب الامريكي ، الذين رأوا خطر هذا العدوان على الشعب الامريكي نفسه . وفتح هذا العدوان عيونهم على حقيقة النظام الرأسمالي المتعفن ، فشاركوا في النضال لإيقاف هذا العدوان ، وبهذا بدأوا نضالهم السياسي والاجتماعي من اجل حقوقهم اليومية ، ومن اجل الديمقراطية في بلادهم . وفي هذا اللقاء مع جين فوندا ، الذي ننشره اليوم ، تروي هذه الممثلة الامريكية كيف انتقلت الى فهم حتمية النضال السياسي والاجتماعي من اجل مستقبل افضل ، وما هي الدوافع التي ادت الى مثل هذه المتغيرات .

● كيف يمكن تفسير تحولك من « نجمة جنس » في فيلم « الصاخبة » الى دور بطولي وطني في فيلم « الخيول الطريدة يطلق عليها النار ، اليس كذلك ؟! » ؟!

ـ شببت وتثقفت في سنوات الخمسين ، سنوات المكارثيه و « صيد الساحرات » . كانت فترة تراجع للوعي السياسي . لم تقدر المرأة في حينه ان تقرر مصيرها . بقي لها ان تجلس في المطبخ وتغسل ثياب الاطفال . وقررت ان اصبح ممثلة ، الامر الذي كان يعني ان انفذ « اصول اللعب » . وهكذا اشتركت في مثل هذه الافلام . شعرت طول الوقت بعدم ارتياح لهذه الادوار . ولكن لم اجد مخرجا اخر .

● كيف كانت حياتك خارج السينما ؟!

ـ كنت مرتبطة باتفاقية مع ستوديو كبير ، صرف الاموال الطائلة لصنع « النجوم » . كان يجب أن ارتدى الملابس الجميلة ، واتردد على أفخر المطاعم برفقة الممثلين المشهورين . باختصار ، ان تفرض نفسك على الجمهور من الزاوية التي تعجبهم . لم تكن لدي حياة خاصة . كل الامور كانت خاضعة لهدف صنع « النجمة » .

● متى تغير كل شيء ؟!

ـ عشت في عام ١٩٦٨ في باريس . وفي هذا العام تصاعدت الحرب الفيتنامية . وتفجرت المظاهرات والاضطرابات في امريكا . كانت هناك امور عديدة غير مفهومة ، لكن التاسيدات تتساءل . بدأت تفهم انه توجد امكانية لتقرير مصيرها بيديها .. وهكذا سألت نفسي : « هل من الممكن والمحتم الاستمرار في العيش كما عشت حتى الان ؟! » .. من هنا بدأ كل شيء !

● هل لك شروط خاصة تطلبين توفرها في الافلام التي يقترح عليك الاشتراك في تمثيلها ؟!

ـ مطالبي وشروطي ليست متشددة ، والا لجلست بلا عمل . كل مطالبي ان يعكس السيناريو الحياة بصدق ، وان تكشف التناقضات طبع الانسان وخلقه .

● هل يمكن لفيلم « جوليا » الذي يصور حاليا ان يكون مثالا على ذلك ؟!

ـ طبعا ، هذا الفيلم باتجاهه هو فيلم سياسي . والعب فيه دور الكاتبة الامريكية ليليان هلمان في شبابها .

● أي فيلم تفضلين من بين جميع افلامك ؟! « الخيول الطريدة يطلق عليها النار ، اليس كذلك ؟! » ؟!

ـ ليس فقط افضل هذا الفيلم ، بل احبه كثيرا . فهو استعارة من الحياة الامريكية . يتحدث عن مصائر العديدين ، الذين تستغلهم حفنة من القذرين . الناس في عالمنا يعانون وهم يتدافعون في ركضهم وراء هدية سريعة الزوال . وتتوصل بطلتي الى ان هذه « الهدية » غير موجودة . وان الناس يعانون سدى ومن اجل مصالح الاخرين . فتوقف ركضها الطويل و .. و .. تموت . ولكن هذه المرأة تجد في نفسها القدرة لتعود الى حلبة الرقص لتصرخ : « ايها الشباب ، نحن الاغلبية وهم الاقلية ! لماذا لا نغير كل هذا الواقع ؟! » .

● هل صحيح انك عازمة على صنع أفلام سينمائية خاصة بك ؟!

ـ لدي العديد من الافكار . وقعت اتفاقيات مع عدة كتاب سيناريو والامور موفقة . لدي سيناريو فيلم جاهز عن الثورة الامريكية . وسامثل في هذا الفيلم الى جانب والدي هنري وأخي بيتر .

● أية وقائع واحداث وأشخاص أثروا على تكوينك كمناضلة سياسية ؟!

ـ قبل كل شيء الحرب في فيتنام . ففي باريس عرض التلفزيون بعض الجنود « الفارين » المختفين في باريس . ورأيت كيف قصفت الطائرات الامريكية السكان المدنيين ، وكيف دمرت المدارس . وكثيرا ما تردد اصدقائي الفرنسيين على بيتي متسائلين : « ماذا تفكرين عن بلادك ؟! » وانا ، كالعديد من الامريكيين ، لم اقدر ، ولم ارد أن أومن باننا قادرون على تنفيذ مثل هذه الاعمال . علمونا ان الديمقراطية الامريكية هي الاكثر ديمقراطية في العالم . ولهذا ، ناضلنا ضد الفاشية . لم يكن بالامكان التفكير باننا ننتقل الى تلك الجهة . واننا حقيقة نلتقي بالفاشية . قرأت في الجريدة يومها ان حوالي مليون متظاهر امريكي حاصروا البنتاجون . وسألت نفسي : « ماذا تفعلين هنا ، في فرنسا ؟! » وعدت الى الولايات المتحدة مبتدأة النضال الفعال ضد الحرب في فيتنام . فهمت انه من الممكن تغيير السياسة الامريكية ، وحتمية إعطاء الشعوب الاخرى ان تسير في طريقها التي اختارته بحرية .

● كيف تتصرفين بأموالك ؟!

ـ المال « الفائض عن الحاجة » ادعم به المنظمات الديمقراطية ،



التي تناضل من اجل مجتمع ديمقراطي في الولايات المتحدة الامريكية .

« عن زاروبيجوم »

سينما

كلما كذبوا أكثر ..
زادت أرباحهم أكثر ..!

* اسم الفيلم ــ « جوكر » .
* الانتاج ــ هندى .
* شاركت فيه فرقة السيرك السوفييتى .
* اخراج وانتاج واعداد وبطولة راج (كابور) كومار .
* عرض طيلة الاسبوع الماضي على شاشة سينما « الناصر » في مدينة الناصرة .

ذكرني هذا الفيلم ببعض الافلام العربية والغربية الساقطة التى يقوم بكتابة قصتها وينتجها ويقوم ببطولتها شخص واحد .

لذا .. لم اتوقع منه أكثر من الافلام الهندية الاخرى التى شاهدناها في البلاد وتميزت بغالبيتها الساحقة بمعالجة عاطفية لقضايا انسانية واجتماعية هامة ومعالجة بعيدة عن المنطق أحيانا ومعتمدة على السريالية أو الصدف احيانا أخرى ، او انها تعطى شهادة امتياز للبطل الارستقراطى فيبدو رحيما وانسانيا خارقا .. وفي احيان اخرى كان الفيلم يتهرب من المواجهة وينتهي بحل مفتوح للقضية !

وهذا الوضع الاخير ينطبق على فيلمنا ــ « جوكر »

تدور أحداث هذا الفيلم حول شخصية مهرج (راج كابور) ورث لقبه «جوكر» عن أبيه ، يضحك الناس في كل زمان ومكان بينما يعيش في داخله مآس متعاقبة لا يحس أحد من جمهوره الضاحك بأى منها . ويبالغ الفيلم في تصوير هذا التناقض بداخل المهرج ، خصوصا في نهاية الفيلم ، حينما يضطر المهرج الى تقديم وصلته لاضحاك الناس ، في حين تقبع أمه ميتة وراء الكواليس اثر صدمة عنيفة تلقتها حينما اكتشفت بأن ابنها « جوكر » أصبح مثل أبيه مهرجا .

يقسم الفيلم الى ثلاث مراحل تكون بالنسبة للمهرج بمثابة مآسى .

●● الاولى في سن الصبا حينما يعشق المهرج معلمته في المدرسة التى شجعته على ان يكون مهرجا مثل أبيه رغم معارضة أمه الشديدة . فزاد الصبى من تمسكه بممارسة التهريج رغم شرح أمه لخطورة هذه « المهنة » . خاصة وان اباه قتل وهو يمارس التهريج .. اذ سقط من أعلى نقطة في خيمة السيرك نتيجة لخطأ قام به وهو في هذا الموقع الخطر . ولكن الناس المتفرجين راحوا يضحكون معتقدين انها لعبة .

ومأساة « جوكر » هنا مزدوجة ، فقد طرد من مدرسته الاهلية بسبب اصراره على التهريج وفقد حبيبته المعلمة التى تزوجت شابا في سنها .

●● والمأساة الثانية حدثت له في السيرك الهندى ــ السوفييتى المشترك حيث أحب بطلة السيرك الروسية وأحبته . ولكنها عادت الى بلادها رافضة الزواج منه لسبب غير مقنع . وفي هذه المرحلة أيضا ماتت أمه .

●● واما مأساته الثالثة فكانت حينما فقد حبيبته ميرا (الثالثة) التى عزز طموحها للوصول الى السينما وساعدها في ذلك .. ووصلت بالفعل . ولكن لما تلقت عرضا للعمل في السينما وطلبت من حبيبها «جوكر» ان يرافقها رفض طلبها ــ دون مبرر مقنع أيضا ــ وعاد الى السيرك ليقدم عرضه الاخير بحضور حبيباته الثلاث اللواتى دعاهن خصيصا .

ان دوافع وأسباب مآسى « جوكر » لم تكن كلها مقنعة ولكن هذا الامر يبدو ثانويا اذا ما انتبهنا الى أمور أخرى أكدها الفيلم . فقد سمعنا في هذا الفيلم عبارات معاناة طبقية بارزة مثل :

« كذب .. كذب ..

الدنيا مليئة بالكذب .

الزعماء هم أكبر الكاذبين .. لا يغلبهم في الكذب ..

غير اصحاب الاموال .

اذ هم كلما كذبوا أكثر .

زادت أرباحهم أكثر . »

هذه الكلمات لم تجىء صدفة بل كانت نتيجة طبيعية توصل اليها انسان فقير خلال رحلته الطويلة للبحث عن عمل .

وقد أراد الفيلم ابراز هذه القضية أكثر ، فجعل « جوكر » يضحى بروحه من أجل العمل . وذلك حينما وجد نفسه بين طاقم السيرك السوفييتى ــ الهندى المشترك . فحسبه السوفييت لاعب سيرك هندى وحسبه الهنديون لاعب سيرك سوفييتى فاحترموه وقدروه . وأما هو فاستغل هذا الخلط ودخل الى حلبة السيرك ليقدم وصلة .. فكان نصيبه وصلة الاسود المتوحشة التى ما ان رأت انسانا غريبا حتى انهالت عليه وكادت تفترسه .. وذلك ، أيضا ، وسط عاصفة من ضحك الناس الذين حسبوا ان المسألة لعبة من ألعاب السيرك . وحينما مثل أمام محكمة طاقم السيرك سئل :

ــ لماذا فعلت ذلك ؟

ــ لانى اريد أن اشتغل وأعيش .

ــ ولكنك ضحيت بروحك وكدت تموت !

ــ نعم .. ولكن الجوع والفقر أصعب من الموت بين أنياب الاسود .

ومع ان هذا المنطق يائس ولا نوافق عليه الا ان زفرة الرجل الحادة بهذا المنطق كانت تعبيرا رمزيا لحدة الصراع الذى يعانيه وقساوة الوضع الذى يعيش فيه .

وأخيرا .. ان هذا الفيلم رغم ما يشوبه من قصورات في توضيح فكرة الصراع الطبقى الا انه ساهم بشكل أو بآخر في هذا الصراع .

وبعد ، لا بد من الاشارة الى اللقطات الرائعة التى صورها الفيلم من السيرك السوفييتى ــ الهندى المشترك الذى اقيم في نيودلهى قبل أكثر من سنتين . وقد جرت غالبية أحداث الفيلم في قاعة السيرك وشارك لاعبو السيرك السوفييتى في التمثيل .

« نظير مجلي »

فيلم تلفزيوني سوفييتي « الفلسطينيون »

عرض تلفزيون موسكو فيلما وثائقيا بعنوان « الفلسطينيون » يتحدث عن النضال الباسل الذى يخوضه الشعب العربى الفلسطينى في سبيل استرداد حقوقه المشروعة وتكوين دولة وطنية له .

وقد كتب سيناريو الفيلم فريد سيف الموكوف المعلق السياسى في تلفزيون موسكو ، والذى عمل فترة طويلة في بلدان الشرق الاوسط وكانت ملاحظاته أساسا للقطات التى تصور حياة أفراد حركة المقاومة الفلسطينية في المرحلة الراهنة . واستخدمت في الفيلم الصور الفوتوغرافية القديمة التى تعكس الحركة الصهيونية عند نشوئها ومساعى مؤسسيها لبناء حصن في الشرق الاوسط .

الخامس والعشرين للحزب ، ويسمع المتفرج صوته وهو يقول : « ليست خيم اللاجئين الفلسطينيين المهترئة ووجوه الشيوخ والنساء والاطفال الهزيلين الذين طردهم الصهاينة من ربوعهم ... هكذا تبرز أمام المشاهد سمات مأساة الشعب الذى شرد المحتلون جزءا منه وحرموا الجزء الآخر من كل الحقوق . وتتعاقب على الشاشة لقطات تصور حياة اللاجئين الفلسطينيين المعسرة في المخيمات الواقعة في الدول العربية المجاورة .

ان الفيلم يفضح الجوهر العدوانى لسياسة الاوساط الحاكمة الاسرائيلية تجاه الدول العربية المجاورة ، وعقم محاولاتها لتنسى عزيمة المناضلين الفلسطينيين . فالشعب الفلسطينى لم يستسلم ولم ينس وطنه .

وتؤثر في المتفرج اللقطات التى تصور لبنان في المرحلة الاخيرة ، حيث قامت الاوساط الامبريالية والرجعية قبل فترة وجيزة بضرب حركة المقاومة الفلسطينية والقوى الوطنية والقومية اللبنانية . وتلقى احداث لبنان التى أعار مخرجو الفيلم اهتماما كبيرا بها ، صورة ايضاحية تؤكد صحة ما قاله ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى في المؤتمر في الشرق الاوسط حرب الآن . ولكن ليس فيه أيضا سلام ، ناهيك عن الهدوء . ومن ذا الذى يتجرأ ويتكفل بالا تنشب العمليات الحربية من جديد ؟ ان هذا الخطر سيظل قائما ما دام الجيش الاسرائيلى باقيا في الاراضى المحتلة . وسيظل قائما ما دام مئات الالوف من الفلسطينيين الذين طردوا من أراضيهم محرومين من حقوقهم الشرعية ويعيشون في ظروف فظيعة ، وما دام الشعب العربى الفلسطينى محروما من امكانية انشاء دولته الوطنية » .

ان النضال العادل الذى يخوضه الفلسطينيون في سبيل تطبيق حقهم في تقرير المصير وتكوين دولة وطنية يجد تأييد الاتحاد السوفييتى وبقية البلدان الاشتراكية وقوى العالم التقدمية .

ان اخراج هذا الفيلم مظهر جديد من مظاهر تضامن الشعب السوفييتى مع النضال الباسل للشعب الفلسطينى ضد الامبريالية والصهيونية .

الصمت سيد الساحة الفنية في البرازيل !

● رفع مجموعة من الكتاب والفنانين والصحفيين البرازيليين مذكرة الى الحكومة البرازيلية طرحوا فيها جملة من المشاكل والمصاعب التي يعانون منها من جراء الوضع السياسي وما يترتب عليه من مظاهر تنعكس آثارها على مجمل النشاط الفكري والفني في البلاد . وقد اشارت المذكرة الى انه رغم الرغبة الرسمية المعلنة لتطوير الحوار والانفراج بين الحكومة والمثقفين فان الظروف المتاحة امام الابداع الفني غير مشجعة تماما . فالصحف والمجلات تتعرض لرقابة صارمة والافلام تخضع لمقص الرقابة ، حتى اصبح الصمت هو السيد في الساحة الفنية . ان الثقافة البرازيلية تجتاز اليوم تجربة مؤلمة وقاسية وسط اجراءات الرقابة والرقابة الذاتية والخوف والقلق :

واوضحت المذكرة ان ليس هناك ثقافة تكتسب ازدهارها تحت وطأة التهديدات والخوف والاضطهاد والتشويه . واشارت بان الوضع الحالى لا يشجع سوى القيم الجمالية المبهمة والمشكوك فيها . وهذا من شأنه ان يشجع على تجريد الطابع الوطني للثقافة البرازيلية .

وحول السينما والتلفزيون اشارت المذكرة الى سيطرة الافلام الرأسمالية ذات النوعية الهابطة ، وتوجيه التلفزيون وجهة مشوهة تعيق تطوير البرامج التلفزيونية الجادة .

وخلصت المذكرة الى مطالبة الحكومة بأن تركز مساعيها في صالح اعادة تأسيس استقلال الثقافة البرازيلية حتى توضع في متناول يد الشعب وفي خدمته بوصفه هدفها النهائي والسبب لوجودها .●

مسابقة فنية حول « نضال الشعوب العادل ضد الامبريالية »

كانت منظمة التضامن الافرو ـ اسيوي بالاشتراك مع رابطة الفنانين التشكيليين قد دعت الى مسابقة تقدم فيها ملصقات حائط وكاريكاتيرات يتعكس فيها « نضال الشعوب العادل ضد الامبريالية وقوة التضامن المعادي للامبريالية » . وقد ارسلت الى المسابقة اكثر من ٤٠٠ ملصقة حائط و ٦٢ رسما كاريكاتيريا . ثم افتتح في برلين الديمقراطية معرض ضم افضل الاعمال حيث تناولت موضوعاتها النضال ضد العنصرية والصهيونية ونضال الشعب التشيلي والتضامن مع الشعب الفيتنامي في بناء وطنه الاشتراكي .

« الحصان الخشبي » ــ فيلم للكاتب العبري التقدمي يورام كانيوك

« سوس عيتس » (الحصان الخشبي) مؤلف ـ سيرة حياة ـ الكاتب العبري التقدمي يورام كانيوك يتحول في هذه الايام الى فيلم



سعاد حسنى — ارنست همنغواى

سينمائي . الكاتب يبحث في امر فنان يرفض المساومة فيما يتعلق بفنه ويلاقي المتاعب بسبب ذلك .

يقوم باخراج الفيلم ياكي يوشع ، ويقوم بالتمثيل نخبة من الممثلين المعروفين من بينهم : غداليا بيسر ومريم زنشتاين كوهين .

جدارية عن تشيلي

ازيح الستار مؤخرا ، في المركز العام لاتحاد الهندسة في جنوب لندن ، عن جدارية بعنوان « الى ديمقراطيى تشيلى » . وكانت ازاحة الستار مناسبة جديدة لشن حملة تضامنية مع الشعب التشيلى والمطالبة باطلاق سراح الاف التشيليين الذين يجهل العالم مصيرهم .

كما طالب الجمهور المحتشد الحكومة البريطانية بطرد ضباط البحرية التابعين لحكومة بينوتشيت الفاشية من مراكز التدريب البريطانية .

رينولدس بدور همنغواي ؟!

توجهت المنتجة جولى كورمان الى الممثل برت رينولدس باقتراح للقيام ببطولة فيلمها الجديد « كي وست » . والدور المعروض على رينولدس هو القيام بدور الكاتب المعروف ارنست همنغواي (لمن تقرع الاجراس ؟) .

المعرض التشكيلي الفلسطيني الثاني في غزة

اختتم المعرض التشكيلي الثاني للفنانين الفلسطينيين الذي افتتح في الاسبوع الماضي لمدة اربعة ايام في غزة . ولاقى المعرض اقبالا جيدا من الجمهور الذي اشترى الكثير من اللوحات التي تصور واقع الشعب العربي الفلسطيني ـ واقعه .

قصة يوسف أدريس « حلاوة الروح » في فيلم مصري

يقوم احمد فؤاد درويش ، في هذه الايام ، باخراج فيلم ماخوذ عن قصة يوسف ادريس « حلاوة الروح » . وهو اول فيلم يخرجه احمد درويش بعد سلسلة من الافلام التسجيلية . يشترك في تادية ادواره : محمود ياسين وعزت العلايلي وسعاد حسني ومحمود مرسي .

علوم

حقن خاصة لفحص الأورام الخبيثة

اصبح من المعروف ان الاورام الخبيثة تتطلب تشخيصا سريعا ، وتاكد العلماء من خلال التجارب الطبية ان امكانية شفاء الاورام الخبيثة تتناسب طرديا وتشخيصها المبكر .

ويواصل الاطباء ابحاثهم في هذا المجال ..

ففي « معهد البحوث الباتولوجية » في مدينة سجيجن البولونية ، الذي يديره البروفسور ايوكا ، تجري بحوث واختبارات في مجال الاورام الخبيثة . وباشر الاطباء في هذا المعهد باستخدام حقن خاصة لأخذ الخلايا المشكوك باصابتها لمعرفة ان كانت خبيثة ام لا ، بدلا من استعمال عينات من الورم عن طريق العمليات الجراحية . والطريقة الجديدة تعطي النتيجة بعد ٣٠ دقيقة فقط .

ولقد اتاحت هذه الطريقة الجديدة للعلماء في سجيجن امكانية تشخيص الاورام الخبيثة في حلمة الثدي والغدد اللمفاوية في ابحاثهم لتشخيصها في الكبد والكليتين والبروستات .

كما ويعمل البروفسور ايوكا ، ومجموعة من العلماء المختصين بتشخيص الاورام لمعرفة سرطان الرئة بصورة مبكرة عن طريق تحليل البلغم . ويواصل دراساته في مجال معالجة الامراض السرطانية باستعمال « الطاقة الذرية » الى جانب الطريقة « القديمة » . والطريقة الجديدة قد تأكدت فاعليتها الامر الذي جعل الوف الناس يتوجهون لمعهده للحصول على العلاج الشافي والفعال .

هذا وتجري هذه البحوث والدراسات الاخرى ضمن برنامج الدولة البولونية للسيطرة على الامراض السرطانية ..

اضاعت نظاراتها ـ بقية

شعائر روتين « الامن » . ولكن زميلتى كانت ترتجف ولا تكف عن الهمس :

ــ يا للاهانة ..

ــ لا بأس .. فنحن العرب تطعمنا في أكثر من مناسبة بما يحافظ على أعصابنا .

ــ انا التى تهان .. ــ قالت وهى لا تقوى على حبس دموعها .. طال انحباس الفتاة في غرفة التحقيق . وعندما خرجت كان بكاؤها قد غدا شهقات متواصلة كما يفعل الاطفال . وقد جهدت طويلا قبل أن تعود الى اتزانها وتفك عقدة لسانها :

ــ سألنى : اتعرفين بانه عربى ؟ !

ــ قلت : طبعا أعرف ، فهو يشتغل عندنا في الشركة .

ــ وكيف تثقين به ؟

ــ انى اثق به أكثر من ثقتي بشاب يهودى . فهو ..

ــ كيف تأمنين له وأنت تعلمين بأن العرب يكرهوننا ؟!

ــ قلت لك أنه شاب طيب ويمكنك أن تسأل عنه في الشركة ..

ــ هل يعرف أهلك بأنك تخرجين مع عربى ؟ فأنت من عائلة متدينة ..

لقد أهانني الوقح ، ولم أتمالك نفسى . وعندما راى اننى انتحب بهذا الشكل اتصل بالمصنع .. وعندما طرق السماعة انكمش كالبالون الذى يفرغ من الهواء .. وحاول أن يعتذر ، ولكن هيهات ..

ــ لا بأس .. لا بأس ــ قلت وأنا ادير محرك السيارة .

كانت «زيارة» مركز الشرطة قد فوتت على الصبية فرصة الاشتراك في حفل المستوطنة . فذهبت بها الى احدى الصيدليات . وهناك ، رق الصيدلى (العربى) لحال البنت وأصر على استضافتنا بفنجانى قهوة ..

قالت ونحن نتابع الطريق :

ــ أهذا العربى الذى يكره ، وذاك اليهودى الذى يغار ؟

ــ اسمعى : أرى أنه حان لى أن أكشف لك سرا ــ قلت وأنا أسوق السيارة دون أن ألتفت اليها ــ وهو أن سفرك معى كان يثقل على من البداية .. ليس بسبب مقلب الشرطة ، وانما لكونك تريدين الذهاب الى مستوطنة أقيمت على أرض العرب المحتلة ! فأنا أقول أن من يجيز لنفسه أن يقعد على صدور الاخرين فلا بد له من شرطة كهذه لكي يظل جاثما حيث هو ، ولكي « يحتفل بعيد غرس الاشجار » ! ألم تفكرى في ذلك ؟

ــ أتدرى .. لقد أضعت عدستي عيني في مركز الشرطة . ومع ذلك فأنا أرى الان أكثر .. وأدرك لماذا يصر الشرطى على ان العرب يكرهوننا .

مخطط احتواء ـ بقية

بين الاردن والدولة الفلسطينية الا اذا ألغت الدول العربية القرار الذي كانت قد اتخذته في مؤتمر القمة في الرباط من ان منظمة تحرير فلسطين هي الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني (٢٠ـ٢ـ١٩٧٧) .

وعلى هذا الضوء يبدو بداهة ترحيب المحافل الاسرائيلية الحاكمة بهذا الاقتراح واعتباره خطوة في « الطريق الصحيح » نحو القرار موقفهم القائم على ان الحل لقضية فلسطين يكمن في اقامة دولة اردنية فلسطينية تتالف من شرق الاردن وبعض المناطق في الضفة الغربية التي يمكن ان تعيدها اسرائيل الى الاردن .

ومن هنا كان تلخيص المحافل الامريكية جولة وزير الخارجية سايروس فانس في المنطقة على هذا النحو :

« ان البقعة المضيئة ، اذا كانت هناك بقعة مضيئة في جولة فانس في الشرق الاوسط ، كانت حين اكد السادات ان على الاردن والمنظمة ان تقيما علاقة رسمية قبل مؤتمر جنيف » (جروزلم بوست ـ ٢٧ـ٢ـ٧٧) .

ولا شك ان الحوار الذي بدأ بين منظمة التحرير وحكام الاردن هو تعبير عن ضغوط الدول العربية على منظمة التحرير لايجاد هذه العلاقة .

ولكن تصريحات قادة المنظمة تؤكد امرين ، ان هذه الصلة ضرورية خصوصا وان اكثرية السكان في الاردن هم من الفلسطينيين ولكن العلاقات تتقرر بعد قيام دولة فلسطين المستقلة فعندئذ يمكن لهذه الدولة ان تعالج المستقبل ، فالامر الاساسي هو انسحاب اسرائيل من الضفة وقطاع غزة والجولان وسيناء . (تصريح فاروق القدومي لصحيفة «الرأي» الكويتية ـ ٢٦ـ٢ـ١٩٧٧) .

وفي رأينا ان العوامل العالمية والعربية والمحلية لا تبشر بنجاح محاولة الرجعية العربية لاحتواء المنظمة او الدولة الفلسطينية . فالشعب العربي الفلسطيني يحظى بتاييد الاتحاد السوفييتي التام وبمساندة الشعوب العربية وبدعم القوى التقدمية في العالم وفي وسعه ان يحبط هذه المؤامرة الجديدة .

هل ديان ـ بقية

موشى ديان » . وفي هذه المقالة يشكر كاتب المقال الجنرال ديان لانه اتاح له فحص مجموعته ويشكر أيضا يغال يدين (رئيس الحزب الجديد « داش ») الذى أطلعه على الوثائق التى تخص المكان .. وهنا يظهر بأن الجنرال يدين كان قد تستر على ديان بسكوته وعدم اعلام السلطات بالسرقات التى قام بها الوزير السابق في حينه .

وليس ديان وحده منجذب الى « جمع » رفات الاموات وأشيائهم والمتاجرة بها . فالمسؤولون عن المتاحف وكبار موظفى قسم الآثار هم أيضا من هواة جمع الآثار .. ومن مصلحتهم التغاضى عن أعمال التجارة بالآثار التى يقوم بها ديان لانهم يستفيدون منها . فالمنفعة متبادلة بين حماة قانون الآثار من جهة وبين سارقى هذه الآثار من جهة اخرى ، وهذا ما يفسر كيف أن ديان لم يبع « توابيته » المسروقة لمتحف اسرائيل وحسب وانما أخذ أيضا موافقة القيمين على المتحف على ترميم بعض التوابيت لصالحه .

ومن بين « هواة » جمع الآثار البارزين رئيس « متحف اسرائيل » الذى هو رئيس بلدية القدس ، تيدى كولك . وتضم مجموعته بعض الحلى الفريدة المسروقة من مقبرة دير البلح . وتيدى كولك يقول ، هو الآخر ، انه اشتراها من العرب !! والسؤال المطروح : اذا « وجد » رئيس متحف اسرائيل ، كولك ، قطعة أثرية تستحق الاقتناء، فهل يقتنيها للمتحف الذى يرئسه أم لمجموعته الخاصة ؟ ثم كيف يستطيع أن يفصل بين الشخصيتين اللتين يتقمصهما : شخصية جامع الآثار وشخصية رئيس « متحف اسرائيل » ؟ !

ان هواية « جمع » الآثار تجذب معظم كبار موظفى المتاحف وقسم الآثار وهم يتعاطون الاتجار بها ويوجهون الزبائن الى حوانيت معينة يداومون على زيارتها باستمرار ومنهم كفرى براون أحد موظفى متحف اسرائيل . وكذلك الحال بالنسبة لمدير « متحف البلاد » ، مردخاى مجيدون ، الذى تضم مجموعته الاثرية أوان نفيسة ونادرة ، وهو أيضا يبيع الآثار حتى للبلدية التى يشتغل لديها (تل أبيب) ، الى جانب الصفقات التى يعقدها مع جامعى الآثار الخصوصيين ..

اجتماعات انتخابية

● الحزب ـ اكسال ـ يوم الجمعة ٧٧/٣/٤ الساعة ٥،٣٠ مساء ـ يتكلم : توفيق طوبي ومحمد عبد الهادي .

● الحزب ـ قلنسوة ـ يوم السبت ٧٧/٣/٥ الساعة ٦ مساء في نادي الحزب ـ يتكلم : غازي شبيطة .

* الحزب ــ كفر ياسيف ــ مهرجان شعبى يوم السبت ٥ـ٣ـ٧٧ الساعة ٥،٣٠ مساء في نادي السلام . الخطباء : الرفيق ماير ئلنر ــ السكرتير العام للحزب، والرفيق جمال موسى وخطباء آخرون.

* الحزب ــ يافة الناصرة ــ اجتماع شعبى يوم السبت ٥ـ٣ـ٧٧ ، الساعة ٥،٣٠ مساء في نادى الحزب . يتكلم : الرفيق اميل توما .

إضراب عمال فولكان يدخل يومه السادس
المطالبة بزيادة الأجور وتحسين شروط العمل !!

حيفا — لمراسل « الاتحاد » النقابي — اعلن عمال مصنع « فولكان » ، في منطقة خليج حيفا ، الاضراب العام عن العمل اعتبارا من أول أمس الاربعاء مطالبين بزيادة الاجور وتحسين شروط العمل اسوة بجمهور المستخدمين ، في البلاد ، الذين حصلوا على زيادات ملحوظة في الاجور ، مؤخرا ، بعد ان قاموا بسلسلة من الاجراءات الكفاحية اضطرت الحكومة على اثرها الى تلبية مطالبهم .

وكان عمال « فولكان » قد اضربوا عن العمل ، يوم الاحد الماضي وحتى أمس الاول ، احتجاجا على تدني مستوى اجورهم وتقليص الانتاج في القسم الذي ينتج « امباطيات » .

ولقد اتهم العمال المضربون ادارة المصنع بالاهمال ، الامر الذي أدى الى تعطل الانتاج وتقليصه في قسم « الامباطيات » . والادارة ، بدلا من ان تعمل على ايجاد مجالات جديدة للانتاج ، قامت بحرمان العمال من « البريميا » وغيرها من العلاوات المستحقة . فهبطت اجور العمال وتضررت مصالحهم فاعلنوا الاضراب .

وقامت لجنة عمال المصنع بمقابلة المسؤولين في مجلس عمال حيفا ، أمس الاول . ولكن اللجنة لم تلق أي تعهد جدي من المجلس والادارة بحماية مطالب العمال . ومع ذلك فقد طلبت من العمال العودة الى العمل ووقف الاضراب والاكتفاء بوعود تكرم بها مجلس عمال حيفا .

الا ان العمال المضربين لم يقتنعوا باقوال أعضاء اللجنة وأصروا على مواصلة الاضراب . وجرى اجتماع حاشد تقرر فيه اعلان الاضراب العام في المصنع حتى تلبى مطالبهم بزيادة الاجور وتحسين شروط العمل ..

هذا وقام الرفيق بنيامين غونين ، عضو اللجنة التنفيذية للهستدروت عن الكتلة الشيوعية ، بزيارة العمال المضربين . وتحدث اليهم واستمع الى مطالبهم . وأعرب لهم عن تأييد الشيوعيين لنضالهم العادل والمشروع . ونبه الى ان اوساطا معينة تريد ان تخلق صداما مفتعلا بين مصالح العاملين في الخدمات وبين مصالح العاملين في الانتاج . وكان الزيادة في الاجور التي حققها العاملون في الخدمات هي السبب في تردي الاوضاع الاقتصادية . وقال الرفيق غونين ان المصلحة تتطلب توحيد العاملين من كل الفروع ، الخدمات والانتاج ، دفاعا عن مستوى المعيشة وعن حقهم في زيادة الاجور وتحسين شروط العمل . ووعد الرفيق غونين بطرح مطالب العمال المضربين على جدول اعمال الدائرة النقابية في الهستدروت .

وعلم مراسلنا ان اللجان العمالية في مصانع « كور » ، في منطقة خليج حيفا ، قد اجتمعت أمس الاول لبحث وضع الاجور في الصناعة ، وفي مصانع « كور » بالذات ، وللمطالبة بزيادة ملحوظة في الاجور . (اقرأ على الصفحة الثانية من هذا العدد نبأ مفصلا عن التحرك العمالي الواسع للمطالبة بزيادة الاجور) .

عمال « فولكان » المضربون يتظاهرون أمام المصنع

حرب واحتلال — بقية

تدهور الوضع المستمر في جنوب لبنان واعترف بان حكومته لا تسيطر على الوضع هناك . ودعا الى اجراءات عربية ودولية على جميع المستويات لمواجهة الوضع الخطير في جنوب لبنان .

ومن ناحية اخرى وصف رئيس وزراء لبنان الاسبق ، صائب سلام ، الوضع في جنوب لبنان بانه خطير وخطير جدا . وقال ان التدخل الاسرائيلي هناك يستهدف تحقيق احتلال في لبنان مشابه لاحتلال الاراضي العربية في سيناء والجولان والضفة الغربية .

هذا وصرح مصدر لبناني مسؤول بان عدد الاشخاص الذين تركوا منازلهم في جنوب لبنان خلال الاسابيع الاخيرة يصل الى ٣٥ الفا .

واضاف المصدر ان المعارك تدور في اعقاب محاولة اليمينيين السيطرة على امتداد الحدود مع اسرائيل .

هذا وتستغل القوى اليمينية في لبنان الوضع في جنوب البلاد للمطالبة بوضع قوات من الامم المتحدة على الحدود بين اسرائيل ولبنان ...

وقد احتجت صحيفة « الثورة » السورية شبه الرسمية على هذا الطلب . وقالت ان المرابطة في جنوب لبنان هو من حق قوة الردع وليس من حق قوات دولية .

ودعا كامل الاسعد ، رئيس مجلس النواب اللبناني ، الى اعتماد الوسائل الناجعة لوقف القتال والارهاب والتغلغل الاسرائيلي وايجاد سلطة شرعية تتمكن من فرض الامن ، ورفض وضع قوات دولية في الجنوب . وقال ان البوليس الدولي لا يكفي لوضع حد لما يجري . واشار الى وجود فرق بين البوليس المراقب وبوليس الردع .

اما موقف اسرائيل من طلب وضع قوات دولية فهو ان هذه القوات لا فائدة منها واذا كان لا بد من وضع هذه القوات فيجب ان تكون في الجانب اللبناني فقط وعلى اساس الاعتراف بالوجود الاسرائيلي في جنوب لبنان والسماح لها بملاحقة رجال المنظمات الفلسطينية على الرغم من وجود هذه القوات .

وجاءنا من مراسلتنا الخاصة في موسكو ، تلفونيا ، ان صحيفة « ازفستيا » السوفييتية نشرت مقالا بتاريخ ٢٨–٢ تحت عنوان : « ماذا يريد الصقور الاسرائيليين » ؟ جاء فيه ان قوى اليمين بدعم من اسرائيل بدأت بالهجوم على حركة المقاومة الفلسطينية والقوى الوطنية اللبنانية في جنوب لبنان .

وقالت ان سير الاحداث يشير الى ان العسكريين الاسرائيليين حضروا لهذا الهجوم منذ زمن بمساعدة من الامريكيين . وهم يستهدفون التخريب على الجهود المبذولة من أجل التسوية السياسية العادلة والثابتة لازمة الشرق الاوسط .

رابين رئيس بأصوات العرب !

تل ابيب — تعتقد صحيفة « دافار » (الجمعة ٢٥–٢) ان اصوات المندوبين العرب (ولا يزيد عددهم على مئة) هي التي رجحت كفة رابين على كفة بيرس في الانتخابات التي جرت في مؤتمر حزب «العمل» على مرشح الحزب لرياسة الحكومة القادمة . وجاء في خبر « دافار » ان الوزير الون قام بجهود مكثفة لاقناع المندوبين العرب . هذا ويشم معلق «الاتحاد» في هذه الاشارة ، رائحة العنصرية . فلماذا لا تكون اصوات مئة مندوب يهودي ، لا عربي ، هي التي رجحت كفة رابين ؟

أساليب إرهابية لإجبار الدروز على الخدمة في الجيش

شفاعمرو — لمراسلنا — عادت سلطات الجيش مؤخرا الى اساليب الارهاب لاجبار المواطنين العرب من الطائفة الدرزية على الخدمة في الجيش الاسرائيلي . ففي الاسبوع الماضي داهمت قوات « الامن » عددا من بيوت رافضي الخدمة العسكرية في شفاعمرو في ساعات بعد منتصف الليل . وباستفزاز سافر لمشاعر الناس وجهوا الانوار الكاشفة على شبابيك البيوت — الامر الذي أدى الى استيقاظ جميع سكانها — ثم دخلوا الى البيوت واخرجوا ساكنيها، الاطفال منهم والنساء و… واخذوا يفتشونهم تفتيشا …

وعلم مراسلنا ان السلطات … ثلاثة اشخاص في شفاعمرو … الخدمة الاجبارية وانها تبحث … عشرات غيرهم . هذا ويشير … المتزايد للجنة المبادرة الدرزية … أوساط الشباب الدرزي … شفاعمرو مخاوف السلطات … خصوصا وان اللجنة تحقق … الايام بمرور عام على قيام … شفاعمرو بمزيد من التأييد … الشباب الدرزي الواعي … اهدافها الوطنية التقدمية .

سجناء عسقلان — بقية

السجناء السياسيين المضربين عن الطعام واحتجاجا على الظروف القاسية التي يعيشونها في سجون الاحتلال وللمطالبة بتلبية مطالب المضربين . وقد دعت الى عقد هذه المسيرة لجنة حقوق الانسان والمواطن في اسرائيل . وحمل المشتركون في المسيرة شعارات كتب عليها : « الاضطهاد يولد الكراهية — التفاهم يقود الى السلام » و « لتقم لجنة تحقيق لتقصي الوضع في السجون » و « لتلب المطالب المشروعة للمضربين في سجن عسقلان » .

وجرى ، في اثناء المسيرة ، توزيع منشور على المارة . وتضمن مطلبين اساسيين ، المطالبة بتلبية مطالب المضربين العادلة واقامة لجنة تحقيق مستقلة لتقصي ظروف اعتقال المضربين .

تظاهرة الثانويين في الناصرة

وقام طلاب المدرسة الثانوية البلدية في الناصرة وباشتراك اللجنة القطرية للطلاب الثانويين ، يوم السبت الماضي ، بالتظاهر مطالبين بتلبية مطالب السجناء وتشكيل لجنة تحقيق في ظروف اعتقال السجناء .

تضامن لجنة منطقة عكا

ودعت لجنة منطقة عكا الحزبية ، في اجتماعها الموسع أمس الاول ، فروع الحزب في المنطقة واصدقاء الحزب والشبيبة الى التضامن مع نضال السجناء المضربين . وقررت اللجنة مطالبة السلطات بتلبية مطالب المضربين ومعاملتهم معاملة انسانية وعلى الاقل على اساس المساواة مع السجناء اليهود .

برقية من نساء وفتيات عرابة

هذا وقرر عشرات الفتيات والنساء المجتمعات في عرابة ، يوم الاحد الماضي ، ارسال برقية احتجاج الى السلطات الاسرائيلية على المعاملة السيئة التي يتعرض لها السجناء العرب في سجون الاحتلال والمطالبة بمعاملتهم معاملة انسانية لائقة وبتلبية … العادلة .

هذا وعلم مراسلنا ان … السجون تحاول جاهدة … السجناء المضربين … الاضراب الا ان الاضراب … قائما ولا تزال معنويات المضربين عالية على الرغم … حالتهم الصحية . وهم يصرون … تلبية مطالبهم اولا ووضع … للظروف غير الانسانية … التي لا تحتمل والتي يعيش … في السجون شرطا لانهاء الاضراب .

طوبي يثير الاضراب في لجنة الداخلية

هذا وأثار النائب … توفيق طوبي أمر الاضراب و… المضربين في اجتماعين للجنة الداخلية التابعة للكنيست ، الثلاثاء الماضي . وطالب … اللجنة حالا بزيارة … والتوصية باقامة لجنة … شكاوى السجناء .

تهنئة

تهانينا الحارة الى
* الرفيقة رجاء … وخطيبها بولس سلي… بالخطوبة
رياض خوري وفؤاد …
تشيكوسلوفاكيا

٨ آذار — بقية

باللغات العبرية والعربية والروسية التي توزعها اعضاء الحركة .

وستشترك اعضاء الوفد السوفييتي في اجتماع المجلس القطري للنساء الديمقراطيات وفي مختلف الاجتماعات النسائية في شتى انحاء البلاد . وسيتصلن بمختلف المنظمات النسائية الاخرى وكذلك مع الصحف الاسرائيلية .

رسالة حنا مويس — بقية

ومطالب الشعبين اليهودي والعربي وفي مصلحة السلام واخوة الشعوب .

« إن جبهة واسعة ، توحد كافة القوى الديمقراطية من الشعبين ، هي الضمان الفعلي والاكيد لانتصارنا في معركتنا العادلة . وانني لا ارى بديلا عقلانيا وواقعيا عن بديل الجبهة .

« لذلك فانني ، وزملاء آخرين من رؤساء المجالس المحلية العربية ، نضم أيدينا الى ايديكم ونؤيد اقامة جبهة ديمقراطية للسلام والمساواة . وسنعمل معها بكل قوانا حتى النصر الاكيد لكفاحنا العادل .

باحترام
حنا مويس — رئيس محلي الرامة .
الرامة في ٢–٣–٧٧

تهنئة

الى جميع ابناء شعبنا الاسلامي احر تهانينا وتمنياتنا الطيبة بعيد المولد النبوي الشريف .
لجنة الطلاب العرب
جامعة بار إيلان

اجتماعات حزبية

● سخنين — الحزب والشبيبة — يدعوان الى حضور المحاضرة القيمة التي يقدمها الرفيق صليبا خميس حول : « خارطة الاحزاب السياسية في اسرائيل ودور حزبنا » وذلك في السادسة من مساء الجمعة ٤–٣–٧٧ في نادي الحزب .

● فرع الحزب الشيوعي في عرابة ، يدعو جماهير الشعب الى الاجتماع الشعبي الكبير الذي سيعقده يوم السبت ٥–٣–٧٧ ، الساعة ٦ مساء في نادي الحزب في القرية . يتحدث في الاجتماع : الرفيق اميل حبيبي والرفيق فضل نعامنة والشاعر سميح القاسم .

● بيت جن — الحزب — يدعوكم لحضور الاجتماع الشعبي بمناسبة افتتاح نادي الحزب في القرية — يوم السبت ٥–٣ الساعة ٥،٣٠ مساء . في البرنامج كلمات للرفاق : محمد نفاع وبنيامين غونين وابراهيم مالك . والشعراء : عوني سبيت ونايف سليم وسميح القاسم .

● عرعرة — الحزب — يدعو الى اجتماع حول أوضاع السجناء العرب في المناطق المحتلة وقضاياهم الساعة — يوم السبت ٥–٣–٧٧ الساعة ٥ مساء — تتكلم الرفيقة فيليتسيا لانغر .

نعي فاضلة

« من آمن بيسوع ولو مات فسوف يحيا »
ابناء وبنات المرحوم سلامة ناصر غطاس واقرباؤهم وانسباؤهم في الداخل والخارج ينعون اليكم بمزيد الحزن والاسى المأسوف على شبابها .
مزين سلامة غطاس (سترينج)
شقيقتهم المنتقلة الى رحمته تعالى في انجلترا يوم ٢٦ شباط ١٩٧٧ عن عمر يناهز ٤٢ عاما . سوف تقام خدمة تذكارية يوم دفنها في انجلترا السبت الموافق ٥ اذار ١٩٧٧ ، الساعة العاشرة صباحا في كنيسة المسيح الانجيلية الاسقفية في الناصرة (قرب الكازانوفا) .
لها الرحمة ولكم من بعدها طول البقاء .
(يرجى اعتبار هذه الدعوة بمثابة دعوة شخصية) .

قداس وجناز الاربعين

آل سلمان واقرباؤهم وانسباؤهم في الناصرة والخارج يدعونكم لحضور قداس وجناز الاربعين راحة لنفس فقيدهم المرحوم .
اسكندر سعيد سلمان
وذلك يوم السبت ٥\٣\٧٧ الساعة التاسعة صباحا في كنيسة « القلاية » للروم الاورثوذكس في الناصرة .
لا أراكم الله مكروها بعزيز
الرجاء اعتبار هذه الدعوة عامة .

آل بولس وآل شحادة في كفرياسيف يدعونكم لحضور

قداس وجناز الاربعين

عن روح فقيدتهم الغالية المرحومة
شفيقة عبد الله بولس (ام جميل)
وذلك يوم الاحد ٦\٣\١٩٧٧ الساعة العاشرة صباحا في كنيسة الروم الارثوذكس في كفرياسيف .
الرجاء اعتبار هذه الدعوة عامة لجميع المعارف والاصدقاء .

الاتحاد
٩ شارع الحريري . حيفا
ص.ب : ١٠٤
تلفون ٥١١٢٩٦/٧ خطان
المحرر المسؤول : توفيق طوبي
١٨ شارع قيسارية . حيفا
مطبعة الاتحاد التعاونية . حيفا
شارع الوادي ٤٣
تلفون ٥٢١٤٥٧ حيفا

שולם
40
חיפה
HAIFA
p.p.